العدد الخاص

بمناسبة ذكرى مئوية لوفاة شيخ الاسلام العارف بالله الامام المجدد محمد أنوار الله الفاروقى
مؤسس الجامعة النظامية و وزير الأوقاف و الشؤون الدينية و صدر الصدور بالمملكة الآصفجاهية بحيدر اباد الدكن. الهند

أنوار النظامية

مجلة علمية، دينية، أدبية، اصلاحية، سنوية

الجامعة الشهيرة المحبوبة لدى النبى صلى الله عليه وسلم

قسم النشر و الطباعة، الجامعة النظامية، حيدر آباد ،الهند
رقم الهاتف: ٢٤٤١٦٨٤٧، ٢٤٥٧٦٧٧٢، رقم الفياكس: ٢٤٥٠٣٢٦٧

أنوار النظامية

مجلة علمية، دينية، أدبية، اصلاحية، سنوية

تصدر

الجامعة النظامية

بحيدرآباد، الهند

المجلد: ۱ العدد: ۲٤

جمادى الاولى ١٤٣٦ھ مارس ۲۰۱۵م

عنوان المراسلات: المدير المسئول، أنوار النظامية، الجامعة النظامية، حيدرآباد
رقم الهاتف: ۲٤٤١٦٨٤٧، ۲٤٥٧٦٧٧۲، رقم الفياكس: ۲٤٥۰۳۲٦٧

الكتابة: محمد وحيد الدين مشغّل الحاسوب بالجامعة النظامية

الطباعة: مطبعة أبو الوفا الأفغانى الجامعة النظامية

البريد الألكترونى: fatwa@jamianizamia.org
موقع الجامعة: www.jamianizamia.org

المحتويات

الحمد لله رب العلمين والصلوٰة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين و على آله الطبيين و اصحابه الاكرمين اجمعين . اما بعد !

إن ادارة الجامعة النظامية تحتفل بذكرى مئوية لوفاة شيخ الإسلام العارف بالله الإمام المجدد محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله تعالىٰ مؤسس الجامعة النظامية الغراء.

و بهذه المناسبة الميمونة انعقدت ندوتان علميتان دوليتان فى اللغة العربية والاردوية فى حيدرآباد و عديد من المؤتمرات الدينية والحفلات الاسلامية والادبية بشتى ولايات الهند . والغاية من عقد هذه المهرجانات المئوية انشاء الصحوة العلمية و قد تم لذلک ترتيب برامج شاملة بنطاق واسع.

و فى هذه السنة تم طبع المجلة "انوار نظامية" بلغتى العربية والاردية و من محتويات هذه المجلة المقالات التى قدمت فى الندوة بالسنة الماضية و هذه السنة إن معظم المقالات فى المجلة تتعلق بسيرة شيخ الإسلام و خدماته الجبارة و انجازاته السامية إضافة إلى المقالات الاصلاحية ليستفيد القراء منها . و بمناسبه ذكرى مئوية لشيخ الإسلام رحمه الله قد تم توجيه الدعوة الى العلماء الاعلام والباحثين البارعين من شتى البلاد من مصر والكويت و امريكا و باكستان و من أرجاء الهند وانّ هذه المقالات العلمية تفيد القراء و الطلبة و ان الجامعة النظامية تقوم بطبع المجلة التى تحتوى على المقالات العلمية الاسلامية التحقيقية كل عام .

و أرجو الله العلى القديرأن يجعلها مقبولة و نافعة للمسلمين .

المدير المسؤل

المفتى خليل احمد عفى عنه

شيخ الجامعة ،الجامعة النظامية

ترجمة شيخ الإسلام الإمام محمد انوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان موسس الجامعة النظامية

الإدارة

إن الامة الإسلامية تحتفل بذكرى مرور قرن على وفاة الإمام المجدد الربانى، المحدث الفقيه، الاصولى المتكلم، المحقق المدقق، صاحب التصانيف والمآثر، شيخ الإسلام محمد انوار الله الفاروقى موسس الجامعة النظامية عليه الرحمة والرضوان هذا العام .(1436)وكان الشيخ اكبر آيات السلف الصالحين الذين جعلوا نصب اعينهم نشر الدين المتين .وكانت شخصيته متعددة الجوانب فقد برع فى القرآن والحديث والفقه، وتمهر فى الكلام والتاريخ والشعر، وحذق فى التدريس والتربية والتعليم، وفوق ذلك كان رجلا تقيا ذا انطلاق فى الفكر والخيال.

وقد تم تعيينه كمعلم لصاحب السمو الملكى مير محبوب على خان الآصفجاه النظام السادس، وكان صاحب السمو يحبه ويجله ويكرمه كثيرا فلقبه بـ "خان بهادر "وكذلك فوض امر ولى عهده مير عثمان على خان النظام السابع إليه، كما عينه النظام السادس "صدر الصدور "وذلك 11مايو 1912م ومن ثم تولى وزارة الاوقاف بامر ملكى فى 13ابريل .1916

ومن خلال هذه المناصب انه قدم خدمات هائلة خلدت ذكراه فى التاريخ، كما قام الشيخ بإزالة البدع والمنكرات، وإصلاح امور فيما تعلق بالمجتمع الإسلامى، ومن مآثره انه اعد المقررات الدراسية والمناهج التربوية لكل من المشايخ ولاصحاب الزوايا والخانقاهات ولمن يريد العمل فى مجال الإمامة والشريعة، وكان لم يتم توظيف احد على وظيفة " إمام "او "قاض "إلا بعد اجتياز الاختبار والنجاح فيه .

ولم يشغله كل هذه المناصب الملكية عن التدريس والتاليف، فقد اكب على التدريس والف مصنفات كثيرة ذات قيمة علمية، باسلوب علمى رصين اثبت فيها الحق دون مخافة لومة لائم.

ولما ظهرت فى آخر القرن التاسع عشر الفتنة القادنية ، -وقد نبغت هذه الفتنة فى عصر كثر فيه الاضطراب وخيّم الجهل وانتشرت الافكار والمبادء الهدامة على اوسع نطاق -كان شيخ الإسلام من الذين ادركوا خطورة هذه الفتنة الهدامة فى اول وهلة، فقاومها اشد المقاومة وناضل ضدها نضال الابطال البواسل وعارضها بكل ما كان يمتلك من القوة الإدارية والموهلات العلمية والامكانات العملية، وقام بتاليف كتاب ضخيم تضم اكثر من الف ومائة صفحة سماه بـ "إفادة الافهام"، وافاد الشيخ فيه واجاب عن كل المعتقدات الفاسدة لهذه الجماعة الخارجة من الإسلام.

كما الف الشيخ كتابا فريدا فى نوعه مسمى بـ "مقاصد الإسلام "فى احد عشرجزء ا، تناول فيه المسائل التى كان المسلمون يواجهونها آنذاک باسلوبه الاخاذ، وإنه عرض فى هذا الكتاب حلولا لجميع المشاكل التى تعرضت الامة الإسلامية مستنبطا من الموارد الشرعية من القرآن والحديث واقوال السلف.

وكذلک الف الشيخ كتابا يعد من اهم مولفاته واسنى إنتاجاته اسماه بـ "انوار احمدى "الذى الفه خلال قيامه فى المدينة المنورة بصدر معمور من حب المصطفى صلى الله عليه وسلم .ويحتوى هذا الكتاب على موضوعات منها :حب الرسول وبيان عظمته و معرفة مقامه صلى الله عليه وسلم باسلوب رفيع جذاب ومنهج علمى رشيق، كما قام الشيخ ايضا بنقل المخطوطات النادرة المتوفرة فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت والمكتبة المحمودية بالحرم النبوى، فاهتم بنسخ المخطوطات المهمة النادرة على نفقاته الخاصة مثل "كنز العمال "وجامع مسانيد الإمام ابى حنيفة"، و"الجوهر النقى على سنن البيهقى "وما إلى ذلک.

وإن كتابه "حقيقة الفقه "جاء فى حيز الوجود فى زمن اثيرت فيه التساولات والإفتراء ات حول الائمة الاربعة وعلى راسهم الإمام الاعظم ابى حنيفة النعمان بن ثابت، وحاول البعض بتشويه صورتهم وجهودهم المبذولة المكثفة فى مجال الفقه الإسلامى باسم العودة إلى الكتاب والسنة، لقد بين فيه شيخ الإسلام عن حقيقة الفقه و حاجة الناس إلى تقليد الائمة الاربعة بالحجج العقلية القاطعة و الادلة النقلية الدامغة،و يتكون هذا الكتاب من مجلدين ضخيمين.

كما اسس شيخ الإسلام رحمه الله تعالٰى "دائرة المعارف العثمانية "التى تعتبر من اكبر واهم مركز للبحوث العلمية وتحقيق المخطوطات على الإطلاق، التى قامت بتحقيق آلاف من كتب التراث العلمى النادرة وتصحيحها، حتى اصبح هذا المركز علما بارزا لبلاد الهند فى العرب والعجم.

ومنذ تاسيس هذه الدائرة يقوم ابناء الجامعة النظامية وخراريجها بعملية تصحيح المخطوطات والتعليق عليها ونشر التراث الإسلامى الخالد، ومن الجدير بالذكر ان هذه الدائرة قد طبعت اكثر من 160 كتابا من اندر كتب التراث العربى الإسلامى، ولو لا عناية الدائرة بطبع هذا الكنز الثمين من التراث الإسلامى الخالد لصار هباء ا منثورا وذهب ادراج الرياح.

ولم تنحصر جهود شيخ الاسلام فى مدينة حيدرآباد او فى إنشاء مدرسة واحدة فحسب، بل تمتد إلى اقاصى الهند وادانيها، فقد قام بتاسيس مدارس كثيرة فى شتى الاماكن؛منها :دار العلوم المعينية العثمانية بمدينة اجمير ، ومدرسة الحفاظ بمسجد مكة بمدينة حيدرآباد، المدرسة الدينية بمسجد شوک بحيدرآباد، المدرسة الدينية بمدينة حيدرآباد، المدرسة الدينية بحى افضل كنج بحيدرآباد، المدرسة الصوفية محمدآباد ببيدر وما إلى ذلک.

وله دور ريادى فى تاسيس مكتبة الآصفية الواقعة بمدينة حيدرآباد، التى تحتل مكانا عظيما بين الباحثين العرب والعجم .كما اسس الشيخ موسسة باسم "مجلس اشاعة العلوم "لنشر الكتب الاسلامية وطباعتها، والذى قد طبع عن طريق هذه الموسسة مجموعة من الكتب الدينية.

وكذلك اقام الشيخ مكتبة فريدة بنوعها فى حرم الجامعة النظامية تضم اكثر من مائة الف كتاب من مختلف العلوم والفنون، بالإضافة إلى مئات من المخطوطات النادرة التى تجلت فيها اهتمام الشيخ البالغ ورويته الثاقبة إزاء العلوم والمعارف.

ولا يخفى على كل من له إلمام بالتاريخ ان الهند شهدت كثيرا من المعاناة والمصائب والمشكلات الإجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية بعد الثورة ضد الإنجليز سنة 1857، وقد اصبح المسلون ومدارسهم اول ضحايا لثار المستعمر المحتل، فبالتالى واجهوا المشاكل فى كل مجال من مجالات الحياة بما فيها المعيشة والاقتصاد، ففى هذه الاحوال القاسية لفت شيخ الإسلام انظار الوالى الآصف جاه وامرائه إلى هذا الجانب ووفق توصية الشيخ فإن الوالى الآصفجاهى قام بتنفيذ وإجراء المساعدات المالية إلى اشهر المدارس الهندية .

وكذلك انشا موسسة قضائية، وكانت هذه الموسسة تمتاز بقوانينها ومناهجها المرسومة فى طول البلاد وعرضها لا يضاهيها نظام آخر فى البلاد، فاصبحت هذه الموسسة القضائية مرجعا اصيلا استندت الإمارات الإسلامية إليها ومثالا فذا يحتذى بها.

بعض اسماء تلامذة شيخ الإسلام البارزين:

لقد استفاد من شيخ الاسلام خلق كثير وعلى راسهم:

النواب الملك مير محبوب على خان الآصفجاه السادس، النواب الملك مير عثمان على خان الآصفجاه السابع،العلامة المفتى محمد ركن الدين (المفتى الاول فى الجامعة النظامية وصاحب الفتاوى النظامية)، سماحة الشيخ السيد شاه حسين خير، العلامة الصوفى سيد احمد على قادرى صاحب رساله نصاب زكاة، العلامة الشاعر السيد إبراهيم الاديب صاحب لامية الدكن وشرح لامية العرب، محدث الدكن العلامة سماحة الشيخ السيد عبد الله شاه النقشبندى صاحب زجاجة المصابيح، العلامة السيد المفتى محمود كان الله له خطيب بالمسجد مكة سابقا، العلامة السيد محمد بادشاه الحسينى (صاحب التفسير القادرى)، العلامة صلاح بن شمشير غنج، العلامة القاضى مير انور على، العلامة السيد غوث الدين القادرى صاحب مرجع الغيب العلامة عبد الجبار خان الآصفى (الناظم فى مكتب الامين العام للخزينة الخاصة، ومترجم الخصائص الكبرى للإمام السيوطى)، العلامة الحكيم محمود الصمدانى)مدير فى المستشفى الرئيسى وصاحب كتاب معيار الحديث).

التعريف بالجامعة النظامية

الإدارة

إن الجامعة النظامية الواقعة بحيدرآباد الهند، تعد من اكبر واقدم جامعة إسلامية اهلية تتجاوز شهرتها حدود شبه القارة الهندية، وقد تم تاسيسها على يد شيخ الإسلام محمد انوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان قبل مائة واربع واربعين سنة، ومنذ تاسيسها جعلت الجامعة هدفها الرئيسى نشر العلوم الاسلامية وترويج الفكر الصحيح بين الناس عامة والمسلمين خاصة، وذلك من خلال دراسات العلوم الإسلامية من القرآن الكريم والتفسير والحديث وعلومه، وعلم الفقه الإسلامى واصوله، وعلم العقائد والكلام، واللغة العربية وآدابها وما إلى ذلك من العلوم و الفنون، وإن مدة الدراسة تستغرق 17عاما، وما زالت الجامعة تلعب دورها الريادى في المجال التعليمى والفكرى والثقافى حتى الآن.

ويوجد فى الجامعة قسم الليسانس، ويدرس فيه العربية والإنكليزية والاردية وغيرها من اللغات، كما يوجد قسم الحاسوب، وقسم للبحوث العلمية، والجدير بالذكر ان هذا القسم يتلقى إقبالا متزايدا، فقد يقصده الباحثون من شتى الكليات والمعاهد ومن البلدان المختلفة من الكويت ومصر والمانيا والولايات المتحدة الاميريكية وغيرها، وقد تم تقديم عديد من رسائل الدكتوراة حول اهم الموضوعات والابحاث المتنوعة، ومنحت الجامعة الباحثين شهادة الدكتوراة .

وقد اهتمت الجامعة اهتماما بالغا تجاه تعليم البنات المسلمات، وتزويدهن بالعلوم الإسلامية، وتحقيقا لهذا الغرض انشات كلية خاصة باسم "كلية البنات "في سنة 1998م، تدرس فيها كافة العلوم المذكورة اعلاه.

وإن عدد المدارس التابعة للجامعة النظامية تزداد عن 245مدرسة، ومجموع الطلبة الذين يدرسون فى هذه المدارس تتجاوز اكثر من 30000)) ثلاثين الف طالب.

ومما لا شك فيه ان الجامعة النظامية لا تزال تقوم بإدارة اكبر شبكة تعليمية إسلامية فى الهند، وإن الجامعة النظامية خلال السنوات الخمس الاخيرة شهدت إقبالا هائلا من الطلبة، وإن الذين شاركوا فى الإختبارات تصل عددهم إلى 24,709طالب وفق السجلات الجامعية.

ولقد تخرج من هذه الجامعة -منذ تاسيسها حتى الآن -اكثر من نصف مليون خريجا، كما اكمل

مليون ونصف طالب الدورات المختلفة، وهم الذين يودون بفريضة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويبذلون قصارى جهودهم فى نشر العلوم الإسلامية وترويج الافكار الصحيحة السليمة بين المسلمين،

ويتولى عدد كبير من خريجى الجامعة بمهام المناصب العالية فى الشركات المتعددة الجنسية داخل الهند وخارجها، بالإضافة إلى هذا ان عددا ملحوظا من ابنائها يشتغلون كالمحاضرين والاساتذة الكبار فى الجامعات الهندية القومية والإقليمية، ومدراء الموسسات الرسمية والاهلية فى بلاد الهند.

وتوفر الجامعة لطلابها الإعاشة و السكن كما توفر تسهيلات المعالجة الطبية مجانا، وتبلغ ميزانية الجامعة الآن اكثر من 30مليونا، بالإضافة إلى التكلفة المعمارية، وتعتمد الجامعة لهذه الميزانية اعتمادا كليا على الله، وعلى مواردها المحدودة ومن تبرعات اصحاب الخير .

وبمناسبة ذكرى مئوية، لقد قررت إدارة الجامعة النظامية بعقد البرامج العلمية والادبية والتربوية فى كافة انحاء الهند للتعريف بإنجازات شيخ الإسلام المشرقة ومآثره الخالدة وتقديمها إلى العالم باسره، وتوحيد الامة الإسلامية فكرا وعملا، وتقديم صورة الإسلام الواقعية إلى ابناء الوطن و توجيه البراعم و الشباب الى المدارس و الجامعات الإسلامية و المعاصرة مستهدفة بتزويدهم بالعلوم الإسلامية و العصرية كى يحتلوا مكانا رفيعا و ينالوا ما فاتهم من الكرامة بين ابناء جلدتهم..

التعريف بمؤسسة مجلس إشاعة العلوم التابعة للجامعة النظامية

مؤسسة الطباعة للكتب النادرة الاستطلاعية

الشيخ الحافظ محمد عبيدالله فهيم القادرى الملتانى
المدير التنفيذى بالجامعة النظامية

تعد مؤسسة مجلس إشاعة العلوم التابعة للجامعة النظامية من أشهر المؤسسات المطبعية وأقدمها فى الهند، وقد قامت ولم تزل تقوم بنشر الكتب الإصلاحية النادرة للعلوم الإسلامية والمؤلفات الاستطلاعية المفيدة المليئة بالمعلومات الهامة منذ أكثر من 104أعوام، وقد تم تأسيسها على يد شيخ الإسلام سنة 1330من الهجرية.

وكتب شيخ الإسلام على الموضوعات التى يتطلبها الزمان وما يحتاج إليها الأمة من المسائل والمشاكل التى وقعت وحدثت فى ذلك العصر، وقد ألف كتبا أجدت سواد الناس وخواصهم، كما كان يحرص علماء عصره على تأليف الكتب فى أى موضوع من الموضوعات ثم يجعلها مطبوعة .ولا يمكن لنا فى هذه العجالة أن نستوعب جميع المؤلفات لشيخ الإسلام بشكل الإسهاب ولكن كما قيل ما لا يدرك لا يترك كله نحاول أن نسلط الضوء عليها بشيء من الاختصار .

فإن كتاب (مقاصد الإسلام) الذى يحتوى على أحد عشر مجلدا، هو كتاب شهير لمؤسس الجامعة لا مثيل له فى الفن والأسلوب، وكان شيخ الاسلام يصيغ فى صيغة المقالات كلما يخطر بباله من الأفكار الخاصة فى أثناء شغله العلمى، ولأن مثل هذه المقالات تلائم مع مقتضيات عصره وفيها فوائد جمة للناس، فأراد أن يطبع هذه المقالات من هذه المؤسسة ليعم النفع، وهذه هى سلسلة المقالات التى نشرها بإسم مقاصد الإسلام، وهذا النشر لم يكن متعلقا بالوقت الخاص، بل كلما توفرت المقالات فكانت تنشر، ويمكن لنا القول عن هذا الكتاب إنه يحمل فى طيه دررا مختلفة نظمت فى عقد واحد، وتتألف المقالات فى كتاب مقاصد الإسلام من الأخلاق والثقافة والفقه وعلم الكلام، والأجزاء الأخرى له تتضمن مسئلة التقدير وتحقيق الولاية والتصوف والمسئلة الجبر والقدر ووحدة الوجود ومسئلة الوحدة ومعجزات اتباع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فنظرا إلى هذه الموضوعات الهامة لابد من مطالعة هذا الكتاب فى العصر الراهن.

وكذلك ألف (كتاب العقل) الذى يشتمل على حقيقة العقل والحكم القديمة والجديدة وأقوال الحكماء المختلفة المتعلقة بالبصيرة، وأثبت الشيخ فيه بتقديم الأمثال للحكماء أن عيون الإنسان لاتدرك

مثل هذه الظاهرة العامة، وقد جمع فى كتاب العقل الأجوبة عن الأسئلة المطروحة من قبل الشيوعية ، وهذا الكتاب هو نعمة عظمى للمثقفين الجدد ، وهذا الكتاب سيطبع إنشاء الله ثم ينشر.

وكذلك له كتاب (أنوار أحمدى) هذا هو الكتاب الذى ألف فى المدينة المنورة على موضوع سيرة النبى صلى الله عليه وسلم الذى يدل على مدى حب الشيخ وتعلقه بالنبى الكريم عليه الصلاة والسلام، ويتدفق كل لفظ من ألفاظه بالحب النبوى ، وقد كتب العلامة شيخ المشائخ إمداد الله المهاجر المكى رحمه الله تقريرا على هذا الكتاب، وقد طبع هذا الكتاب فى قالب جديد ملبيا المقتضيات المطبعية الجديدة.

وكذلك كتابه (إفادة الإفهام) كتب هذا الكتاب حينما ادعى غلام احمد القاديانى بنبوته فثار عليه ومما يجدر بالذكر أن شيخ الإسلام هو أول عالم رفع قلمه ضد معتقدات القاديانى، فقد ألف الشيخ أربعة كتب ضد هذه المعتقدات الكاذبة .

إفادة الإفهام(الأول والثانى) و أنوارالحق ومفاتح الإعلام

ولكن لم يجب غلام أحمد القاديانى عن أى كتاب من كتبه الأربعة ، وهذه الأجزاء كلها تخبر عن صورة الأصلية للمذهب القاديانى.

وكذلك له كتاب(حقيقة الفقه) فى المجلدين كتبه لإزالة الشبهات التى أحدثتها فرقة من المسلمين تسمى نفسها بأهل الحديث، وكانت هذه الفرقة تنكر الفقه وتتقول على الفقهاء و العلماء الكبار كما قامت بإفتراء كاذبة عليهم، وتحاول إلى تفضيحهم وتلصق بهم الخزى والفضيحة وتقول :إن الفقه هو خدعة لطيفة من قبل العلماء ، ولاتحسب العمل بالفقه غير لازم فحسب، بل تعبره عن الضلال، وهذه الأفكار الرذيلة أثرت فى قلوب المسلمين أثرا سيئا وهذه المخاطر لم تزل باقية إلى يومنا هذا، ولذلك كتب الشيخ هذا الكتاب، ذكر فيه الشيخ تاريخ الفقه وما عاناه الفقهاء من المعاناة الشديدة فى تدوين الفقه التى تبعد عنها الشبهات التى وقعت على الفقه.

وكذلك أثبت بالأدلة العقلية والنقلية بأن استنباط الأحكام من القرآن والسنة ليس فى وسع كل فرد من الأفراد، بل لا بد من توفير بعض الشرائط للمستنبطين للأحكام و إلا يؤدى الاستنباط إلى الضلال بدل الهداية، فبهذا السبب تفتقر الأمة إلى رؤية هذا الكتاب بل إلى قراء ته ومطالعته.

وكذلك قام بتأليف كتاب شميم الأنوار نظم فيه الشيخ أفكاره وتخيلاته التى خطرت بباله بسبب علاقته بالتصوف، وعدد جميع الكتب لشيخ الإسلام تتراوح بين الأربعين التى ألفت وفقا لحاجات العصر ،

ويبدو مدى قبولها من أنها نشرت عدة مرات.

فقد نشرت مؤسسة مجلس إشاعة العلوم خلال أربع ومائة سنة كتبه وفقا لمنيته فى اللغة العربية والأردية والفارسية والإنجليزية والتلغوية التى كانت لها فائدة عظيمة فى البلدان الأجنبية ونالت قبولا حسنا فيها، فقد أصدر المجلس إلى الآن كتبا على موضوعات التفسير والحديث والفقه والتاريخ والسير والأخلاق والثقافة الإسلامية ، والفضائل والمناقب، وزيارة القبور وعلم الغيب والمولود المبارک والوسيلة ومالإلى ذلک من مؤلفات شيخ الإسلام العلامة الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة وغيره من العلماء الكبار من أقطاع العالم، والتى تزيد مطالعتها إيمانا ونورا فى القلب.

وعلاوة عن طباعة الكتب لهذه العلماء فقد طبعت من هذه المؤسسة كتبا التى -لا نبالغ ولا نحيد عن الحق -لو قلنا أنه هو أول كتاب فى هذا الفن وتشرفت المجلس بنشره، ومن قبيل هذه الكتب خاصة "نثر المرجان فى رسم نظم القرآن "الذى يحتوى على سبعة مجلدات ضخمة ويتضمن رسم الخط من القرآن ونظمه ، وهو كتاب نادر فريد من نوعه فى مجال رسم نظم القرآن.

واقتصرت النشاطات للمجلس بعد وفاة شيخ الاسلام ولم تكن لها أن تقوم بطباعة بعض النوادر من العلوم والفنون نظرا إلى عدم الوسائل، حتى نشأت هذه المؤسسة نشأة ثانية على يد مفكر الإسلام المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة بالجامعة النظامية، وتستمر نشاطاتها حاليا تحت رئاسة العلامة المفتى عظيم الدين وأمينه العام هو شيخ الحديث خواجه شريف حفظهما الله وراعهما.

والحمد لله على أن كتب (مقاصد الإسلام ومختارات الأدب وشعائر الله وسلام الإسلام) نشرها مجلس إشاعة العلوم مرة ثانية ونشرت الكتب القديمة بتزيينها مرة ثالثة ، ولما انتهت أجزاء كتاب مقاصد الإسلام قامت المؤسسة بطبعها طباعة عصرية (آفسيت)، وكذلک طبعت الفتاوى التى أفتاها المفتى الأول والمفتى الأعظم للجامعة النظامية فى ثلاث مجلدات فى طبعتها الأولى، ولكنها انعدمت منذ فترة طويلة، فجمعت المؤسسة المجلدات الثلاثة ونشرها فى مجلد واحد فى الطراز الأول مع الغلاف الجميل الجذاب بطباعة (آفيست).

ويجدر بالذكر أن جميع المحكمات تقبل فتاوى الجامعة النظامية .وفى طباعة جديدة رتبت المسائل فى ترتيب الأبواب ويلاحظ فيه ترتيب كتاب الفقه المشهور (الهداية)، واهتم بالأصالة والصواب بعد فحص العبارة العربية و بعد الرجوع إلى الأصل مرات، كما رعيت اللغة الأردوية، وقد تم إعداد القائمة للمصادر والمراجع التى ذكرت نصوصها فى الفتاوى، كما شكل الإعراب على جميع آيات القرآن الكريم، بالإضافة

إلى تشكيل الإعراب الضرورى للعبارات العربية حتى تسهل ألفاظه سهل اللفظ ويفهم مسائله بسهولة من له إلمام ضئيل باللغة الأردية، ومما سبق من أهمية وإفادة هذه الفتاوى فلا بد أن تكون فى كل بيت من البيوت للمسلمين للتعرف على الأحكام الشرعية.

وكذلك كتاب الفقه المشهور السائغ (نصاب اهل خدمات شرعيه) الذى كان ينشره الناشرون ولكنه لم يكن خاليا عن الأخطاء ، فنشرته المؤسسة بعد التنقيح والتصحيح بطباعة كمبيوتر الجديدة، ونظرا إلى إلحاح متحدثى اللغة الإنكليزية تم نشر كتاب (نصاب اهل خدمات شرعيه)باللغة الإنكليزية الذى قام بترجمتها السيد أحمد على المحترم أمين العام بالجامعة النظامية، ونشرت المؤسسة أيضا كتابا شهيرا المسماة بزجاجة المصابيح للشيخ المحدث أبى الحسنات العلامة السيد عبد الله الشاه النقشبندى

المجددى القادرى باللغة الأردية بإسم نور المصابيح .هذا وقد ساهم طلاب الجامعة النظامية فى نشاطات طباعة المجلس فقاموا بطباعة عدة الكتب المهمة، مثل أنوارالحق ل ومطلع الأنوار لمؤسس الجامعة التى تم تدشينها فى الحفلة السنوية فى السنة الماضية.

والحمد لله على أن عضوية أو مؤسسة مجلس إشاعة العلوم مستمرة لكى تتم لائحات طباعية للمجلس، والرسوم العضوية هى ألف روبية، وتستمر المؤسسة فى تحقيق نشاطاته بشىء من الصمت ولو توفرت الأسباب وعاون أصحاب الخير على ذلك فيمكن نشر وطباعة الكتب القيمة للعلماء المعاصرين التى هى حاجة ملحة لمقتضيات العصر الراهن، وفيما يلى عناوين المكتبات والمؤسسات التى يمكن منها الحصول على الكتب المطبوعة من المؤسسة :

مؤسسة مجلس إشاعة العلوم التابعة للجامعة النظامية من الساعة العاشرة فى الصباح إلى الساعة الرابعة فى المساء ، أو اتصل على رقم .24416847

نظام عطار بسوق لاد بازار

- مكتبة أهل السنة والجماعة بحى جوك
- مخزن كتب التاج (تاج بكدبو بحى جوك)
- استودنس بكدبو بتشارمينار
- حسامى بكدبو بحيدرآباد
- دكن تريدرس مغلفوره بحيدرآباد
- مكتبة رفاه العام بغلبرغه شريف

اساء ة بعض المقلدين فی شأن الائمة المحدثين و
اساء ة بعض غير المقلدين فی شأن الائمة الفقهاء و السلف

من الشيخ الكبير المحدث الفقيه شيخ الإسلام العارف بالله محمد أنوار الله الفارقی عليه الرحمة مؤسس الجامعة النظامية

و من الاسف الشديد ان بعض المقلدين يسيئون فی شان بعض الائمة المحدثين كما أن غير المقلدين يسيئون فی شان الائمة الفقهاء من غير مبالاة و لا يكترثون فيه و هذا مما ينافی شأن المسلم المتدين . و قال تعالیٰ عن صفات المسلمين (والذين جآوا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل فی قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا إنک رؤف رحيم) (۱) و قد اعترف و أقرألوف من العلماء بأن كتاب البخاری اصح الكتب بعد كتاب الله فمابقی فيه لاحد محل اللكلام و لا موضع للايراد بسبب بعض الامور الجزئية الواردة فيه . و قال الله سبحانه و تعالی (و من يبتغ غير سبيل المومنين نوله ما تولی و نصله جهنم و ساء ت مصير (۲)

حاصل الكلام ان هناک اموراً تسببت لعدم بلوغ الأحاديث بأسرها الی المؤلفين فكيف يحصل الثقة بامر شهده جماعة كثيرة ولم يروه الا رجل واحد .

انه فی جلاء البيان ان رسول الله صلی الله عليه وسلم كان يخطب فی كل جمعة خطبة خاصة فی محضر مئات من الصحابة عليهم الرضوان و اذا حاسبناها فيبلغ عددها زهاء ست مائة خطبة بطرق متعددة لكنها لا توجد و قد اخبر الحافظ ابو احمد العسال أن الاحاديث التی بلغته فی القراء ات عددها خمسون الفا .

فلذلک قال ابن تيمية فی كتابه " رفع الملام عن الائمة الاعلام" فلا يجوز أن يدعی إنحصار أحاديث رسول لله صلی الله عليه وسلم فی دواوين معينة .

والحاصل انه لا يلزم من تلک القرينة القطع بحكم وضع حديث و من قرائن معرفة وضع الحديث بان لا يوجد حديث عند النقاد من هذا الفن . كما ذكر الإمام السيوطی رحمه الله قول ابن السبكی رحمه الله فی كتابه " تدريب الراوی" (و فی جمع الجوامع لابن السبكی أخذا من الحصول و غيره كل خبر أوهم باطلا و لم يقبل التأويل فمكذوب ، أو نقص منه ما يزيل الوهم و من المقطوع بكذبه ما نقب عنه من الاخبار و لم يوجد عنه أهله من صدور الرواة بطون الكتب و كذا قال صاحب المعتمد (۳)

و مما يفهم من ظاهره ان هذا القول صواب و لكن لو امعنا النظر يتضح انه ليس بقرينة قاطعة لان قطع الحكم بالوضع يتوقف علی التاكد بانه لا يوجد فيه ای رواية و ذلک لا يحصل الا من أحاط بجميع العلوم و حفظ ما فی دواوين الاحاديث . بأجمعها و هذا مما يستحيل فقال ابن تيمية فی كتاب رفع الملام عن الائمة

الاعلام و انما يتفاضل العلماء من الصحابة و من بعدهم بكثرة العلم او جودته و اما احاطة و احد بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا لا يمكن ادعاؤه .

و قد نقل الامام السيوطى رحمه الله تعالىٰ فى كتاب التدريب كلام عز ابن جماعة ما مثله ثم حكى قصة : و قد ذكر ابو حازم فى مجلس الرشيد حديثا بحضرة الزهرى فقال الزهرى : " لا أعرف هذا الحديث ' فقال : أحفظت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لا : قال فنصفه ؟ قال أرجو قال : اجعل هذا من النصف الاخر " انتهى (٤)

و منها قرينة اختارها ابن الجوزى وهى ما يخالف المعقول و المنقول و قال ابن الجوزى : الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم و ينفر منه قلبه فى القالب و ايضا فيه . و قال ابن الجوزى ما أحسن قول القائل اذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم انه موضوع قال : و معنى منا قضته للاصول ان يكون خارجاً عن دواوين الاسلام من المسانيد و الكتب المشهورة (٥) و ان ابن الجوزى قد بالغ فى ذكر الموضوعات حتى ادرج فى سلكها الحديث الحسن و الصحيح فاين الضعيف منه ' و من الاغرب انه ادخل فيها حديثاً اخرجه مسلم فى صحيحه كما ذكره الامام السيوطى فى كتابه " التدريب فى شرح التقريب " و قد اكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلدين اعنى ابا الفرج ابن الجوزى فذكر فى كتابه كثيراً مما لا دليل على وضعه ' بل هو ضعيف ' بل و فيه الحسن بل و الصحيح و اغرب من ذلک ان فيها حديثاً من صحيح مسلم (٦) و قال الامام السيوطى رحمه الله فى التعقيات " و وجدت فيه (اى فى موضوعات ابن الجوزى) " حديثا من صحيح البخارى من رواية حماد بن شاكر و آخر متنه فى البخارى من رواية صحابى غير الذى اورده عنه " (٧)

و ذكر فيه " و فى مسند الامام احمد ثمانية و ثلاثون حديثا و فى سنن ابى داؤد تسعة احاديث و فى جامع الترمذى ثلاثون حديثا و فى سنن النسائى عشرة احاديث ' و فى سنن ابن ماجة ثلاثون حديثاً لعله استبعدها فادخلها فى الموضوعات (٨)

و كما ان حديث " النظر إلى على عبادة" لعل ابن الجوزى استبعده عقلا فادرجه فى الموضوعات مع أنه يعترف بأن الحديث رواه أحد عشر صحابيا من أجلة الصحابة .

مع ان الحديث المتروک او المنكر اذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الضعيف بل الى درجة الحسن و فى رأى جماعة يرتقى إلى درجة التواتر اذ هو يروى باحدى عشرة طريقاً عن احد عشر صحابيا كما قال الإمام السيوطى رحمه الله فى التعقبات إن الحديث المتروک او المنكر إذا تعددت طرقه يرتقى إلى درجة الضعيف بل ربما يرتقى إلى درجة الحسن ' و هذا الحديث قد روى باحدى عشرة طريقاً عن احد عشر صحابيا ' و قد رأى جماعة من المحدثين أن الحديث الذى تعددت طرقه مثل هذا الحد فيرتقى إلى درجة

المتواتر حيث قال : حديث "النظر إلى على عبادة" أورده من حديث ابى بكر و عثمان ' و ابن مسعود ' و ابن عباس ' و معاذ و جابر ' و انس ' و ابى هريرة ' و ثوبان ' و عمران بن حصين و عائشة (رضى الله عنهم) قلت : المتروک و المنكر إذا تعددت طرقها ارتقى إلى درجة الضعيف و الغريب بل ربما يرتقى إلى الحسن و هذا ورد من رواية احد عشر صحابيا بعدة طرق و تلک عدة التواتر فى رأى جماعة . و قد أخرج الحاكم فى المستدرک حديث عمران بن حصين ' ثم أخرج حديث ابن مسعود شاهدا له و لله الحمد . آهـ (۹) .

و كذلک الحديث الذى فيه ذكر الابدال ادرجه ابن الجوزى فى الموضوعات و قد ورد بعدة طرق حيث قال الامام السيوطى فى التعقبات : خبر الابدال صحيح فضلاً عما دون ذلک و ان شئت قلت متواتر و فيه افردت بتاليف استوعبت فيه طرق الحديث الواردة فى ذلک (۱۰) حاصله ان هذا الحديث رواه الامام أحمد فى المسند و كتاب الزهد و الطبرانى فى المعجم الأوسط و الكبير ' والحاكم فى المستدرک ' اخرجه الهيتمى فى مجمع الزوائد و الخلال فى كرامات الاولياء ' و أبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الإيمان و أبو داود فى المراسيل و ابن ابى الدنيا فى كتاب الأولياء و ابن جرير فى التفسير و الديلمى و ابن عساكر بطرق متعددة بعضها صحيح و بعضها حسن ' و من رواته فى الصدر الاول عمر و على و انس و عبادة ابن الصامت ' و ابن عباس ' و ابن مسعود و عوف بن مالک ' و معاذ بن حبل ' و أبو سعيد الخدرى ' و أبو هرير ة و ام سلمة ' (رضى الله تعالىٰ عنهم اجمعين) و كذلک يكثر عدد رواته فى طبقة التابعين و تبع التابعين ' فيتبين منها بكل وضوح أن وجود الأبدال ثابت بتواتر معنوى و يبدو أن ابن الجوزى كان مفرطاً جدا فى الحكم بوضع الأحاديث و فى الحقيقة انه ليس بأول موجد لهذا الامر من الوضع . كما عرفناه آنفا أنه اذا رأى حديثاً يخالف العقل و النقل يقول انه موضوع و يذكر فيه قول الآخرين و قد اعجب المحدثين الآخرين منهجه كما نقل فى التعقبات قول الذهبى ' حيث قال : قال الذهبى فى ' تاريخه نقلت من خط السيف احمد بن المجد قال : صنف ابن الجوزى "كتاب الموضوعات" فى ذكر مخالفته للنقل و العقل لعل السبب لافراطهم هو النصح البالغ لسخفاء العقل مخافة ان ينكروا الحديث الصحيح بعدم تعقلهم اياه فيخرج منهم الايمان فلما رأو حديثاً يخالف العقل والنقل اخدتهم الفكرة فى إنقاذهم من هذه الورطة فنظروا فى الاسناد مدار صحة الحديث على قوة الاسناد و لما يوجد اسناد ليس فيه كلام من جهة ما حتى فى رواة البخارى و مسلم كما مر فيما ذكر فاذا كان هذا حال هولاء الرواة فما ظنک بالاسانيد الاخرى فمر عاة لهذه المصلحة حكم بعض المحدثين امثال ابن الجوزى بالوضع على الحديث وقع فى اسناده كلام و سبب ذلک ان ثقات المحدثين كانوا ياخذون الحيطة والحزم فى رواية مثل هذه الاحاديث رعاية لقوله صلى الله عليه وسلم " تكلموا الناس على قدر عقولهم " فقال الذهبى رحمه الله فى الميزان : حماد عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم "قرأ فلما تجلى ربه للجبل" قال أخرج طرف خنصره و ضرب على إبهامه فصاخ الجبل ' فقال حميد الطويل لثابت

تحدث بمثل هذا : قال فضرب فی صدر حمید و قال یقول انس و یقوله رسول الله صلی الله علیه وسلم و أکتمه أنا (١١) و ان حمید الم یکون یشک فی صحة هذه الروایة لان ثابتا ثقة ثبت و قد سمع انسا رضی الله عنه و مع ذلک کره حمید تحدیث ثابت هذا و هذا هو السبب الأصلی ان من یروی من العجائب ما ینکره العقل یعتبر ساقطاً کما هو ظاهر من کتب الرجال و قد اعترف المحدثون بجلالة ذی النون المصری و کراماته (١٢) و مع ذلک تکلموا فی مرویاته کما قال فی المیزان ذوالنون المصری الزاهد العارف قال الدارقطنی روی عن مالک احادیث فیها نظرو قال السلمی لما مات اظلت الطیور جنازته (١٣) فلنعرف بأن حدیثاً اذا خالف للعقل فی بادی بدء و لم یوافق المنقول لا یلزم منه انه مخالف فی نفس الامر ' لأن العقول متفاوتة فیما بینها ' و هذا الامر اظهر من الشمس نصف النهار ۔ وما من مسئلة الاّ اختلف فیها الحکماء و العقلاء الیس هذا فی المخترعات الجدیدة و الاخبار الا سلکیة و الاجهزة الحدیثة کانت تکذب فی بدایة امرها . و لما تواتر اخبارها و عاینوها ذهبت منهم الحیرة والدهشة .

الحاصل ان نطاق العقل یتسع حسب ما تزداد قوة النظر و التجربة و ان من الا مور ما یستحیل عقلاً فی بدایة الامر لکن مهما یترقی العقل الی الکمال یراه ممکن الوجود و یحصل له التطبیق و التوفیق فی الامور الخلافیة .

و إن العبد الذی شرح الله صدره بفضله یزول منه الاستبعاد الشبهات الواردة عقلا . قال الله تعالیٰ "أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو علی نور من ربه (١٤)

و هذا النور یشتمل جمیع المومنین لکن یتفاوت علی قدر مراتبهم ' قال الله تعالیٰ " والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا" (١٥) و قال النبی صلی الله علیه وسلم "اتقوا فراسة المومن فانه ینظر بنور الله (١٦) و ان الذی استنار قوته النظریة بنور الله فهو لا یری العقل یخالف الحدیث الشریف و لا یتردد فی التطبیق بین الاحادیث ' و لکل حدیث عنده مورد خاص " ."هر سخن جائے و هرنکته مقامے دارد" فلا یکون حدیث عنده متروک بل یقوی بعضه بعضا .

---

١ ۔ سورة الحشر . (٢) سورة النساء (٣) تدریب الراوی : النوع ٢١/٩٩ طباعة المطبعة الخیریة بمصر (٤) التدریب فی النوع الحادی و العشرین ١٠٠ طباعة المطبعة الخیریة بمصر . (٥) التدریب : النوع : ٢١/ ٩٩ـ ١٠٠ .(٦) التدریب : النوع ٢١/١٠٠ (٧) التعقیات : (فی المقدمة) (٨) التعقبات : ص ٧٤ مطبع محمدی لاهور (٩) التعقیات باب المناقب ص ٧٠ ۔ (١٠) التعقیات باب الادب الرقاق ص ٥٧ ۔ (١١) میزان الاعتدال : ج ١/٢٤٦ ترجمة حماد بن سلمة (١٢) ذوالنون اسمه ثوبان بن ابراهیم و یقال الفیض ابن احمد و یقال کنیته ابو الفیض و قیل ابو الفیاض ت : ٢٤٥هـ میزان ص ٢٩٨ (١٣) میزان الاعتدال : ج ١/٢٩٤ فی ترجمة النون المصری (١٤) سورة الزمر : ٢٢ ۔ (١٥) سورة العنبکوت : ٦٩ ۔ (١٦) جامع الترمذی : ابواب التفسیر : سورة الحجر .

خدمات دار الإفتاء و دور المفتيين بالجامعة النظامية

الدكتور سيد شجاعت على
كامل الفقه بالجامعة النظامية،والماجستير بالجامعة العثمانية

اللهم إنا نحمدک على ما علمت من البيان .و الهمت من التبيان و فضلت بالإحسان .كما نحمدک على ما أسبغت من العطاء واكرمت بالعلاء ووفقت بالوفاء .

ونصلي ونسلم على رسولک المصطفى ، ونبيک المجتبى، الذي أرسلته رحمة للأمة وكشفا للغمة ، ومحوا للظلمة ،وإنقاذا من الجهالة ، وإبطالا للضلالة ، هاديا لأمة الضالة ، وشافعا فى يوم القيامة وعلى آله الكرام السادة ، وأصحابه الهداة و القادة.

أما بعد إفقد قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن المجيد والفرقان الحميد "وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَکَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُون "(الأنبياء: آية 7) هذه الآية تشير إلى إن لم يكن عندكم أى علم فليراجعوا إلى أهل العلم فلا تخجلوا ولا تترددوا ، وقال الله تعالى فى مقام آخر " :وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ "(التوبه 122 :) . وقال النبى صلى الله عليه وسلم " :مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ "، (رواه البخارى ، كتاب العلم ، رقم 71 :) ، قال علامة العينى ـ رحمه الله ـ "قوله :(يفقهه) أى :يفهمه ، إذ الفقه فى اللغة :الفهم .قال تعالى " :يفقهوا قولى"(سورة طه) أى :يفهموا قولى ، من فقه يفقه ، ثم خص به علم الشريعة ، و العالم به يسمى فقيها. (عمدة القارى ، ص 42: ، ج 2 :)

وقال علامة إبن تيمية : الفقه فى الدين :فهم معانى الأمر و النهى ، ليستبصر الإنسان فى دينه ، (الفتاوى الكبرى : 6 / 171)،وهذا يدل على ان التفقه فى الدين واجب على كل طائفة من الفرقة ، لكى تُعَلِّمَ الناسَ دينهم و تطلعهم على أوامر الله و نواهيه ، فإذا يجب على من ليس له علم عنها فليسئل منهم ، ومن تفقه فى الدين هو الفقيه ، والفقيه هو المفتى الذى يجيب كل من يستفتى إليه.

قال ابن منظور فى لسان العرب :فتيا وفتوى ؛ اسمان يوضعان موضع الإفتاء ، ويقال أفتيت فلانا فى رؤيا رآها :إذا عبرتها له ، وأفتيته فى مسألته :إذا أجبته عنها ..يقال أفتاه فى المسألة يفتيه :إذا أجابه ، والاسم الفتوى .والفتيا تبيين المشكل من الأحكام ، أصله من الفتى ، وهو الشاب الحدث الذى شب وقوى ، فكأنه يقوى ما أشكل ببيانه ، فيشب ويصير فتيا قويا .(ج : 15 ، ص: 145 -148) . وجاء فى النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير :أفتاه فى المسألة يفتيه إذا أجابه .والاسم :الفتوى ، ومنه الحديث :(الإثم ما حاک فى صدرک وإن أفتاک الناس عنه وأفتوک) أى :وإن جعلوا لک فيه رخصة وجوازاً(ج 3 :، ص: 788)

المفتي :من يتصدى للفتوى بين الناس .

المستفتي :هو السائل عن حكم شرعي.

فتوى لغة :اسم مصدر بمعنى الإفتاء ، والجمع :الفتاوى والفتاوى.

أما تعريف الفتوى اصطلاحاً ، فقد عرفها العلماء بتعريفات عديدة منها :يقول الإمام أحمد بن حمدان فى كتابه صفة الفتوى والمفتي والمستفتي :المفتي هو المخبر بحكم الله تعالى لمعرفته بدليله هو المخبر عن الله بحكمه .وجاء فى إعلام الموقعين لإبن قيم ، المفتي هو المخبر عن حكم الله غير منفذ .

حكم الفتوى :هو مرسوم ديني يقوم بإصدارها علماء فى الشريعة الإسلامية لبيان الحكم الذى ورد فى الكتاب و السنة، عند السؤال أو عند القضية الجديدة أو الحاجة الماسة التى تجب بيان حكمها الشرعى ، لما اطلع السائل على أمر الله و رسوله فيجب العمل عليه .

وقال أبو حنيفة :لو لا الفَرَق من الله تعالى أن يضيع العلم ما أفتيت ، يكون لهم المهنأ و على الوزر .(آداب الفتوى و المفتي و المستفتي ، ص: 3)

أما دار الإفتاء هو المقر من حيث تصدر الفتاوى ، ويقصد الناس إليها بمشاكلهم الدينية ، وبمسائلهم الشرعية إستفتاء ا من المفتي .لو توجهنا إلى العالِم باحثين عن دور الإفتاء لوجدنا كثيرا من دور الإفتاء فى العالم الإسلامى وخارجه مثل دار الإفتاء المصرية ، ودارالافتاء الليبية ، و دارالافتاء الفلسطينية ، و دارالافتاء السعودية وغيرها كثير ومنها دار الإفتاء بالجامعة النظامية بمدينة حيدرآباد الدكن ، الهند.

دار الإفتاء بالجامعة النظامية :أفيدكم علما بأن دار الإفتاء بالجامعة النظامية هى أقدم دور الإفتاء فى الهند ، لها دور هام فى المجتمع البشرى الأسلامى فى ولاية آندهرا براديش و تلنغانه خاصة ، فى مدينة حيدرآباد عامة، حتى تقبل فتاوى النظامية فى المحاكم الحكومية و المحكمة العلياء فى جميع الأمور الدينية التى تتعلق بالإسلام والمسلمين .تتميز دار الإفتاء بنظام خاص وإهتمام بالغ فى الهند لأن فتاواها تكون متحلية بالأدلة الشرعية ومزينة بالمراجع الهامة من أمهات الكتب فى الفقه الحنفية مثل صحاح الستة ، كتاب الأصل،الهداية، در المختار و رد المحتار و الفتاوى الهندية ، شرح عقائد النسفى وغيرها .الجدير بالذكر هنا أن دار الافتاء تسلك مسلك الإعتدال بغض النظر عن الإفراط و التفريط .مطابقا لحديث الرسول المكرم " خير الأمور أوسطها "(رواه البيهقى فى السنن الكبرى .(3/273)

تم تأسيس دار الإفتاء بالجامعة النظامية على يد مؤسس الجامعة النظامية شيخ الإسلام الحافظ الإمام أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ ـ عليه الرحمة و الرضوان ـ فى التاريخ اليوم الأول من شهر رمضان المبارك ، سنة 1328هـ ، الشيخ المفتى محمد ركن الدين ـ رحمه الله ـ هو أول مفتى لدار الإفتاء ،عينه شيخ الإسلام

،(وذلک عهد الأصفجاهی، جلالة الملک میر محبوب علی خان ـ نظام الملک الآصف جاه السادس کان حاکما فی أرض الدکن)، وأن الملک کان یتلمذعلی شیخ الإسلام و یتعلم منه العلوم الظاهرة و الأسرار الباطنة من الشریعة و الحکمة .بذر شیخ الإسلام فی قلبه بذور العلم ونفخ فیه روح المحبة من أهل العلم و الفن ، ثم ظهرت ثمراته بصورة الجامعة النظامیة و دائرة المعارف العثمانیة والجامعة العثمانیة و المکتبة الآصفجاهیة وما إلی ذالک .وقال الشیخ العلامة المفتی خلیل أحمد ـ حفظه الله ـ فی حدیثه "قبل تأسیس دار الإفتاء إن شیوخ الجامعة النظامیة یفتون الناس حسب الضرورة ولکن لم یوجد نظام خاص و لم یسجل فتاواهم ، لما ازداد الخلل فی مواقیت الدرس بحضور المستفتیین إلی الجامعة فقام شیخ الإسلام بإنشاء دار الإفتاء "(بتاریخ 25/02/2015بعد صلاة المغرب فی بیته)

نظام دار الإفتاء :ولها قسم خاص و بناء خاص متصل ببوابة الجامعة بجانب یسارعند الدخول .ویشرف علیها رئیس الفتی، یعینه مجلس الشوری بموافقة شیوخ الجامعة ، یعمل تحت إشراف رئیس المفتی، نائب رئیس المفتی ، و المفتی المساعد ، الآخران منهم یحرران الفتوی علی ورقة المعنونة تحت إشراف رئیسهم ویقوم الرئیس بتصحیحها و تنقیحها قبل أن یوقع علیها ولیس هذا فقط بل لایصدر الفتوی حتی یوافق علیها کل من شیوخ الجامعة بتوقیعهم علیها، ولکل منهم خیار أن یناقش فیها إن لم یوافق ، وهذا یدل علی أهمیة الفتوی التی تصدر من الجامعة و إهتمامها البالغ ، وإلی هنا لا تنتهی إجراء ات الفتوی بل یصدر لها رقم التسجیل ثم تؤخذ الصورة منها و توضع فی السجل فتسلم إلی المستفتی .

تجری خدمات دار الإفتاء علی ستة مناهج

1ـ الأول هو الفتوی المسجلة المدفوعة ،بما فیها یقدم المستفی إستفتاء ه علی ورقة فتصدر الفتوی بجمیع الإجراء ات التی سبق ذکرها .

2ـ الثانی هو الفتوی غیر مسجلة ، یحرر المفتی الجواب علی ورقة السؤال فقط ، ویوقع رئیس المفتی و یختم بختمه ، ولا یؤخذ علیهاأی رسم .

4ـ الرابعالإفتاء علی الهاتف ، قد وفرت دارالإفتاء التسیهلات الهاتفیة منذ زمن طویل ، کثیر من الناس یتصلون بالهاتف و یطلبون الإجابة ، و أن المفتی یجیب علیه فورا ،

5ـ الخامس إصدار الفتوی عن طریق البرید الإلکترونی .

عنوانه fatwajamianizamia@yahoo.com fatwa@jamianizamia.org/ :

6ـ السادسة بطریق البرید .

المفتييون الكرام و خدماتهم

جدول المفتيين الكرام و خدماتهم فى دار الإفتاء بالجامعة النظامية

رقم	أسماء المفتيين الكرام	مدة عملهم	مدة كاملة	رقم الجلد	عددفتاواهم
1	الشيخ المفتى محمد ركن الدين ـ رحمة الله عليه ـ (المتوفى سنة 1347هـ)	(من 1، رمضان، 1328هـ إلى 25، شعبان ، 1337 هـ	9	1ـ 3 وهى فتواى نظامية	794
2	الشيخ المفتى محمد عبد الكريم الأفغانى ـ رحمة الله عليه ـ (المتوفى سنة 1343هـ)				
3	الشيخ المفتى محمد يعقوب ـ رحمة الله عليه ـ (المتوفى سنة 1353هـ)				
4	الشيخ المفتى السيد أحمد الرضوى ـ رحمة الله عليه (المتوفى 1343هـ)				
5	الشيخ المفتى سيد مخدوم الحسينى ـ رحمة الله عليه ـ (المتوفى سنة 1364هـ)	من 1347هـ إلى 3ذى الحج 1363هـ	16	9	590
6	الشيخ المفتى محمد مخدوم بيغ الهاشمى ـ رحمة الله عليه (1314 هـ ـــ 1376هـ)	من 3ذى الحج 1363 هـ إلى 26ربيع الأول 1376هـ (1961ـ 1958م)	13	15ـ 21	3253
7	الشيخ المفتى فضل الرحمن رحمة الله عليه ـ	من 26ربيع الأول 1376هـ إلى 29 شعبان المعظم ، سنة 1382هـ (1956ـ 1962م)	6	24-21	1211

8	الشيخ المفتى محمد عظيم الدين حفظه الله وتعالى ـ (سنة الميلاد ـ 1939م)	عمل فى الإفتاء فى غياب مفتى فضل الرحمن مابين 17شوال 1367هـ - 13 محرم الحرام 1368هـ	3 ا ش	21	90
	الشيخ المفتى محمد عظيم الدين حفظه الله تعالى ـ (سنة الميلاد ـ 1939م)	من شوال 1383هـ إلى ربيع الثانى 1400هـ	17	24 - 30	3609
9	الشيخ المفتى محمد ولى الله ـ رحمة الله عليه ـ (1338 هـ . 1428 هـ)	(من 24ربيع الثانى 1400هـ إلى 12 شوال 1406هـ	06	30ـ 36	3107
10	الشيخ المفتى خليل أحمد حفظه الله تعالى ـ (سنة الميلاد 1948 م)	27جمادى الأولى 1406هـ إلى رمضان 1412هـ	06	36ـ 44	4360
11	الشيخ المفتى إبراهيم خليل الهاشمى رحمة الله عليه) (1360هـ ـ 1431هـ)	من 9 شوال 1412هـ إلى 3محرم الحرام 1421هـ	09	44ـ 53	5750
12	الشيخ مفتى محمد عظيم الدين ـ حفظه الله و رعاه ـ المفتى الراهن ،	من 4محرم الحرام 1421إلى يومنا هذا 1436هـ......	15	53 وصل الآن إلى 67	12924

(حصلت هذه المعلومات من الشيخ المفتى محمد عظيم الدين رئيس المفتى بالجامعة النظامية و مفتى المساعد محمد أمين الدين ـ حفظهم الله)

نبذة يسيرة عن حياة المفتيين الكرام

الشيخ المفتى محمد ركن الدين ـ رحمة الله عليه ـ(المتوفى سنة 1347هـ)

هو الفقيه العظيم و العالم الجليل و المفتى الكبير ، رأى النور فى أسرة متدينة فى مدينة حيدرآباد الدكن ، قرأ

الكتب الإبتدائية على والده محمد قاسم ـ رحمه الله ـ حتى اشتدت رغبته الى العلم فالتحق بالجامعة النظامية ليروى ظمأه مستفيدا من أساتذتها الكبار وبرع فى الفقه والحديث و التفسير ثم لازم شيخ الإسلام الإمام أنوار الله الفاروقى -عليه الرحمة و الرضوان -أخذ منه العلم و المعرفة ، ولم يكد أن يبايع على يده وسلك مسلكه وشرب من مشربه وأخذ من علمه حتى شرفه شيخ الإسلام بخلافته فى الطريقة القادرية وولاه على منصبه لإدارة أمور الجامعةوكان هو أول المفتى المنتخب من قبل شيخ الإسلام لدار الإفتاء بالجامعة النظاميةوبا لإضافة إلى ذلك أنه كان معلما لإبنى الملك السادس مير محبوب على خان وهما معظم جاه و أعظم جاه .وأن الشيخ حاز شهادة الفضيلة من الجامعة بتاريخ 10مارس 1904م / 1321 هـ .هذا هو الطالب الجليل الذى رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى منامه ليلة توزيع الشهادة يطلب الشهادات من مدير الجامعة لأن يوقع عليها . نقل شيخ الإسلام هذه الرؤيا فى كتابه "مقاصد الإسلام "ج : 4، ص: 8 . أنه لعب دورا هاما فى إدارة الجامعة و تقدمها وتطورها فى مجال التدريس و مستوى العلم فى طلبة الجامعة ، كان فصيح البيان و جريأ الكلام وصدق القول و مستحضر العلم و السلوك اللين و الخلق الكريم وعطوفا على طلبته ولم يغضب مرة بل ينصحهم كثيرا، استفاد منه كثير من العلماء و الفضلاء ومنهم الشيخ العلامة الفقيه أبو الوفاء الأفغانى و الشيخ العلامة المفتى محمد رحيم الدين و الشيخ سيد أحمد الرضوى و محمد أكبر علىؔ مدير "الصحيفة . "وخلف العلامة المفتى وراء ه جماعة من العلماء الربانيين .و من مؤلفاته :الفتاوى النظامية فى ثلاثة أجزاء طبعت من المطبع "مجلس إشاعة العلوم "، (الطبعة الجديدة فى جزء واحد بترتيب الأبواب على منهج الهداية تحت إشراف رئيس المفتى الشيخ محمد عظيم الدين ، و الشيخ المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة)و الكتاب الآخر " مطلع أنوار "يشمل هذا الكتاب على أحوال مؤسس الجامعة النظامية شيخ الإسلام الإمام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ ـ عليه الرحمة و الرضوان -بما رآها المفتى بعينيه فى حياته .وعمل على منصب الإفتاء من 1رمضان، 1328هـ إلى 25، شعبان ، 1337هـ ، 9سنوات ، فتاواه تشمل على ثلاثة أجزاء ، وتبلغ عددها حوالى 794 . رزقه الله تعالىٰ إبنين عالمين ، أحدهما الشيخ محمد وجيه الدين كان مدرسا و مصححا بدائرة المعارف العثمانية والآخر الشيخ محمد فيض الدين ، كان نائب شيخ الفقه بالجامعة النظامية واستوطن بباكستان بعد إستقلال الهند .توفى هذا العالم الجليل و المفتى الأعظم و الفقيه الكبير فى شهر رمضان ، سنة 1347هـ ،نور الله مرقده .(مطلع أنوار ، ص : 516 ـ 518، و علماء العربية و مساهماتهم فى الأدب العرى ، لدكتور محمد سلطان محى الدين .ص: 163 ـ 165)

الشيخ المفتى محمد عبد الكريم الأفغانى ـ رحمة الله عليه ـ (المتوفى سنة 1343هـ)

الشيخ المفتى عبد الكريم الأفغانى :إنه من كبار العلماء والأساتذة الأفذاذ بالجامعة النظامية ، ولد فى أفغانستان و تلقى العلوم الإبتدائية فى بلاده ثم سافر إلى حيدرآباد فى حداثة سنه ، سكن فى بيت تاجر ينتسب

إلـى أفـغـانسـتـان ، وسعـى فى حصول العلم وكب على قراء ة الكتب وأخذ العلوم الرائجة المتداولة عند علماء الـمـديـنـة ، خـاصة أخذ الحديث من العلامة شاه محمد المحدث الرامبورى ، نظرا إلى نبوغه و تضلعه فى العلم منح له المحدث الرامبورى الإجازة فى الحديث .ثم ولى التدريس فى المدرسة النظامية حيث ألقى الدروس من الـحـديث و الفقه و التفسير ، وكـانـت لـه حلقات الدرس يحضر فيها الـدارسـون والعلماء الكرام والمشائخ الـعـظـام، روى عـن بعض أهل العلم أن الجانّ كانوا يحضرون فى دروسه .ولـه نـظر عميق و فهم دقيق فى علوم التـصوف ، كما كان يبين فى درسه مسائل التصوف ، بأسلوب عذب و بمنهج سهل و بمنطق بسيط حتى يفهم الخاص و العام .وفـقـا لتبـحـر عـلـمه و مؤهلاته العملية و الذهنية و البراعة فى الفقه الإسلامى ألقيت مسؤولية الإفتـاء على عواتقه ، قَبِل الشيخ هذه المسؤولية بكل عناية و قامبها بكل حق و أفتى لمدةقليلةلا يوجد من آثاره شيـئ كتـب الـدكتور محمد سلطان محى الدين فى كتابه "عـلـمـاء العربية و مساهماتهم فى الأدب العربى فى الـعهد الآصفجاهى : "ذكـر الـدكتـور عبـد الستـار خان أنه سمع من مولانا إمام الدين خريج المدرسة النظامية يقول :أفتـى بـعـض مشـائـخ حيـدرآبـاد فـى تـكـفير مولانا الشيخ أشرف على التهانوى و عرض السيد بادشاه الـحسيـنـى هذا الفتوى على الشيخ المفتى عبد الكريم لإمضائه ، فمزقه قائلا :أى مـن يجعله كافرا هنا ؟ (ص: 156) . أنـه كـان مـفتيـا ثـانيـا بعد الشيخ المفتى محمد ركن الدين ـ عليه الرحمة و الرضوان ـ ، أنه عمل فيها لمدة قليلة .

و مـن أعماله المعتادة أنه كان يشغل بعد فراغ المدرسة بالنوافل فى حجرة الدرس ، كان عابدا و زاهدا مديم الإشتغال بالعبادة و الأوراد ، توفى الشيخ سنة 1343هـ ، و دفن بضريح قمرقى غنبد بحيدرأباد -

(علماء العربية و مساهماتهم فى الأدب العرى ، ص: 155 ـ 156)

الشيخ المفتى محمد يعقوب ـ رحمة الله عليه ـ(المتوفى سنة 1352هـ)

الشيـخ الـمـفتى محمد يعقوب ـ رحمة الله عليه ـ كـان مـن مواليد أعظم كره ، تربى فيها و ترعرع فى بيت عـلـمـى و بيئة خالصة معمورة بالأخلاق الفاضلة و محلية بالشريعة المحمدية تحت إشراف أبيه مولوى محمد فيارى المحترم ـ كان الله له ـ كانت أسرته من الطبقة المتوسطة ، تعلم العلوم الابتدائية من أبيه الكريم ، ثم قصد إلـى كـانفور لتحصيل العلم و دخل بمدرسة "فيض عام "، حيـث أتـم الـدرس النظامى ، كما أخذ الحديث عن المحدث العلامة الشيخ رشيد أحمد الغنغوهى و شيخ الهند مولانا محمود الحسن ، ثم عين رئيسا للدراسة فيها بـعد التخرّج منها .نـظـرا إلـى تـضـلعه فى العلوم الشرعية خاصة فى علم الحديث استقدمه شيخ الإسلام الإمام أنـوار الـلـه الـفـاروقـى فـضيـلـت جنغ ـ عليه الرحمة ـلأن يقوم بأعمال التدريس فى الجامعة النظامية و سافر إلى حيـدرآبـاد واستـوطـنهـا ، فـبـايـع عـلـى يد شيخ الإسلام ولازمه وكان معتقدا على عقائد شيخ الإسلام و أصوله ، ودرّس فيها الحديث النبوى و التفسير القرآنى و الفقه الإسلآمى بأسلوب يتمتع به الطلاب و بمنهج يستفيد منه

طلبة العلم ، وكان ينصحهم بنصائحه القيمة ، ويلقن باتباع الكتاب وأسوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - في حياتهم ،يقول عمدة المحدثين العلامة محمد خواجه شريف المحترم ـ حفظه الله ـ شيخ الحديث بالجامعة النظامية "يحضر الجانّ في دروسه في شكل الطواويس ، تخرج على يده الشريفة ألوف من العلماء ومن أشهرهم الشيخ أبو الوفاء الأفغاني ، و الشيخ المفتي ركن الدين ، والشيخ الطبيب محمد حسين ، ومولانا المفتي محمد عبد الحميد .تشرف الشيخ بسعادة الحج مرتين ، كان رقيق القلب متواضعا في الأمور قانعا في الأموال ، مستغنيا عن الألقاب و الشهرة ، متبعا بالكتاب و السنة ، منكرا شديدا عن الخرافات و البدعات ، جاء في كتاب " علماء العربية و مساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي "لدكتور محمد سلطان محي الدين ":عين له الراتب الشهري (45) روبية باسم "المعايشة "وتكون مصاريفه في بعض الشهور أقل منها فكان يرد مابقي من المعايشة إلى المدرسة قائلا :هذه الفلوس زائدة من مصاريفي ، وبقيت عندي ، فلا يلائم لي أن أضعها في جيبي "،وفي الحقيقة أن شخصيته نعمة من نعم الله سبحانه و تعالى ، يقول الشيخ المفتي محمد عظيم الدين رئيس المفتي "أنه تصدر الإفتاء بعد المفتي محمد عبد الكريم لمدة قليلةولكن لا توجد آثاره القيمة من أعمال الإفتاء "، وانتقل هذا العالم الجليل و المفتي العظيم إلى جوار رحمة ربه في شهر ذي القعدة سنة 1353هـ .ودفن لدى ضريح الشيخ الكبير، و مفسر القرآن شاه شجاع الدين بحارةعيدي بازار بحيدر آباد .(علماء العربية و مساهماتهم في الأدب العرى ، ص : 178 - 179، سالنامة نظامية لأبي الخير كنج نشين ، ص: 180)

الشيخ المفتي سيد أحمد الرضوي ـ رحمة الله عليه ـ(المتوفى 1343هـ)

الشيخ المفتي سيد أحمد الرضوي ـ رحمة الله عليه ـ كان أديبا بارعا و فقيها جليلا ، إلتحق بالجامعة النظامية ،وأخذ العلم من أساتذتها الأجلاء وعلى رأسهم الشيخ العلامة المفتي محمد ركن الدين - عليه الرحمة -،وكان له نبوغ في الأدب العربي والفقه الحنفي، تخرج منهاوعين أستاذا فيها ،وتربع على منصب نائب شيخ الأدب العربي ثم نائب رئيس المفتي ، فتصدر منصب رئيس المفتي بالجامعة النظامية لفترة قليلة ، (حسب سجل الإجراء ات للجنة الإدارية سنة 1332- 1334ف) .ولايوجد له أي جزء في دار الإفتاء ، وقال أبوالخيركنج نشين في رسالته "سالنامه نظامية "وتم تعيينه كنائب رئيس المفتي عقب العلامة المفتي أبوالوفاء الأفغاني رحمه الله . وكانت أخلاقه كريمة وشخصيته متواضعة في الأمورمتبعا بالكتاب والسنة، واستفاد منه خلق كثير، وأن الشيخ تلبى نداء ربه بتاريخ 13 جمادى الأولى، سنة 1343هـ . (سالنامة نظامية لأبي الخير كنج نشين ، ص: 126 - 177)

الشيخ المفتي سيد مخدوم حسيني الحسني ـ رحمة الله عليه ـ(سنة1298هـ 1364هـ)

الشيخ المفتي سيد مخدوم حسيني الحسني ـ رحمة الله عليه ـ كانت شخصيته فذة عظيمة أنجبته أرض

الدكن ، وهى شخصية منقطعة النظير ، أنه لايريد الشهرة والصيت ، جمع الله فيه العلوم الظاهرة و الباطنة ، رأى النور فى مدينة حيدرآباد وكان ذلك من شهر ذى القعدة ، سنة 1298هـ ، تلقى العلوم أولا من المدرسة الإسلامية كرنول (هى تعرف الآن :الكلية الإسلامية العربية كرنول) تلمذ على مولانا محمد عمر ـ رحمه الله ـ وهو على غرة الخريجين الأولين من هذه المدرسة ، ثم التحق بالمدرسة النظامية لكى يروى ظمأه العلمى ، واستفاد من شيخ الإسلام الإمام الحافظ محمد أنوار الله فاروقى -عليه الرحمة و الرضوان - ومن الأساتذة الكبار بالجامعة النظامية ، وبايع على يد والده الكريم الشيخ سيد عبد القادر محى الدين الحسينى ـ رحمة الله عليه ـ زكى نفسه وترقى علمه ونقى خلقه وجلى قدره و حلى نفسه بالعلوم الشرعية ، و الأسرار الإلهية حتى عين مدرسا فى الجامعة النظامية حيث بذل جهوده الجبارة فى تعليم الطلاب و تثقيفهم ،و يربع على منصب شيخ الفقه فى مد ة غير طويلة ، ثم التفت قدراته العلمية وخاصة تضلعه فى الفقه الإسلامى و أصوله أنظارَ الشيوخ و الأساتذة الكبار إليه ، حتى فوضوا إليه مسئولية دار الإفتاء كرئيس المفتى ، فقبل هذه المسئولية كل القبول وعكف عليه ست عشرة حِجَّة ، من سنة 1347هـ إلى 3من ذى الحج سنة 1363هـ، وقد قدم خدماتهالجليلة إبتغاء ا لوجه الله سبحانه وتعالى ، وله تجارة الأقمشة الثمينة فى المدينة ،ومع ذلك أنه مديم الإشتغال بالأوراد ،وقد منحه الله الزكاء و قوة الحفظ و سرعة الفهم ، ورطب لسانه بالأيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأبيات الشعرية من مثنوى لمولانا رومى ، وديوان شيرازى و سكندر نامه ، وهو أيضا شاعر عظيم يقرض الشعر بالفارسية و الأردية ، ولما حاز الأستاذ الجليل سيد سليمان الندوى فرصة لقائه بالجامعة النظامية لم يكد أن يعبرمشاعيره الطيبة كاتبا فى مجلة المعارف " :لقيت الشيخ المفتى سيد مخدوم الحسينى شيخ الفقه بالجامعة النظامية فوجدته جامع العلوم و الفنون ، قلما نجد مثله فى الهند ، وكان عارفا بالعلوم الباطنة ، وإن كان مثل هذا العالم الضليع فى الهند الشمالية لَنجلّه كثيرا ونستفيد منه ليلا ونهارا أكثر من أهل حيدرآباد

وتخرج على يده جماعة من العلماء الربانيين الذين قضوا حياتهم لخدمة الدين و العلم وفى مجال التحقيق والتدوين ، بما فيهم :الشيخ العلامة المفتى مخدوم بيغ ، و الشيخ المفتى عبد الحميد ، و الشيخ حاجى منير الدين ، وشيخ القراء مير روشن على ،و الشيخ سيد طاهر الرضوى ـ رحمة الله عليهم ـ .وفى مجال التأليف والإنتاج العلمى ، فقد ترك الشيخ كتبا قيمة بالأردية ومنها 1: ارشاد خواجه بير برهان الدين ، 2 ـ مخدوم الاعجاز شرح مثنوى غلشن راز ، 3 ـ كرامات غوثيه فى رسائل عديدة ، 4ـ مجموعة الفتاوى ، 5ـ مخدوم الانساب ، 6ـ مخدوم الاحزاب ، 7ـ خيرالارشاد، 8ـ ضرورة المسلمين 9ـ مخدوم الكمالى فى شان الجلالى و الجمالى .رزقه الله إبنين و أربع بنات ، وتنفس تنفسا آخرا من حياته سنة 1364هـ منتقلا إلى جوار ربه .تم تدفينه بمقبرة بهادر فوره ، حيدرأباد .

(مرقع أنوار ، ص: 574 ـ 579، علماء العربية و مساهماتهم فى نشر الأدب العربى فى العهد الآصفجاهية ، ص: 186- 185)

الشيخ المفتى محمد مخدوم بيغ الهاشمى ـ رحمة الله عليه ـ(1314 هـ ـــ 1376هـ)

الشيخ المفتى مخدوم بيغ ـ رحمة الله عليه ـ :ولد الشيخ توأما يوم الإثنين 17محرم الحرام، سنة 1314 هـ بمديرية سنغا ريدى قرب حيدرآباد من ولاية تلنغانه، واسم أخيه طلع على الأرض معه مولوى راز دار بيغ الهاشمى ، وليس كان أبوه بل جده أيضا من رجال المعسكرالإسلامى فى الدولةا لآصفجاهية وكان حائزين فيها على المناصب العالية و القدر الغالى عند السلطان ، تربى الشيخ فى بيت متدينة و بيئة إسلامية ، تعلم الدروس الإبتدائية عند أبيه الكريم وأخيه الأكبر أسد بيغ الهاشمى ، حفظ القرآن الكريم وحمله بين جنبيه ولم يتجاوز عمره من ثمان سنوات ، ثم ألحقه أبوه المشفق بالمدرسة النظامية سنة 1326هـ ، من حيث أخذ العلوم و الفنون من الأساتذة الأجلاء وعلى رأسهم شيخ الإسلام الإمام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى - عليه الرحمة و الرضوان - و بعد التخرج من الجامعة قام بالتدريس فيها سنة 1336هـ ، وهذه من الحقيقة أن الأستاذ يعرف بين طلابه بأسلوبه ، كان أسلوبه رائعا وشيقا وبه كان يستفيد الطلبة و يتمتعون ويصغون إليه بكل عناية ،لا يغضب على أحد بل يشفق ويلين جنبه إلى كل من له إلمام سَواء من حيث التعليم والتربية أو العقيدة و المحبة ، لايرد الطالب ولا السائل سَواءً للعلم و المساعدة من بابه بل يعطيه حقه ويقضى حاجته ، وكان على دأب الشيوخ الهواشم فى الجود و السخاء ، راجح الحصاة رحب الصدر ، ونفاح اليد ، طويل القامة ، كث اللحية ، وتشرفت بأضواء علمه جماعة من العلماء الربانين و الصوفياء الأتقياء ،فترقى على منصب شيخ الفقه ثم المفتى بها وله براعة ونبوغ فى الفقه و أصوله و له ولع ومهارة فى تحرير الفتوى كأنه شرب كأس الفقه السائغ بكل سهولة ويسر ، تأثر نواب فاروق يارجنغ ـعليه الرحمة من مؤهلاته العلمية و تضلعه فى الفقه الإسلامى فدعاه عنده واستكتب منه الفتاوى للمحكمة العليا ، وله أيضا خدمات فى تطوير "إحياء المعارف النعمانية "أسسه الشيخ العلامة الفقيه الجليل أبو الوفاء الأفغانى ـ رحمه الله ـ كما كان عضوا و سكرتيرا له .

أما بالنسبة إلى خدماته المهمة فى دار الإفتاء ، ففوض إليه منصب الإفتاء ، كرئيس المفتى وهذا ما حدث بتاريخ 3ذى الحج، سنة 1363هـ ، وهذا أمر لا يختلف فيه أحد أن الفتوى مسئولية مهمة ، لا بد له النظر الغائر على الأحوال الإجتماعية مع التمهر فى الشريعة الإسلامية ونصوصه ، يجيب عن المسائل الفقهية المعقدة بأسلوب سهل جامع يفهم السائل بكل سهولة ، من خلال هذا،أصدر بعض الفتاوى المهمة ومنه فتوى دار الحرب ، بما فيه أقام الشيخ الأدلة على أن الهند هى دار الحرب وليست دار الإسلام بعد سقوط الدولة الإسلامية الآصفجاهية ، وقدم جواز البيع و الشراء بالزيادة ، أساسا على حديث الرسول صلى الله عليه و سلم : لاربا بين الحربى و المسلم فى دار الحرب ،(هداية ' ج : 3، ص: 70 'كتاب البيوع) واستفاض منه خلق كثير إلى 13سنة ، وله فتاوى مسجلة من سجل 15إلى 21، وهى تضم 3253فتوى ، وألوف من الفتاوى غير مسجلة ، تشرف بزيارة الحرمين الشريفين لحج بيت الله سبحانه وتعالى ، أسلم الشيخ روحه إلى الله

تعالى فى 21ربيع الأول سنة 1376هـ وصلى عليه كثير من العلماء و الأساتذة ، وطلبة الجامعة النظامية وعدد كبير من عامة المسلمين فى رحاب الجامعة ، وورى جثمانه لدى ضريح الشيخ شاه شجاع الدين -كان الله له -بعيدى بازار .كانت شخصيته مصداقا لأية القرآنية "إنما يخشى الله من عباده العلماء . "(مرقع أنوار ، ص: 601 - 602، علماء العربية و مساهماتهم فى نشر الأدب العربى فى العهد الآصفجاهية ، ص: 213: - 215)

الشيخ المفتى فضل الرحمن - رحمة الله عليه -

الشيخ العلامة المفتى فضل الرحمن - عليه الرحمة -كان من العلماء الجهابذة والأساتذة الأجلاء تم تعليمه الإبتدائي فى دارالعلوم ديوبند ،ثم التحق بالجامعة النظامية لأن يواصل الدراسة العليا و تلمذ على شيوخ الجامعة النظامية وعكف على حصول العلم حتى نبغ فى الفقه وأصوله كما تفوق فى الحديث والتفسير وتخرج منها .نظرا إلى تبحر علمه عين مدرسا فى الجامعة فتدرج على منصب شيخ الفقه حتى أنيطت إليه مسئولية دار الإفتاء كرئيس المفتى بتاريخ 26 ربيع الأول، سنة 1376هـ، قدم الشيخ خدمات جليلة لمدة ست سنوات إلى 29شعبان المعظم ، سنة 1382هـ، وأصدر الفتاوى الهامة وهى تحتوى على أربعة أجزاء ، من جزء 21 إلى 24، و تبلغ عدد فتاواه 1211'من فضل الله تعالى ، و بعد التقاعد عن العمل بالجامعة النظامية هاجر الشيخ إلى عاصمة الهند دلهى و استوطنه ، ثم واصل خدماته كرئيس المدرسين فى المدرسة "حسين بخش"، متيا محل ، دلهى ، (حصلت على هذه المعلومات القيمة من الشيخ المفتى محمد عظيم الدين - حفظه الله - رئيس المفتى بالجامعة النظامية ، ثم قرأتها على الشيخ المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة بالجامعة النظامية بتاريخ 25/02/2015إثر صلاة المغرب فى بيته)

الشيخ المفتى محمد عظيم الدين - حفظه الله ورعاه - (سنة الميلاد 1939م)

الشيخ المفتى محمد عظيم الدين - حفظه الله - كان من أفضل العلماء و أكرم المفتيين فى الهند ، وأعظمهم درجة و أفضلهم منزلة و أرفعهم علما و أجلهم قدرا و أكبرهم عمرا و أنه من نوابيغ عصره و مصره ، و كان له دوية فى حلقات العلمية ، وذاعت سمعته فى أنحاء العالم ، و الحق أنه نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى ، رأى النور بحيدرآباد وذلك غرة أكتوبر ، سنة 1939م ، نشأ فى بيت متدينة و جو علمى و ترعرع تحت إشراف أبيه المكرم الشيخ محمد نظام الدين - رحمه الله - وقرأ عليه الكتب الإبتدائية من النحو والصرف ، و أخذ علم التجويد من المقرئ الشهير الحافظ عبد الرحمن بن محفوظ الحضرمى ، ثم التحق بالجامعة النظامية وحصل القبول فى الفصل الرابع و واصل الدارسة حتى حصل شهادة الكامل ، ومن خلال هذا، تلمذ على كل من الشيخ المفتى محمد رحيم الدين و المفتى محمد عبد الحميد و الشيخ محمد سعيد المدراسى .وكان من أخص التلاميذ لأستاذ المفتى رحيم الدين ، وكان الشيخ المفتى محمد عظيم الدين يمارس كتابة الفتاوى بحضوره، و

الجدير بالذكر هنا أن الشيخ عمل كرئيس المفتى مرتين ، أولا من شوال 1383هـ / 1962 إلى ربيع الثانى 1400هـ / 12 مارس 1980، واصدر الفتاوى القيمة وهى تشمل على 7أجزاء من جزء 24إلى 30و تبلغ عدد فتاواه 3609، خلال هذه الفترةأنه حصل الوظيفة الحكومية بدائرة المعارف العثمانية سنة 1960م ، كمصحح مشارك ، كان يحضر إلى دار الإفتاء فى يوم الأحد فقط ،ثم عزل عن دار الإفتاء وركزعلى أعمال التصحيح و التدقيق فى دائرة المعارف وتربع على مناصبها حتى صار رئيس المصححين بدائرة المعارف ، حيث قام بتحقيق سبع مخطوطات النادرة و التعليق عليها كما تصحح عديد من الكتب ، وتقاعد عن عمله سنة 1999م، بعد تقاعده واصل خدماته كرئيس المفتى فى دار الإفتاء بالجامعة النظامية من محرم الحرام ، سنة 1421هـ /2000إلى يومنا هذا(1436 هـ /2015) ، ولايزال يزاول على منصبه الجليل إلى الآن ، ويبلغ عدد فتاواه 12924 ، وهى تشمل على 15جزءا ، من الجزء 53إلى 67، لو جمعنا جميع فتاواه من فترتين ليبلغ عددها 16533، و هكذا 22جزءا من فضل الله و توفيقه ، تشرف الشيخ بسعادة الحج مرتين ـــ وله رحلات عديد ة من داخل الهند وخارجها :سافر الشيخ إلى مهاراسترا و كرناتكا و دلهى و ما إلى ذالک ، ومن رحلاته الخارجية رحلة إلى عراق ، وملک الشام، وأمريكه ، عند زواج إبنة ابن أخته حيث أقام الشيخ لمدة شهرين وخلال هذا زار مدينة نيو يارک ، وشيكاغو،كيليفورنيا و تمتع بمناظر قدرة الله سبحانه وتعالى ، لما سئلتُ عنه كيف وجدته يا أستاذى؟، أجاب الشيخ مرتجلا :كل الشيء فيها إلا الحياء و الإيمان .فى إبّان هذه الرحلات أصدرت الفتاوى تحت إشراف الشيخ المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة ، و الشيخ العلامة المفتى سيد صادق محى الدين نائب رئيس المفتى بالجامعة النظامية سابقا و الشيخ سيد ضياء الدين نقشبندى شيخ الفقه بالجامعة النظامية ـ حفظهم الله تعالى ـ

ومن ميزاته الخاصة و قد منحه الله الذكاء وقوة الحفظ وسرعة الفهم، أنه مستغن عن الألقاب و الشهرة ، متبعا بالكتاب و السنة ، منكرا عن الخرافات و البدعات و المدنية الغربية وحضارتها .نظرا إلى خدماته الجليلة التى قدمها الشيخ للمجتمع البشرى الإسلامى ، منحت له جائزة رئيس الجمهورية ، وارسلت إليه الدعوة ، واعلن التأريخ وهو يوم الجمعة ، ولم يحضر الشيخ قصررئيس الجمهوربة بدلهى ، قائلا :لا أفضِّل الجائزة على صلوة الجمعة ، و الله ماأحسن هذا المثل للتقوى و خير مثيل للآية القرآنية "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"(الحجرات13:) فجاء الوفد من دلهى إلى الشيخ و أعطوه الجائزة بالإحترام و القدر ، و إن الجامعة النظامية انعقدت حفلة تكريمية للشيخ فى مسجد الجامعة النظامية ، رزقه الله تعالىٰ ثلاثة بنين و اربع بنات و ان الشخ لا يزال يزاول على منصبه كرئيس المفتى بالجامعة النظامية . (حصلت على هذه المعلومات من المفتى محمد أمين الدين مفتى مساعد بالجامعة النظامية ،وعلماء الجامعة النظامية و مساهماتهم فى الأدب العربى لمحمد مستان على ، ص: 305 - 307)

الشيخ المفتى محمد ولى الله ـ رحمة الله عليه ـ (1338هـ ـــ 1428هـ)

الشيخ العلامة المفتى محمد ولى الله ـ رحمه الله ـ من كبار العلماء الأفذاذ و الصوفياء الأتقياء و الأزكياء و الأساتذة الأجلاء ، حيدرآباد الدكن مسقط رأسه ، الجامعة النظامية الشريفة مدرسته ، العلامة أبو الوفاء الأفغانى أستاذه و لال دروازه مسكنه و القرآن غذائه و التدريس شغله ، والكتب تجارته و متجره مدرسةُ لطبة العلم و حفظة القرآن و محكمة للمتخاصمين ، ودار الإفتاء للمستفتيين ، كان من مواليد 7من ربيع الثانى، سنة 1337هـ ،وتربى أبوه المشفق المتدين مولوى محبوب القادرى أحسن تربية ، قام الشيخ العلامة السيد عمر الحسينى القادرى ـ رحمة الله عليه ـ بالتحنيك ، ولما بلغ سن المدرسة ألحقه والده بمدرسة الحفاظ بجامع مكة (تم تأسيسه بيد شيخ الإسلام الإمام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان)حيث أكمل حفظ القرآن وهو ابن أربع عشرة سنة ، وبهذه المناسبة تم انعقاد الحفلة لتوزيع الشهادة واعطاء الخلعة وحضر بها الملك السابع نواب مير عثمان على خان ومنحه الخلعة بيده الميمونة وسرَّبه سرورا و أجرى له المنحة التعليميةشهريا مبلغه عشر روبية لمدة سبع سنوات لإكمال الدراسة العليا ، ثم واصل العلامة محمد ولى الله دراسته ملتحقا بالجامعة النظامية حتى تخرج منها سنة 1950م ، فعين مُدرِّسا فيها ، فى البدايةكان يدرس طلبة الصف الرابع مادة الصرف التى كانت فى اللغة الفارسية (ميزان منشعب) وهذا عصر سقوط الدولة الآصف جاهية بأيد جنود الهند المحرر، هذا عصر شديد و ظروفه قاسئة للجامعة فى تاريخه بأن تتوقف المساعدة المالية من الحكومة و سدت الوسائل الأخرى المالية لتدهور أحوال المسلين ، ولكن لم تتوقف النشاطات العلمية فى الجامعة ، هو من أحد الأبطال الذين قاموا ضد أمير الجامعة الشيخ حكيم مقصود جنغ إحتجا جا على فكرته تغيير الجامعة إلى الكلية الشرقية أو تابعا لدار العلوم ديوبند ، عزله الشيخ حكيم مقصود جنغ عن الوظيفة .ما كسر شأنه و ما ضعفت همته بل قام العلام محمد ولى الله بتأسيس المدرسة النعمانية تحت رعاية العلامة الإمام الأعظم الثانى أبى الوفاء الأفغانى ـ رحمه الله ـ درس فيها و ركز على حفظ القرآن وبذل نفسه ونفيسه ورطبه ويابسه فى تطوير المدرسة و تثقيف الطلاب ثم رجع إلى منصبه بعد خمس سنوات بالجامعة النظامية بعدما تحسنت ظروفها ، فترقى على المناصب الجليلة و الرفيعة مثل شيخ المعقولات و رئيس المفتى بدار الإفتاء حيث قدم خدمات جليلة و اصدر الفتاوى القيمة المحققة ومزينة بالدلائل والبراهن من الكتاب و السنة و الكتب الفقهية ،من ربيع الثانى 1400هـ إلى 12 شوال 1406هـ ، ست سنوات ، يبلغ عدد فتاواه المسجلة 2042، تمت تسجيلها من السجل الرابع و العشرين إلى السجل الثلاثين بفضل الله تعالى ، أما الفتاوى غير مسجلة لا يمكن إحصائها و استفاد منه خلق كثير .بالإضافة إلى ذلك ، قد وهبه الله خصائل حميدة ، اشتهرت بها شخصيته ، فكان سخيًا كريمًا يؤثر المحتاجين على نفسه فى الطعام واللباس وغيرهما ، وكان كثير العبادة والذكر وقراء ة القرآن ، فكانت له وجاهة و عظمة عند العلماء وعامة الناس .

ومن أساتذته الأجلاء :العلامة فخرالدين و الشيخ الحافظ عبد الرحيم و الشيخ المفتى سيد مخدوم

الحسينى ، و الشيخ محمد شطارى و العلامة أبو الوفاء الأفغانى والشيخ العلامة المفتى عبد الحميد ـ رحمهم الله تعالى ـ

ومن تلاميذه :الشيخ سيد عبد الله قريشى الأزهرى نائب شيخ الجامعة ، وعمدة المحدثين خواجه شريف المحترم ـ حفظه الله تعالى ـ و الشيخ العلامة المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة ، ومولانا فصيح الدين النظامى أمين المكتبة بالجامعة النظامية وغيرهم كثير ،

تزوج الشيخ من إبنة الشيخ القارى عبد الرحمن ـ رحمة الله عليه ـ أنجبت له خمسة بنين وخمس بنات ، ومن أهم ميزات أسرته كل واحد من أسرته كان حافظا للقرآن الكريم، أن الشيخ لازم بـ "مسجد غنده مرزان "حيث كان يؤمّ صلاة التراويح لمدة 45سنة و مرة فى "مسجد عبد الله شاه "بحى حسينى عالم ، وتأثر الشيخ الجليل و الصوفى الكبير و المحدث الأعظم ومؤلف الكتاب "زجاجة المصابيح "فى الحديث ، سيد عبد الله شاه النقشبندى و القادرى من تلاوته القرآن بأحسن أسلوب وأجود لحن ،وكان يواظب الشيوخ و العلماء و المشائخ صلاة الترويح خلفه 8 .من جمادى الآخرة سنة 1427هـ ، إنتشر نعى لسماحة الشيخ العلامة المفتى محمد ولى الله ، دب الألم فى النفوس و فاض الدموع من عيون الناس ، صلى عليه العلماء والمشائخ كثير من عامة الناس فى رحاب الجامعة النظامية أمّهم الشيخ الحافظ عبد الرحمن الحمومى ، وورى جثمانه فى الأرض التى اشتراها فى حياته بحى جل فلى ، بحيدرآباد .(مرقع أنوار ، ص: 331 - 324، *بیسویں صدی دکن کی علمی، دینی، اِصلاحی واَدبی شخصیتیں مفتی محبوب شریف نظامی* ، ج :1 ، ص : 72)

الشيخ المفتى خليل أحمد ـ حفظه الله تعالى ـ(سنة الميلاد 1948 م)

مفكر الإسلام الشخ المفتى خليل أحمد ـ حفظه الله تعالى ورعاه ـ أنه فقيه جليل و عالم عالمى ، و مفكر إسلامى ، و حكيم للأمة ، مصلح القوم ، وعميد أهل السنة ، سمة تطوير الجامعة ، مثيل الوسطية ، مدير الجامعة النظامية ، حرارة قلوب العلماء و نقيب الملة الإسلامية وعضو لمجلس علماء الدكن و مرشد العلماء الربانيين و الزعماء السياسيين .

رأى النور 1/ 11 / 1948 م ، بضواحى مدينة حيدرآباد نشأ فى بيت علم وفضل وبيئة دينية و ترعرع تحت إشراف أبيه الجليل الشيخ غلام أحمد ـ كان الله له ـ ،كان من أساتذة الجامعة الأجلاء على منصب شيخ المعقولات و العقائد ، أخذ العلم من الأساتذة الجهابذة ، منهم :الشيخ المفتى محمد عبد الحميد ، الشيخ المفتى محمد رحيم الدين ,الشيخ العلامة محمد منير الدين ، الشيخ محمد حسين ، الشيخ المفتى محمد سعيد ،و الشيخ العلامة سيد طاهر الرضوى ـ رحمة الله عليهم ـ ،من البداية إلى النهاية ، وتخرج من الجامعة سنة 1969م ، وحاز شهادة الكامل للفقه ، ثم نال شهادة الماجستير سنة 1970م بالجامعة العثمانية ، ثم تعينه كالمدرس فى الجامعة النظامية ، ثم تقلب و تدرج على المناصب العليا كما حاز منصب شيخ الفقه سنة 1986

م ، ثم صار رئيس الشيوخ بالجامعة النظامية حتى أصبح شيخ الجامعة ، خلال هذا أنيط إليه منصب الإفتاء كرئيس المفتى ، قام عليه وعكف به الشيخ لمدة ست سنوات من فضل الله و توفيقه من 27جمادى الآولى، سنة 1406هـ إلى رمضان 1412هـ ، وأصدر الفتاوى المهمة ومنها إباحة أخذ الزايد من المال من البنوك الهندية ، يبلغ عدد فتاواه المسجلة 4360،من الجزء 36إلى الجزء 44، قبل منصب رئيس المفتى،عمل كنائب رئيس المفتى لمدة خمس سنوات ، من سنة 1980م إلى سنة 1985م .علاو ة على ذلك له خدمات فى الكلية النورية الشرقية حيث عمل لمدة 35سنة ، حتى تربع على منصب رئيس الكلية إلى خمس سنوات فتقاعد عن عمله سنة 2006م ، واستفاد منه خلق كيثر من أهل العلم و العلماء فى الجامعة نهارا و فى الكلية مسائا ، وله براعة و مهارة فى العلوم الأدبية الحديثة كما كان له نبو غ فى العلوم الشرعية الإسلامية ،

لايخفى على كل من له أدنى إلمام بالجامعة أو الحلقات الدينية ،أن المفتى خليل احمد له نشاطات عديدة و مساهمات كثيرة فى المجتمع البشرى كما أنه عضو للجنة رؤية الهلال ، وعضو الجنة "مسلم برسنله بورد "، وكما أنه عضو بإدارة الحج فى ولاية تلنغانه ، وبالإضافة إلى ذلك قد قام الشيخ بالرحلات الخارجية العديدة ، كما أنه سافر إلى عراق ، و أردن و السعودية وألمانيا وخلال هذه الرحلات لقى الشيخ من كبار العلماء الربانيين كمثل الشيخ الطنطاوى ، رئيس جامعة الأزهر ، و العلامة يوسف القرضاوى ، رئيس جامعة قطر و الشيخ حسن هيتو الجيلانى و الألمانى ،و بالأسرة حضرت غيلانى ببغداد و نائب رئيس بجامعة أزهر الشريف الشيخ العلام إبراهيم الصلاح الهد هد ،وما إلى ذلك .

يستحق أن يذكر هنا وأن للشيخ خطبات و مقالات عديدة مهمة ، ويلقى الشيخ خطباته باسم "خطباتِ دكن" محلية بالدلائل النقلية و العقليةردا على الأفكار الفاسدة والعقائد الباطلة حسب الظروف و أحوال المسلمين ، أما المقالات التى تطبع باسم "نورِ بصيرت "فى الصحيفة اليومية "إعتماد "باللغة الأردية فى يوم الجمعة ، ولهذه المقالات أهمية كبرى بأن الشيخ يقدم نظرية الإسلام و فكره بين الإفراط و التفريط على كل قضية معاصر ة و كارثة حديثة و فتنة جديدة بأسوب عذب و بمنهج سهل و بمنطق بسيطومأثر فى قلوب القارئين ، علاو ة على ذلك كتب الشيخ المقالات فى مجلة الجامعة النظامية "مجلة أنوار "، على موضوعات عديدة، وتشرف الشيخ بسعادة الحج الأكبر مرة، وحج بيت الله ثلاث مرات ، ولايزال يشد رحله إلى مكة المكرة والمدينة المنورة الشريفة لأداء العمرة تقريبا كل سنة .كان الشيخ حائزا على منصب شيخ الجامعة منذ إبريل سنة 1992م ، لايزال يزاول هذا المنصب الجليل إلى يومنا هذا ، زاد الله شرفه ومدظله علينا ـ (بیسویں صدی دکن کی علمی، دینی، اِصلاحی واَدبی شخصیتیں،ج 2 : ص . 52 :وحصلت على بعض الملومات من الشيخ المفتى خليل أحمد بلقاء خاص فى بيته بتارييخ 25/02/2015 :م .ثم قرأتها عليه)

الشيخ المفتى إبراهيم خليل الهاشمى ـ رحمة الله عليه ـ(1360هـ ـــ 1431هـ)

قد تفتح فى هذه الحديقة الإلهية الكونية بعض الأزهار ، ضمخت بطيبها الدنيا ، وهم جامعون بين العلم و العمل ، و يشق الظلام الحالک بضوء العلم ، وينورون مشاعل الهداية و العرفان ، ويقضون على الظلام الحالک السائدة عبر المعمورة ، ومن هؤلاء الأفذاذ والجهابذة ، الفقيه الجليل العلامة الشيخ المفتى إبراهيم خليل الهاشمى ـ رحمة الله عليه ـ كان من مواليد 10من رمضان ، سنة 1360هـ ،نشأ فى جو علمى و بيت متدينة و ترعرع تحت رعاية أبيه المحترم الشيخ المفتى مخدوم بيغ ـ رحمه الله ـ كان والده شيخ الفقه ثم رئيس المفتى بالجامعة النظامية .أخذ العلوم الإبتدائية من أبيه المشفق و المربى العطوف أبى الوفاء الأفغانى ،حفظ القرآن على يد الشيخ عبد الله بن سند فى مدرسة إحياء دين شاه على بنده و الشيخ الحافظ ولى الله ـ رحمة الله عليه ـ، ثم التحق بالجامعة النظامية سنة 1959م بصف المولوى السنة الأولى حيث أخذ العلم من البداية إلى النهاية تحت رعاية الشيخ العلامة أبو الوفاء الأفغانى ، كان مربيا خاصا و أستاذا عزيزا للشيخ فى كل حين وآن ، وتخرج منها سنة ، 1965م .ومن أساتذته :الشيخ محمد عثمان والشيخ المفتى رحيم الدين و الشيخ شيخ سعيد و الشيخ حاجى منير الدين و الشيخ المفتى عبد الحميد و الشيخ حكيم محمد حسين و الشيخ غلام أحمد و الشيخ العلامة سيد طاهر الرضوى ـ رحمة الله عليهم ـثم بايع على يد الشيخ محدث الدكن عبد الله شاه النقشبندى أخذ منه الأسرار الإلهية ، لو تأملنا عن شخصيته لوجدنا أنه نال المروء ة واللينة من أبيه الكريم و السداد و الهمة فى احقاقالحقوابطالالباطل بغض النظر عن لومة لائم فيه من مربيه الخاص الإمام أبو الوفاء الأفغانى ، و معرفة الرب و حب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من شيخه فى الطريقة النقشبندية عبد الله شاه النقشبندى ـ رحمهم الله تعالى ـ وكان له تضلع فى الفقه الإسلامى و مهارة فى أصوله كأنه عجن من طين الفقه و شرب كأس الفقه السائغ بكل سهولة ويسر ، و يقدم المسائل الفقهية المعقدة بأسلوب سهل جامع يفهم كل طالب بكل سهولة و يسر ، وكان يدرس الطلبة خاصة الكتاب "الهداية "فى الفقه الحنفى بأسلوب عذب و بمنهج سهل و بمنطق بسيط وبأقوال ظريفة وطريفة حتى يفهم العالم و الجاهل درسه ، نظرا إلى تبحر علمه فوض إليه منصب شيخ الفقه ثم أنيطت إليه أكبر مسئولية وهى منصب دار الإفتاء كرئيس المفتى ، فقبله الشيخ كل القبول أجرى خدماته من 9من شوال ، سنة 1412هـ إلى 3من محرم الحرام ، سنة 1421هـ ، حوالى ست سنوات ، يناهز عدد فتاواه 5750وهى تحيط على10أجزاء ، من 44 إلى 53 .

ومن ميزاته الخاصة و قد منحه الله الذكاء وقوة الحفظ و سرعة الفهم، و رطب لسانه بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأبيات الشعرية من مثنوى لمولانا رومى، گلستان و بوستان للشيخ السعدى، من ديوان علامة إقبال و ديوان غالب و ديوان حافظ شيرازى .كان متوسط القامة ، كث اللحية ،رقيق القلب متواضعا فى الأمور قانعا فى الأموال ، مستغنيا عن الألقاب و الشهرة ، متبعا بالكتاب و السنة ، منكرا شديدا عن الخرافات و

البدعات و الحضارة الغربية وتخرجت على يده جماعة من العلماء الربانيين .سافر الشيخ إلى الحجاز لنيل سعادة الحج وأداء الفريضة مرتين أولا سنة1973م بعدالفراغ من مناسك الحج قصد إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول ـ صلى الله عليه و سلم ـ وكيفية زيارته مغربة ، ماطلعت علينا من رسالته كتبها الشيخ إلى العلام الشيخ أبى الوفاء الأفغانى ـ عليه الرحمة ـ

عبارة الرسالة فى الأردية أقدمها إلى حضرتكم فى العربية :

"استحضرت الآيات القرانية و الأحاديث النبوية التى تتحدث عن صفة رحمة الرسول المبجل ـ صلى الله عليه و سلم ـ وميزة كرمه المفضل ، فى قلبى المثقل ، ثم تقدمت إلى الأمام و شعرت عظمته فى قلبى ، وعجزت عن الحضور عند النبى فرجعت ، و حاولت مرة فى اليوم الآخر لكى أتشرف بزيارة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتخيبت ، واستعدت نفسى بعنايته و شرفه وفزت فى محاولتى وتشرفت بزيارة النبى ـ صلى الله عليه و سلم ـ فى اليوم الثالث ، فقرأت الصلاة و السلام بكل إهتمام وعناية بالغة وإصالة منيو منك ونيابة عن المحبين على النبى المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ و أكتب إليك هذه الرسالة ، بابا ".(أبو الوفاء الأفغانى)

وقال الشيخ فاروق الهاشمى ،هو أخ صغير لشيخ إبراهيم خليل الهاشمى :لما قرأ الإمام أبو الوفاء الأفغانى ـ عليه الرحمة ـ هذه الرسالة فبدأ يبكى ويقول قد أصبح إبنى قابلا لقراء ة الصلاة و السلام على النبى المكرم ، ما نراه يبكى مثل هذا قبل .وثانيا فى سنة 2004م ، مع زوجته و إبنه الشيخ إسماعيل الهاشمى ، هذا هو الابن الوحيد الذى رزقه الله تعالىٰ فهو استاذ بالجامعة النظامية .

انتقل هذا العالم الجليل الى جواررحمةالله تعالى بتاريخ 23من جمادى الأخرى ، سنة 1431 هـ ، مترددا بين شدقيه ياحى يا قيوم ، وهو يناهز عن عمره 71سنة .صلى عليه العلماء و المشائخ و طلبة الجامعة النظامية كثير من عامة الناس ، وأمّهم الشيخ الكبير و الصوفى العظيم سيد رحمت الله شاه النقشبندى ، فى رحاب الجامعة النظامية ، وورى جثمانه فى ضريح محدث الدكن الشيخ سيد عبد الله شاه النقشبندى متصلا بقبر أخيره الأكبر أبى بكر محمد الهاشمى عند قدمى مربيه الإمام أبى الوفاء الأفغانى ـ رحمة الله عليهم ـ(تذكار خليل للشيخ فصيح الدين النظامى ،بيسویں صدی دکن کی علمی، دینی، اِصلاحی واَدبی شخصیتیں، ج: 2 ، ص: 52 - 57 ، ثم قرأت على أخيه الصغير الشيخ فاروق الهاشمى بتاريخ 27/02/2015، بعد صلاة المغرب فى بيته)

أسماء نائب رئيس المفتيين الكرام

1ـ الشيخ المفتى محمد رحيم الدين ـ عليه الرحمة

2ـ الشيخ المفتى أبو الوفاء الأفغانى ـ عليه الرحمة ـ

3ـ الشيخ االمفتى سيد أحمد رضوى ـ عليه الرحمة ـ

4ـ الشيخ المفتى محمد عبد القارد ـ عليه الرحمة ـ

5ـ الشيخ المفتى خليل أحمد ـ حفظه الله ـ

6ـ الشيخ المفتى ـ عبد القدوس عليه الرحمة ـ

7ـ الشيخ المفتى الحافظ سيد صادق محى الدين ـ حفظه الله ـ

8ـ الشيخ الدكتور المفتى محمد قاسم تسخير صديقى ـ حفظه الله ـ

(جمعت هذه الأسماء من مجلة "سالنامه نظامية "لأبى الخير كنج نشين ، سنة 1360 ' ص: 127 ثم من الشيخ المفتى عظيم الدين رئيس المفتى بالجامعة النظامية ، وقرأت على الشيخ المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة)

الشيخ المفتى محمد رحيم الدين ـ رحمة الله عليه ـ(1311 هـ ــ 1389هـ)

عمدة الفقهاء الشيخ العلامة الحافظ المفتى رحيم الدين ـ رحمة الله عليه ـ كان من العلماء الأجلاء و الفقهاء الكبار و المحدثين الأفذاذ و المفسرين النابغين و المقرئين المجيدين ، ولد 7ربيع الثانى ، 1311هـ فى حى جندرائن غتّه بمدينة حيدرآباد فى بيت العلم والشرف وترعرع فيه ، وكان والده محمد سراج الدين ابن شيخ حسين ضباط العسكر لدولة الآصفجاهية ، فتربى العلامة تحت إشراف والده الكريم ، دخل بالمدرسة الفخرية أسمان جاهى ، ثم التحق بالجامعة النظامية و تخرج منها سنة 1920م .نبغ فى العلوم الدينية و أخذ العلم من الأساتذة الجهابذة مثل الشيخ المفتى محمد ركن الدين و المحدث الكبير الشيخ محمد يعقوب ، و الشيخ عبد الكريم الأفغانى ، و العلامة الأديب مولانا سيد إبراهيم الرضوى ، نظرا إلى موهباته العلمية يدعوه الشيوخ فى الجامعة بإسم المفتى خلال دراسته ، ولكن بعد مدة حقق هذا اللقب عليه وصار مفتيا بالجامعة النظامية ،و بايع على يد شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ ـ عليه الرحمة ـ بتاريخ 27رمضان ، سنة 1314هـ ، و استفاد الشيخ منه فى المعارف و الأسرار الإلهية .بعد التخرج عين كاتبا لكتابة الخلاصة و الملاحظة فى مكتب الشؤون الدينية للمحكمة العليا فى المملكة المسمى "بالصدارة العالية "و بعد ذلك عين مفتى البلاد سنة 1336هـ ، وتشرف بسعادة الحج مرتين ' سافر إلى الحرمين الشريفين أول مرة سنة 1347 هـ ، ثم فى سنة 1351هـ ، مرة ثانية بمعية أستاذه الجليل العلامة الشيخ المفتى محمد يعقوب ـ رحمه الله ـ ، قد شرفه الله سبحانه و تعالى بفرصة الإمامة فى المسجد الحرام بمكة المكرمة فتأثر كل من أقتدى به من العلماء والفضلاء على حسن قراءته و جودة تجويده ، وهذه من الحقيقة أنه مقرئا ممتازا فى مدينة حيدرآباد وفى لحنه حلاوة و فى قرائته رغبة وفى صوته أثريصل إلى قلب السامع وينتقل روحه من هذا الكون إلى عالم الوجدانى و الوحدانى حقا .لاريب فيه أنه عالم ربانى و صوفى عظيم مفتى كبير وله تضلع فى العلوم الإسلامية و براعة فى الفقه الإسلامى و نظر عميق فى الكتاب و السنة معا ، وحصلت له الإجازة فى الحديث من فضيلة الشيخ محمد

عبد الباقی بن ملا علی و من الشیخ محمد بن أحمد الفوطی ،ومن المحدث و المدرس بالمسجد النبوي الشیخ إبراهیم بن عبد القادر البیری المدنی ، وکان یشتری الکتب النفیسة و النادرة و ینفق مبلغا کبیرا فیها حتی أصبح له مکتبة عامرة ذاخرة فی بیته .

وله نشاطات عدیدة فی مختلف المجالات :کان عضوا لکثیر من المؤسسات الثقافیة و المعاهد العلمیة مثل لجنة إشاعة العلوم ،و مجلس إحیاء المعارف النعمانیة وهیئة الأوقاف وکان عضوا لمؤسسة نسج الکساء للکعبة و لجمعیة العلماء المرکزی وما إلی ذلک من النشاطات الأخری .

تم تعیینه علی مناصب جلیلة ومن أهمها منصب شیخ الجامعة ،و ولی هذا المنصب الجلیل بالمرسوم الملکی الصادر من جلالة الملک میر عثمان علی خان ـ نظام الملک الآصف جاه السابع سنة 1364هـ ، کما کان تَصدَّر منصب شیخ التفسیر ، ثم أصبح نائب رئیس المفتی بدار الإفتاء حیث قام بمسئولیته بکل إعتناء و إهتمام بالغ مدة من الزمان ، .فی عهده سمیت "المدرسة النظامیة "بالجامعة النظامیة ، وترقی علی منصب أمین (سکرتیر) الجامعة .ومن مؤلفاته: 1 ـ فتاوی صدارت العالیة (الجزء الثانی) ، 2ـ صفة الحج، 3 ـ دعوة الإخوان لإحیاء معارف النعمان، 4ـ مسئلة فاتحة.

لبی هذا الشیخ الکبیر و المفتی العظیم نداء ربه مساء 6 من ذی الحج سنة 1389هـ الموافق 13- 02- 1977م ، یردد بین شدقیه یاأرحم الراحمین ، صلی علیه العلماء و المشائخ و وطلبة الجامعة و کثیر من عامة الناس فی رحاب الجامعة ، أمَّهم الشیخ أبو الوفاء الأفغانی ـ علیه الرحمة ـ بعد صلوة العصر ، ووری جثمانه لدی ضریح الشیخ شاه شجاع الدین ـ کان الله له ـ بجنب أخیه مولانا نظام الدین بعیدی بازار .(مرقع أنوار ، ص: 498 ، علماء العربیة و مساهماتهم فی نشر الأدب العربی فی العهد الآصفجاهیة ، ص : 256 ـ 262)

الشیخ المفتی العلامة أبو الوفاء الأفغانی ـ علیه الرحمة (ـ1310هـ 1395هـ)

الشیخ المفتی العلامة أبو الوفاء الأفغانی ـ رحمة الله علیه ـ کان من العلماء الربانیین و من الصوفیاء الأتقیاء ، وکان منقطع النظیر فی عصره و مصره وممتازا بین أقرانه ، متضلعا فی العلوم العقلیة و النقلیة من الحدیث و الفقه الحنفی و التاریخ ، کان مستحضرا فی الأصول ، کأنه عجن من طین الفقه و شرب کأس الفقه السائغ بکل سهولة ، و یقدم المسائل الفقهیة المعقدة بأسلوب سهل جامع و کان له اطلاع واسع علی وقائع الأسر و الجالیات و الرجال و أحوالهم و أنسابهم ، قل ما تبرز مثل هذه الشخصیات .

اسمه الکامل الشیخ أبو الوفاء سید محمود شاه بن المبارک شاه ، ولد الشیخ صباح یوم النحر سنة 1310هـ بمدینة قندهار من أشهر بلاد أفغانستان ، نشأ بها و ترعرع تحت إشراف أبیه الکریم و کان والده یعد من کبار العلماء و المشائخ بالقندهار وکان من سلالة الشیخ عبد القادر الجیلانی ، وقرأ الکتب الإبتدائیة علی والده و علی علماء مصره ، وحفظ القرآن المجید علی ید الشیخ محمد الیمانی ، توفی أبوه وهو ابن أربعة

عشر سنة ، فسافر الشيخ إلى الهند لحصول العلم ، أولا التحق ببعض المدارس فى ولاية غجرات ، ثم بالمدرسة العالية بمدينة رامبور بالهند الشمالى ، أخيرا التحق بالجامعة النظامية بتوقيع شيخ الإسلام الإمام أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ ـ عليه الرحمة ـ حيث أخذ العلوم الإسلامية و فنونها كل من الشيخ محمد يعقوب و الشيخ العلامة عبد الصمد القندهارى الأفغانى ، و الشيخ عبد الكريم الأفغانى ، و الشيخ سيد عبد الوهاب و الشيخ المفتى محمد ركن الدين و الشيخ العلامة سيد إبراهيم الرضوى ـ رحمة الله عليهم ـ و تخرج منها وعين فيها مدرسا ، حيث درس الفقه الحنفى و الحديث النبوى و الآداب العربية ، حتى تولى منصب نائب شيخ الفقه ثم نائب رئيس المفتى بالجامعة النظامية ، كان منهج دروسه و محاضراته منهجا علميا ومدللا بالأدلة القرآنية و الآحاديث النبوية و الأصول الفقهية وأسلوبا تحليليا ، وكانت له حلقات الدروس فى منزله يحضرها العلماء و حملة العلم و طالبى الدين بكل شوق و اهتمام .

وكان له نشاطات العلمية العظيمة ، أن الشيخ قد لعب دورا هاما لجمع المآثر الحنفية و طبعها ونشرها كما أقام الشيخ "مجلس إحياء المعارف النعمانية "، وقد اجتمع حوله حملة العلم من تلاميذه الذين نالوا نبوغا فى الفقه الإسلامى فمنهم العلامة المفتى سيد محمود ، و الشيخ المفتى مرزا مخدوم بيغ الهاشمى ، و الشيخ المفتى محمد رحيم الدين ، والشيخ المفتى محمد عبد الحميد ، والشيخ الحكيم محمد حسين ، و الشيخ الحافظ المقرء عبد الرحمن ابن المحفوظ و أمثالهم من خريج الجامعة النظامية ، ومن اعضاء هذه اللجنة محمد أنور شاه الكاشميرى ، الشيخ أشرف على التهانوى ، و الشيخ المفتى سيد مهدي حسن الجيلانى ومولانا الشيخ المحقق حبيب الرحمن الأعظمى ، والشيخ محمد راغب الطباخ ، الدكتور عبد الرزاق السنهورى ، و الدكتور محمد حميد الله ، و الجدير بالذكر هنا قد بدأ طبع كتب مجلس إحياء المعارف النعمانية بتصحيح جيد و طبع أنيق أولا فى مصر و بعد ذلک فى حيدرآباد الدكن ، و قد طبع عديد من الكتب من هذا المجلس ،ونال مولانا قداسة و احتراما و تقديرا زائدا فى الأوساط العلمية والدينية فى الهند و خارجها فى البلاد الإسلامية .ومنحه رئيس الجمهورية الهندية شهادة تكريم اعتزازا و اعترافا بخدماته العلمية العربية سنة 1971م ،و بالإضافة إلى ذلک كان رئيسا لجمعية الطلبة القدامى أى المتخرجين تسمى "أنجمن طلباء قديم "مدة طويلة ، وكان الشيخ اعزب (غير متزوج) و يسكن فى دار مجلس إحياء المعارف النعمانية الذى يتصل بجوار منزل المفتى الشيخ مرزا مخدوم بيغ الهاشمى ، وكان بينه وبين سماحة المفتى صداقة تامة، ومودة مثالية ولما مات المفتى سنة 1376هـ قام فضيلة الشيخ أبو الوفاء بكفالة عياله ، و أشرف على أبناء الثلاثة فى التعليم و التربية ، و أدبهم أحسن تأديب حتى أصبحوا علماء بارزين ، أكبرهم الشيخ أبو بكر الهاشمى ، و الثانى المفتى إبرهيم خليل الهاشمى و وآخرهم عمر فاروق الهاشمى ‘ لما بثّ نعى فضيلة الشيخ العلامة المفتى أبو الوفاء الأفغانى ، فدب الألم فى النفوس و فاض الدموع من عيون الناس ، صلى عليه العلماء والمشائخ كثير من عامة الناس فى

رحاب الجامعة النظامية ووری جثمانه عند ضريح الشيخ سيد عبد الله شاه النقشبندی محدث الدكن ، بحيدرآباد سنة 1395 هـ .

(علماء العربية و مساهماتهم فی نشر الأدب العربی فی العهد الآصفجاهية ، ص: 269 - 281)

الشيخ العلامة المفتی عبد القدوس - رحمه الله -(1956م - 2005م)

ولد الشيخ 31، من ينائر ، سنة 1956م فی بيت أبيه محمد محمود علی المحترم - رحمة الله عليه - ، كان موطنه دكن ، نسبه شيخا ، ومسلكه حنفيا ، و مشربه صوفيا و مكتبه نظاميا و منصبه أستاذا و مفتيا بالجامعة النظامية ، لاريب فيه أن الجامعة النظامية قد لعبت دورا هاما فی تثقيف شخصيته وتزيين سيرته و تحسين خلقه و تصوير هويته ، حيث ألحقه والده فی حداثة سنة ، وتلمذ الشيخ علی العلماء الأجلة من نوابغ عصره و مصره ، فشرب وعل ونهل من كأس معارفهم و أسرارهم حتی ظهرت له النبوغ و التصلغ فی الفقه و أصوله و الحديث و شرحه و التفسير و وأسراره ، عين مدرسا فی الجامعة النظامية ، كان يلقی الدروس للمبتدئين أولا ثم ترقی علی منصب نائب الشيخ ثم الشيخ حتی أصبح نائب رئيس المفتی بالجامعة النظامية ، كما لا يخفی علی أحد لمن له أدنی إلمام بالعلوم الشرعية أو الحقات الدينية أن منصب الإفتاء هو مسئو لية مهمة لا يمكن حصولها حتی النبوغ فی العلوم الشرعية و خاصة فی العلوم الفقهية ، كان له نظر عميق ومهارة تامة فی العلم الميراث ،حيث قدم خدمات جليلة فی دارالإفتاء و اصدر الفتاوی الهامة تحت إشراف رئيس المفتی الشيخ إبراهيم خليل الهاشمی ، وتمتازشخصيته بالزكاء و قوة الحفظ و سرعة الفهم والتفقه فی الدين و المداومة علی الصلوات الخمسة المكتوبة ، والاتباع بالكتاب والسنة النبوية ، والتواضع فی الأمور ، والقناعة فی الأموال .كان يجتنب الشهرة و الألقاب و الخرافات و البدعات ، كان متوسط القامة ، كث اللحية ، رقيق القلب ، مفلق اليد ، متضرع إلی الله سبحانه وتعالی ، وحياته عبارة عن الآية القرآنية : "إنما يخشی الله من عباده العلماء "، ما راه الناس إلا قارئا أو دارسا أو منشغلا علی منصب الإفتاء أو ذاكر لله تعالی .ومن أصول حياته لا يلقی درسا إلا يطالعه ، ولا يحضرالجامعة إلا مواضبا و محافظا علی مواقيتها ، ولا يتدخل فی أمورالإدارة و التنظيم مرة، كان يحبه الطلاب كما يحبه الشيوخ وأساتذة الجامعة ، ولما بلغ سابع و الأربعون من عمره ، تدهورت صحته و أصابه المرض حتی يرقد علی فراش مرضه الطويل وأخير إنتقل إلی جوار رحمة الله عزوجل ،بتاريخ 26 :من أغستس ، سنة 2005م ، ويناهز عن عمر 49سنة .(مرقع أنوار ، ص 635 : (.636

الشيخ المفتى الحافظ سيد صادق محى الدين ـ حفظه الله تعالى ـ (سنة الميلاد ـ 1948م)

الشيخ سيد صادق المحى الدين إبن سيد قادر محى الدين ، كان من مواليد 11من إبريل ، سنة 1948 م ، ومسقط رأسه قرية "برغى "من ضواحى مدينة حيدرآباد ، نشاء فى بيت ذا الشرف و وبيئة دينية و رباه والده أحسن تربية ، وادخله فى المدرسة دار العلوم العربية بكاورم بيت، جرجرله،(فرع للجامعة النظامية) بمديرية محبوب نغر ،من ولاية تلنغانه ، حيث أنه حفظ القرآن المجيد على يد الأستاذ محمد محبوب على الأعمى ـ رحمه الله ـ .ثم واصل الدراسة الإبتدائية اللازمة فى تلك المدرسة ، إثر إكمال الدراسة قصد إلى الجامعة النظامية بحيدرآباد الدكن والتحق بها سنة 1967، وأخذ العلوم الإسلامية من التفسير والحديث و الفقه وأصولها و علم الكلام و المنطق من الأساتذة الكبار و العلماء الجهابذة منهم الشيخ المحدث محمد منير الدين ، و الشيخ الأديب سيد طاهر الرضوى ، و الشيخ المفتى محمد عبد الحميد ـ رحمة الله عليهم ـ وقد عكف على الدراسة حتى تخصص فى الفقه و تخرج منها سنة 1971م ، وحصل شهادة الكامل للفقه سنة 1973م ، و الجدير بالذكر الهنا ، كان له نبوغ و براعة فى الفقه الإسلام و إطلاع واسع على الأحوال الإجتماعية .علاو ة على ذلك أنه قد حصل على الشهادة الماجستير بالدرجة الممتازة من كلية الشرقية أيه كيه ايم ، تابعة بالجامعة العثمانية ، نظرا إلى مواهبه العلمية تم تعيينه كالأستاذ فى الجامعة النظامية سنة 1972م ، كان يلقى دروسه لطلبة الثانوية ثم العالية بكل هدوء و طمانية و بأسلوب عذب و بمنهج ممتاز حتى يفهمه الزكى والغوى على حد سواء ، فعين كنائب رئيس المفتى بالجامعة النظامية ، أصدر الفتاوى الهامة تحت إشراف رئيس المفتى الشيخ إبراهيم خليل الهاشمى ثم الشيخ المفتى محمد عظيم الدين (المفتى الراهن)، لايزال يزاول خدماته حتى انتهت مدة توظيفه وتقاعد عن المنصب سنة 2009م .بالرغم من هذا كان محاضرا فى الكلية اللطيفية ، تم تعينه فيها سنه 1973م حيث أجرى خدماته إلى ثلاث و ثلاثين سنة ، وتقاعد عن العمل سنة 2006م ، خلال هذا استفاد ألوف من طلبة العلم ليلا ونهارا . وله رغبة شديدة فى الشعر و يقرض الأشعار و الأبيات فى الأردية التى مليئة بمديح النبى صلى الله عليه و سلم ،

الأشعار الأردية ترجمتها إلى العربية هذه إلى حضرتكم :

يا رسول الله بلغ الكون رسالة وفائنا منك

لا قدرلنا فى الكون إلا نفتخر على نسبتك

يا رب لا تعذبنى على فناء ليس فيه البقاء

وصف صفات النبى لا يمكن لأحد إلا اللاء

من شروط الحب أن ننساه من ينسى نبينا

إنكار قدره عجبا على الله يهدى هولاء العمياء

وله مشاركة فى عديد من اللجنات الدينية و المعاهد التعليمية و الحركات الإسلامية و الجمعيات الرفاهية و الندوات الفقهية .سنحت له فرصة أداء الحج 16مرة بفضل الله و برحمته .

(حصلت هذه المعلومات من إبنه سيدشاهد محى الدين فى تاريخ 02/03/2015، بعد لقاء منه فى مكتبه فى كلية سرى جندرا ، تشارمنار)

الدكتورالشيخ المفتى محمد قاسم تسخير صديقى ـ حفظه الله تعالى ـ(سنة الميلاد 1979 م) ولد الشيخ بتاريخ 15ينائر ، سنة 1979م ، فى بيت أبيه عبد القدير صديقى المحترم ، كان ضباط الشرطةو نشأ فى بيت متدينة و ترعرع تحت إشراف أبيه الكريم ، ولما بلغ الشيخ سن الشعور ألحقه والده بمدرسة دار العلوم النعمانية بحارة شاه على بنده ،حيدرآباد ، لحفظ القرآن الكريم ، لما أكمل حفظ القرآن المجيد ، التحق بالجامعة النظامية للدراسة العليا ، حيث أخذ العلم من العلماء الجهابذة و الأدباء الكبار وترقى فى العلم عكف على قراء ة الكتب و تحصيل العلم حتى تخرج بالجامعة النظامية ثم تخصص فى الحديث ونال شهادة الكامل سنة 2000م ، و حاز الوسام الذهبى "شيخ الإسلام غول مديل "على حصول درحة ممتاز فى الفصل ، سنة 2000م ، وعلى جانب آخر التحق الشيخ بالجامعة العثمانية و نال شهادة الماجستير M.A)) ، وشهادة الماجستير فى الفلسفة MPhil))ثم حصل القبول فى البحث لنيل شهادة الدكتورة.Ph.D)) تحت إشراف الشيخ أحمد محى الدين ـ حفظه الله ـ رئيس قسم العربى بالكلية اللطيفية العربية سابقا ، حتى اكمل البحث و نال الشهادة سنة 2012م ، وله نبوغ تام فى الأدب العربى و مهارة تامة فى الفقه الحنفى و كان خطيبا مصقا و أديبا بارعا و صحافيا كبيرا ، تم تعينه كمدرس فى أزهر الهند الجامعة النظامية نظرا إلى مؤهلاته العلمية سنة 2001م ، ثم تدرج على مناصب جليلة حتى عين كنائب رئيس المفتى بالجامعة النظامية حيث قدم المفتى خدمات جليلة و أصدر بعض الفتاوى فى غياب الشيخ المفتى محمد عظيم الدين رئيس المفتى بالجامعة النظامية ، سنحت له فرصة العمل فى الصحيفة اليومية الأردية "منصف "كمترجم العربى ، وترجم لها عديد من الأخبار و الأنباء العربية من الصحائف و الرسائل العربية إلى الأردية ، و أنه أيضا قدم خدماته الجليلة فى الصحيفة اليومية الأردية "سياست "كالمفتى بأن يحرر الإجابات المدلة للأسئلة التى ترسل إلى مكتب الصحيفة اليومية "سياست "و تطبع هذه الإجابات فى كل يوم الجمعة ، باسم "شرعى سوال وجواب " واستفاد بها خلق كثير من توفيق الله ، وله مقالات عديد طبعت فى الصحائف و الرسائل المختلفة كـ "منصف " و "سياست "وغيرها ، ومن مؤلفاته :آثار مبارک ، قرآنی آيات حذف كرنى كا شر أنغيز مطالعه ، جديد فقهى مقالات ، منتخب فتاوى ، و سافر الشيخ إلى إمريكه حيث يواصل جهوده الحبارة لخدمة الإسلام و المسلمين ،(حصلت هذه المعلومات من مقالة "جامعه نظاميه كى صحافتى خدمات "سيد محبوب قادرى ، ص: 243 ـ 244)

مادة " وف ي " فى القرآن الكريم

الدكتور محمد مخدوم أحمد المعشوقى
الكامل بالجامعة النظاميةالأساذ المساعد بالقسم العربى . الجامعة العثمانيه

إنّ الكتابة عن القرآن الكريم والأخذ منه ، وعمل استجلاء معانيه عمل تهنا له النفس و ينشرح معه الصدر ، و يتفتّح معه القلب ، و يأخذ بمجامع اللّب و تستريح فى ظلّه الخواطر و تتسع في رحابه الأبصار والبصائر ، كيف لا ؟ وهو النّبع الصافى والري الشافي والهدى الكافى ..

لأجل هذا اتجهت كثير من الدّراسات اللّغوية نحوه ـ أى القرآن الكريم ـ و كان للجانب الدلالى حظ وافر فى هذه الدراسات كونه يبحث فى دلالة اللّفظة القرآنية ، و قد بدأ البحث عن دلالة المفردة من خلال الاستفسار والسؤال عما بدأ غريبا من ألفاظ القرآن فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرأ قوله تعالىٰ " و فاكهة و أبّا" فلا يعرفه فيراجع نفسه و يقول ما الأب ؟ ...

و روي عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال : ما كنت أدرى ما فاطر السماوات والأرض حتى أتانى أعرابيان يختصمانى فى بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها يعنى ابتدأها .. ، كما أنه خفي عليه معنى حنانا ، فى قوله تعالى " يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناه الحكم صبيا و حناناً من لدنا و زكوٰة و كان تقيا" .

و معنى غسلين فى قوله تعالىٰ " فليس له اليوم هاهنا حميم و لا طعام إلا من غسلين" و الرقيم فى قوله تعالى " أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا" من هنا بدأت ظاهرة التأليف فيما عرف بكتب الغريب من ذلک ما ألفه أبو عبيدالقاسم بن سلام (ت : ٢٢٤هـ) (الغريب المصنف) .

ثم التفت علماء اللّغة العرب إلى العناية بالدّلالات فاشتغلوا بجمعها و تدوينها و التفريق بين صيغ ألفاظها و أبنيتها ووضع الحدود بين الفصيح منها والرّدى ' والأصيل والدّخيل من ذلک كتاب (الأضداد) للأصمعي (ت ٢١٦هـ) و (الأضداد) لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) و لأبى حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) ولأبى هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) و قد أخذت كثير من الدّراسات جوانب متعددة من المجالات الدّلالية أو ما يسمّى بالحقول الدّلالية " وهى مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها " من ذلک الكتب التى عنيت بمظاهر الطّبيعة الحيوان والنبات والإنسان كالذى ألفه أبو زيد (ت . ٢١٠ هـ) فى كتابيه (المطر) و (اللّبأ واللّبن) و ما ألفه الأصمعي في كتبه (الإبل) ، (الشّاء ، (النبات) ... أضافة إلى أن ما ألّف من معجمات المعانى كـ (فقه اللّغة) للثّعالبى و

(التلخيص في معرفة الأشياء) للعسكري و (المخصصّ) . لابن سيدا ـ يمكن أن يوظّف فى التحليل الدّلالى و فى ربط مجموعات الدلالات فى حيز معين مكاني أو زمانى أو متصل بوجه من وجوه النشاط و هذا ما يفرد له الباحثون المحدثون فى علم اللّغة الحديث والدلالة بابا خاصا هو باب الحقول الّدلالية .

و كان ظهور اللّحن سببا فى تصنيف المصنّفات اللّغوية كى تحافظ على اللّسان العربي من ذلك ما ألفه عليّ بن حمزه (ت ١٧٢ هـ) ما تلحن فيه العامة و تلاه الفرأء و أبو عبيدة و ابن السكيت و ثعلب ...

و مع أن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب يقول تعالى '' إنّا أنزلناه قرآنا عربيّاً لعلكم تعقلون '' و يقول أيضاً '' بلسان عربى مبين'' . فقد أشكل على الصحابة والمفسرين شئ منه فكانوا يرجعون إلى الشعر مستشهدين بما جاء فيه ' و كان ابن عباس رضى الله عنه يقول (إذا سألتموني فى غريب اللّغة فالتمسوه فان الشعر ديوان العرب) فأسلوب القرآن متميز متفرّد معجز بألفاظه و معانيه و بما بين تراكيبه من تناسق و انسجام و ماله من جمال الإيقاع الموسيقى العذبة التي تنساب في الأسماء بفواصله التى ترقى على الأسجاع و تنمو عن كل تكلّف و اصطناع ....

و من إعجازه أنه استعمل ألفاظ العرب و عباراتهم استعمالا أعمق دلالة و أبين جلالة إذ جمع فيها بين أداء المعنى المراد و تبليغ الفكرة و حمل الموعظة إما ترهيباً و تحذيرا أو ترغيباً و تبشيراً و بهذا كان متضمّناً للبيان الكافى لقوله سبحانه و تعالىٰ '' هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين '' و معبراً بالجواب الوافى لقوله تعالى '' ما فرّطنا في الكتاب من شئ '' و نخلص إلى أن الجهود اللّغوية عند العلماء العرب قد تكاثفت لخدمة اللغة العربية خدمة للقرآن الكريم و عليه . فالمعجمى يتفق فى نقطة البداية في درسه مع النحوى إلا ان مهمة كل منهما تختلف عن الآخر إذ ينظر الأول إلى المفردة و خصائصها ' صيغة لها أحكام بحسب موقعها من التركيب و يلتفت الثانى إلى هذه المفردة فى وضع أقرب إلى مدلول أن يكون سكونيا' و أما عن تشكلها فى تالف معنوى مع سواها في شروط خاصة فندعوها في مصطلحنا الحديث (السياق) وهو النظم اللفظى للكلمة و موقعها من ذلك النظم وهو ايضا مجموع النص الذى يحيط بالجملة التى يراد فهمها ' و عليه يتوقف الفهم السليم لها ' أو هو المحيط اللسانى الذى أنتجت فيه العبارة و لا يشترط فى تلك العناصر الحافة بالعبارة أن تكون قريبة ' بل يمكنها أن تكون بعيدة فى متن الخطاب '' .

و لقد تعددت الدراسات القرآنية من ذلك الدّراسات للّغوية و أخذت جوانب متعددة من المجالات الدلالية ' وكانت تأخذ الألفاظ التى تنتهى إلى حقل دلالى معين ثم تدرس هذه الألفاظ دلالياً و أحاول أن أعطى لمحة موجزة لما جاء من معانى هذه المادة اللغوية فنبدأ أولاً .

معاني مادة (و ف ى) : لقد عنيت المعجمات العربية و كتب اللّغة بمادة (و ف ى) فجاء فيها ذكر لكثير من الدلالات و الصيغ المختلفة ... جاء فى معجم مقاييس اللّغة (الواؤ والفاء و الحرف المعتلُّ كلمة تدل على إكمال و إتمام منه الوفاء) ' و أقول أوفيتک الشئ إذا قضيتک إياه وافياً ' و أقول استوفيتک حقي أو توفيتک حقي أى أخذته كاملاً و فى الحديث '' أوفي الله ذمّتک '' أى أتمها .

والوفاء فى العربية مصدر الفعل (وفى) تقول (وفى يفي وفاء فهو واف) و كلّ شئ بلغ تمام الكمال فهو وفىّ و تمّ والوفاء ضدّ الغدر ' يقول طفيل الغنوي :

أما ابن طوق فقد أو فى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها

و الوفيّ هو الذى يعطي الحق ' يذكر البستاني فى معجمه : '' الوفىّ التّامُ الذّى يأخذ الحق و يعطى الحق ' الجمع أوفياء '' .

ووفى بالعهد و أوفى به اأتمه و حافظ عليه ' و وفاه و أوفاه قال تعالى '' و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤلاً و أوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلک خير و أحسن تاويلاً '' أى وفوا بعهودكم سواء كانت مع الله أو مع الناس ' و أوفو الكيل إذا كلتم لغيركم من غير تطفيف و لا بخس .

و أوفي يوفي إيفاء موف ' زاد (أوفى على المائة إذا زاد عليها) و وفى الشعر فهو واف إذا زاد .

وأوفى إيفاء على المكان أشرف عليه ' و على الشئ و فى الشئ أشرف عليه قال النابغة .

و فاء من معيّة من أبيه لمن أوفى بعهد أو بعقد

و أوفي يوفي إيفاء موف الشخص القوم أتاهم ولقيهم .

والوفاء الخلق الشريف العالى الرفيع .

و عبّر عن الموت والنوم بالتوفى قال تعالى '' الله يتوفى إلانفس حين موتها والّتى لم تمت فى منامها فيمسک الّتى قضى عليها الموت و يرسل الأخرى إلى أجل مسمّى إنّ فى ذلک لآيات لقوم يتفكرون '' و قال ايضا '' وهو الذّى يتوفاكم بالليل و يعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمّى ثم إليه مرجعكم ثمّ ينبئكم بما كنتم تعملون '' . و توفاه الله قبضه . والوفا ة المنية وهى اسم للموت لأنه يكون من استيفاء العمر والوفاة الموت و أوفيتک المال و توفّيته واستوفيته إذا أخذته أجمع ' قال الشاعر :

إن بنى الأدرد ليسوا من أحد و لاتوفّاهم قريش فى العدد

و التوّفى قبض الشئ على التمام و توفىّ الميت استوفى عدد أيّام عمره .

أما فى اللّهجات العربيه : أوفى ووفى و وفىّ لغات ثلاث بمعنى واحد ' ذكره أبوحيان ' و يقال أوفى بالعهد' وهى لغة تهامة ' و يقال وفي بدون همزة ' وهى لغة عامة العرب ' و لم يجئ فى القرآن إلا الأولى و

هذا ما ذكره الخليل ' قال الشاعر فى الجمع بين اللغتين :

أمّا ابن طوق فقد أوفي بذمتّه كما وفى بقلاص النجم حاديها

أنواع الوفاء : و فاء الله لعباده : و ذلک بما وعدهم من توفية الأجور و زيادة الفضل و رحمتهم و نصرهم والاستجابة لهم و إدخالهم الجنة يقول الله تعالیٰ " فأماّ الذين آمنوا و عملوا الصّالحاتِ فيوفيهم أجورهم و يزيدهم من فضله ..." و يقول أيضا " يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنمعت عليكم و أوفوا بعهدى أوف بعهدكم و إياى فارهبون " .

و فاء الإنسان (العبد) لربه : و ذلک بأن يخلص فى عبادته و يحمده و يشكره على فضله و نعمه ' فالعهد الذى يجب الوفاء به هو الذى يحسن فعله فإذا عاهد العبد ربّه وجب عليه الوفاء به فالوفاء أمر الهى قال تعالى : " و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولا" و قال أيضا " و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا إنّ الله يعلم ما تفعلون " .

وفاء الأبناء لآبائهم : و ذلک لا يكون إلا بالعطف عليهم و الاحسان لهم و الالتزام بطاعتهم لما تحمّلوه في سبيلهم من المتاعب و المصاعب كما عليهم امتثال الأدب لهم والتّواضع أمامهم والشّكر لهم و الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة أحياء كانوا أم أمواتا قال تعالى : " و وصيّنا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن و فصاله فى عامين أن أشكرلى ولوالديک إلىّ المصير" . و هذا إيفاء لحق من أنشأک فى الحياة و ربّاک ....

وفاء الآباء لأبنائهم : لقد حضّ الإسلام الآباء على حسن تربية أولادهم و رعايتهم و تقويم اعوجاجهم و بثّ الفضائل في نفوسهم و تنشئتهم على الدّين و طاعة الله و رسوله ﷺ قال ﷺ " رحم الله والدًا أعان ولده على برّه " و قوله أيضاً " لأن يؤدب الرّجل ولده خيرله من أن يتصدّق بصاع " .

الوفاء بين المحبين و بين الأصدقاء : إنّ ارتباط الأفراد و الجماعات في الحياة المشتركة مبنىّ على إساس المحبة الصادقة التى هى رأس التعاون الأخوىّ الإنسان و سبيل الفلاح و النجاح يقول الإمام الغزالى رحمه لله " و معنى الوفاء الثبات على الحب و إدامته إلى الموت معه و بعد الموت مع أولاده و أصدقائه ..." .

وفاء العامل لصاحب العمل : و ذلک بالإخلاص في العمل و عدم الغش والخداع و السرقة فالله يحبّ من العبد إحكام عمله و إتقانه ليكون أحسن و أجود و أنفع و أروح قال عليه الصلاة والسلام " إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"

وفاء الملوك وولاة الأمور : ” و ليعلم الملك أن من قواعد دولته الوفاء بعهوده فإنّ الغدر قبيح وهو بالملوك أقبح لأنّ من لم يثق منه بالوفاء على بذله و لم يتحقق منه تصديق قوله بفعله ‘ ووسم بنقض العقود ‘ و نكث العهود قلّ الرّكون إليه و كثر النفور منه و عليه “ .

الوفاء للملوك وولاة الأمور : و ذلک بإسداء النصح لهم و عدم التاٰمر عليهم و خيانتهم والوقوف بجانبهم فی السراء و الضراء و هذا ما حدث مع مروان بن محمد حين أيقن بزوال ملكه قال لعبد الحميد الكتاب ”قد احتجت إلى أن تصير مع عدّوي و تظهر الغدر بي فإنّ إعجابهم بأدبک و حاجتهم إلى كتابتک تدعوهم إلى حسن الظّن بک فإن استطعت أن تنفعنی فی حياتی و إلا لم تعجز عن نفع حرمی بعد موتی ‘ فقال عبدالحميد : إن الذی أمرت أنفع الأشياء لک و أقبحها بي ‘ و ما عندي غير الصبر معک حتى يفتح الله عليک أو أقتل معک ثم أنشأ يقول :

أسرُّ وفاء ثم أظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

الوفاء فی التراث العربی : إنّ التاريخ ـ كما هو معروف . ذاكرة الأمة و مستودع تجاربها و معارفها وهو عقلها الظاهر والباطن و خزانة قيمها و مآثرها و أساس شخصيتها الغائرة فی القدم و الممتدة مع الزمان ... فيه كنوز عظيمة مليئة بالمبادی ‘ و القيم والمثل ‘ و بكل المعاني السامية والأخلاق الفاضلة والمفردات الإيجابية التی تتشابک و تتظافر فتسهم فی البناء النفسی و الرّوحی للإنسان و لحضارته ‘ و تنتقل به خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل و الآداب .... .

و لعلّ أهم هذه الفضائل فی تاريخنا الحافل تلک التی تتعلق بفضيلة الوفاء والتی تعدّ من أهم و أجل القيم والسجايا التی يزخر بها تاريخنا العربی المجيد ...

و حين نرجع إلى تاريخنا العربي والاسلامی فإننا نجد فيه مشاهد تروعنا و مواقف تدهشنا من ذلک على سبيل الذكر لا الحصر ‘ قصة السّمو ء ل بن عادياء الذی أودعه امرؤالقيس أدرعا مائة فاتاه الحارث بن ظالم يطلبها فتحصن منه ‘ فأخذ الحارث ابنه (أی ابن السّموء ل) و هدّده إما أن يسلّم له الأدرع و إمّا أن يقتل ابنه ‘ فأنى السموء ل تسليمها فقتل ابنه بالسيف ‘ وفي ذلک يقول السّمؤل :

وفيت بأدرع الكندیّ إنی اذا القوم قد غدروا وفيت

و يقول الأعشى مادحا السمؤل :

والصبر منه قديماً شيمة خلق وردّده في الوفاء الثاقب الواري

و من قصص الوفاء أيضاً : ما فعله هانئ بن مسعود الشبيانی مع الملک النعمان بن المندر الذی

أودع ماله و أهله عند هانى . ثم ذهب إلى كسرى فقتله ، و أرسل كسرى يطالب هانئ بوديعة النّعمان ، فرفض هانئ طلب كسرى ، وكان برفضه هذا قد أشعل نار الحرب بين العرب والفرس و قادهم إلى حادثة مشهورة هى يوم ذى قار .

الوفاء عند الأنبياء : من الأمثلة النبوية التى كانت نبراسا أضاء طريق الأوفياء ، و فاء نبى الله إبراهيم عليه السلام و قال تعالى : " و إبراهيم الذي وفّى " و ذلک لأن إبراهيم عليه السلام بذل غاية جهده فى کل ما أمره به ربّه فبذل ماله فى طاعة الله و قدم ولده إسماعيل عليه السلام قرباناً له عزّ و جلّ ، حتى فداه الله ووفىّ بکلمات ربه المشار إليها فى قوله تعالى : " وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهنّ قال إنّى جاعلک للناس إماماً قال و من ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين " فأتم ما ابتلاه الله به و أكمله و وفاه ، و قاوم الوثنية الإشراک و فضّل حق ربه على حق أبيه ، و احتمل ابتلاء الإحراق بالنار فى سبيل الله إلى غير ذلک من ألوان الوفاء . . . .

و إذا انتقلنا إلى روضة السنة المطهرة المفسرة لكتاب الله سبحانه و تعالى لوجدنا الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام يجد فضيلة الوفاء و يرفع قدرها ، فهو يقول : " المسلمون عند شروطهم" وهذا تعبير و جيز بليغ يصور ارتباط المسلمين بعهودهم ووقوفهم عند كلمتهم ووفائهم بما يشترطونه على أنفسهم . .

و فى دوحة الصحابة عليهم الرضوان نجد للوفاء شأنا عند أعلام هذه الأمة المؤمنة فهذا أمير المومنين على بن أبي طالب كرّم الله وجهه و رضى الله عنه يقول " إنّ الوفاء تؤأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه ، و لا يغدر من علم كيف المرجع و لقد أصبح فى زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا و نسبهم أهل الجاهلية إلى حسن الحيلة مالهم قاتلهم الله ؟

قد يرى الحوّل القلب و جه الحيلة و دونه مانع من أمر الله و نهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له فى الدين ".

مادة (و ف ى) فى الأمثال : جاء في مجمع الأمثال ما هو على وزن أفعل فتقول العرب : أوفى من السمؤل أوفى من ابن محلّم أوفى من الحارث بن ظالم ، أوفى من ام جميل ، أوفى من أبي حنبل أوفى من الحارث بن عباد ، أوفى من خماعة ، و أوفى من فكيهة " و لقد كان بنو سعد ابن مالک لا يرى مثلهم فى برهم و وفائهم و فيهم يقول طرفة بن العبد :

أبرّ وأوفى ذمّة يعقدونها   و خيراً إذا ساوى الذرى بالحوارک

هذا ما جاء عن مادة (و ف ى) و اشتقاق الوفاء منها .

أما عن الوفاة : فهي من وفي يفي ، و توفيت الشئ و استوفيته إذا أخذته كلّه مالم تترک شيئاً منه التوفى أخذ على وجه التمام .

والتوفى فى القرآن الكريم على أنواع سنأتى على شرحها فى الفصول الآتية . لكن هنا سنذكرها موجزة :

(ا) قبض الأرواح بالموت (ب) قبض الحس بالنوم (وفاة النوم) (ج) الرفع إلى السماء (وفاة الرفع)

والوفاة من معانى الموت إلى جانب معانيه الأخرى الكثيرة كالهلاک و القضاء ، الرّدى ، الهوى ، الزهوق ، المنون .... ، الخ لأجل هذا لا نريد التفصيل فى الحديث عن الموت لأنه يخرجنا عن موضوعنا الأساس وهو (مادة و ف ى فى القرآن الكريم) و منه الوفاء والوفاة .

ما نخلص إليه أن صيغ مادة (و ف ى) في العربية قد جاء ت كالآتى :

و فى ـ الوفاء ـ واف ـ أوفى ـ أوفانى ـ أوفيته ـ و فت ـ وافيه ـ و فيتم ـ وفيّا

الوفيُ ـ الوافى ـ أوفيت له ووفيت له وفى بالشئ و أوفى بمعنى واحد .

و فيّ و ميفاء ذو وفاء وفيت له بالعهد أفي ووافيت أوافى ـ الموافاة ـ توافينا ـ ووافيته توفى المدّه ـ أوفى ـ أوفيت ـ موف ـ توافى ـ الوافى ـ الإيفاء ـ وفاه ـ توفاه ـ إنّه لميفاء الوفئ ـ الميفى و الميفاة (مقصوران) .

الوفاة (المنيّة) ـ الوفاة (الموت) تُوفّىّ فلان و توفّاه الله ـ توفي الميت ـ استيفاء مدّته توفيت المال منه استؤفيته ـ يستوفي ـ توفّي النائم استيفاءُ وقت عقله ... استوفيت من فلان و توفيت منه وافاه ـ وفى ـ موافى .

أما صيغ (و ف ى) التى وردت فى القرآن الكريم فهى :

وفّي ـ وفاه ـ نوفّ ـ ليوفينهم ـ يوفهم ـ (وردت خمس مرات) وفيت (ثلاث مرات) ـ توفي (ثلاث مرات) ـ توفون ـ يوفّ (مرتين) ـ يوفى ـ أوفي (مرتين) أوف أوفي ـ وليوفوا ـ يوفون (مرتين) فأوف ـ أوفوا (عشر مرات) توفّاهم ـ توفته ـ توفتهم ـ توفيتنى ـ نتوفّاهم (مرتين) ـ نتوفينّک (ثلاث مرات) ـ يتوفى (مرتين) يتوفاكم (أربع مرات) يتوفاهن ـ يتوفونهم ـ توفنا (مرتين) ـ توفني ـ يتوفّي (مرتين) ـ يتوفون (مرتين) ـ يستوفون ـ أوفى ـ الأوفى ـ الموفون ـ لموفوهم ـ متوفيک .

فكان عدد الأفعال الواردة اثنين و ثلاثين فعلا بين ماض و مضارع و أمر .

و عدد الأسماء أربعة ، اسم تفضيل و صفة ، اسم فاعل (مرتين) .

ما يمكن أن نذكره هنا أن للقرآن الكريم تعاملاً خاصاً مع اللّفظة فهو يقتضى فيها الوقوف للتأمل فى حقيقة الدلالة التى تحملها ، و ليس لغير العالم بحقائق اللّغة و موضوعاتها تفسير شئ من كلام الله و لا يكفى فى حقه تعلم اليسير منها ، وقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد العمنى الآخر ،

و يذكر صاحب البحر المحيط أنّ معرفة مفردات الألفاظ و مدلولاتها التى وضعت لها من أهم العلوم التى لابدّ منها للمفسر ، إذ يقول :

" فالواقع أنّ اللغة و ما تشتمل عليه من بيان لمعنى المفردات و إعراب كلماته و معرفة مشتقاته و لذا كان من أهم العلوم التي لابدّ منها للمفسر ـ علم للّغة ـ لأن به يمكن شرح مفردات الألفاظ و مدلولاتها بحسب الوضع " .

و عليه فالمعنى الواحد قد يعبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض و كذلک كل واحد من جزأى الجملة قد يعتبر عنه بأوضح ما يلائم الجزء الآخر ، و لابدّ من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ ثم استعمال أنسبها و أفصحها ، و استحضار هذا متعذر على البشر فى أكثر الاحوال و ذلک عتيد حاصل فى علم الله تعالىٰ لذلک كان القرآن أحسن الحديث و أفصحه .

فالمعنى اذا هو غاية الكلام و الدلالة هى السبيل إلى فهم المعنى من خلال علاقته باللّفظ و يذكر "بالمر" أن علم الدلالة تدخله موضوعات عديدة تعدّ فروعا لهذا العلم كدراسة الكلمة و دراسة الجملة و دراسة الاسم ، و التسمية والرمز والإشارة والمصطلح والمفاهيم والمدلول واللفظ والمعنى و تطوّر الدلالة و انتقالها ، و كذلک الحقيقة والمجاز و السياق ،

و خلاصة القول أنّ دراستنا لألفاظ القرآن الكريم في هذا البحث كغيرها من الدراسات التى تناولت النّص القراني ... و سيبقى القرآن العظيم مفتوحاً للبحث والدراسة لما فيه من الأسرار العجيبة سواء فى ألفاظه أو معانيه ...

المراجع والمصادر :

o القرآن الكريم o البرهان فى علوم القران : بدرالدين محمد عبد الله الزركشى (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة للطبعة و النشر . بيروت ـ لبنان o صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار الفكر o مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن: جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) تحقيق د . مصطفى ديب البغادار الهدى ـ عين مليلة ـ الجزائر . o زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزى المكتب الاسلامى ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م) o مجمع البيان فى تفسير القرآن ابو على الفضل بن حسين الطبرسى (ت ٥٤٨ هـ) ، دارالحياة للبطعة والنشر بتروت o موسوعة أخلاق القرآن : د أحمد الشرباصى ، دار الرائد العربى ـ بيروت ـ لبنان o منتخب قرة عيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم : ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق و دراسة محمد سيد الصفطاوى ، د . فؤاد عبدالمنعم أحمد الناشر منشأة المعارف ـ الإسكندريه . o سنن أبى داؤد ابو داؤد سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدي (ت ٢٧٥هـ) دارالحديث ـ القاهرة ـ (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨هـ) . o صحيح البخارى : محمد بن اسماعيل البخارى (ت ١٥٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربى ـ بيروت . o الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ) تحقيق محمد فواد عبدالباقى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (١٤٠٨هـ ١٩٧٨م) o سلسلة الأحاديث الصحيحة و شئى من فقهها و فوائدها : محمد ناصرالدين

الألبانى ' مكتبة المعارف للنشر و التوزيع - الرياض - الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) . ٥ السلوك الإجتماعى في الإسلام : حسن أيوب ' دار البحوث العلمية - الكويت - الطبعة الرابعة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) ٥ إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالى (ت ٥٠٥ هـ) ' دار الثقافة للنشر والتوزيع - الجزائر - الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ٥ المناهج البهية في الخطب المنبرية : أحمد محى الدين العجوز ' موسسة المعارف - بيرون - الطبعة الثانية (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) ٥ محاضرة الأبرار و مسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر و الأخبار : محى الدين ابن عربى ' دار اليقظة العربية (١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م) ٥ محاضرات فى فقه اللغة و اللسانيات : د رشيد عبد الرحمن العبيدى ' محاضرات ألقاها الدكتور و قام بجمعها طلبة علم اللغة جامعة صدام للعلوم الإسلامية - بغداد - العراق (٢٠٠١م) ٥ تسهيل النظر و تعجيل الظفر في أخلاق الملك و سياسة الملك: أبو الحسن على محمد بن الماوردى : تحقيق محى هلال سرحان مراجعة و تقديم د . حسن الساعاتى دار النهضة العربية - بيروت - (١٩٨١م) ٥ نهاية الأرب فى فنون الأدب : شهاب الدين النويرى (ت ٧٣٣ هـ) القاهرة - (١٣٧٥هـ - ١٩٣٨م) ٥ شرح ديوان زهير : .بو العباس أحمد يحى بن الشيبانى ثعلب . ٥ مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الميدانى (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ' دار الفكر . ٥ العقد الفريد : ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق محمد سعيد العريان ' دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت ٥ تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق أحمد عبدالعليم البردونى' مراجعة على محمود البحاوى - الدار المصرية للتأليف و الترجمة ' مطبع سجل العرب ٥ فاكهة البستان : عبدالله البستانى ' المطبعة الأميركانية . بيروت - (١٩٣٠م) ٥ أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) دار صادر (١٣٩٩ - ١٩٧٩ م) ٥ الاشتقاق : أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٢٢٣ هـ) تحقيق و شرح عبدالسلام هارون ' مؤسسة الخانجى ' مطبعة السنة المحمديه مصر (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨م) ٥ علم الدلالة : د أحمد مختار عمر - ساعدت جامعة الكويت على نشره - مكتبة دار العروبة النشر للنشر و التوزيع ' الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م) . ٥ علم الدلالة العربى - النظرية و التطبيق - دراسة تاريخية تأصيلية نقدية - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (١٩٨٨م) ٥ دور الكلمة فى اللغة : ستيفن أولمان ' ترجمة كمال بشر ' الناشر مكتبة الشباب المطبعة العثمانية ' الطبعة الثالثة ' (١٩٧٢م) ٥ مقاييس اللغة : أبو الحسن احمد بن فارس ' تحقيق عبدالسلام هارون ' مطبعة مصطفى البابى الحلبى - القاهرة - الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م) . معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢ هـ) . المعجم العربى الأساسى : تاليف و اعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٥ العين : الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. عبدالله درويش مطبعة العانى بغداد (١٣٨٦ هـ ١٩٧٦م) ٥ لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور المصرى (ت ٧١١ هـ) دار صادر - بيروت . ٥ البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى (ت ٧٥٤ هـ) دار الفكر الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ ١٩٧٨ م) .

ooo

أهمية علوم القرآن و دراستها

الدكتور الحافظ حامد بن محمد القريشى
كامل الحديث بالجامعة النظامية .

يسعدنى و يشرفنى أن أتقدم لجميع شيوخى الكرام و إخوتى الأعزة بخالص التهاني و أسمى التبريكات بحلول العيد المئوى المبارک لشيخ الإسلام مجدد الدين السيد محمد أنوار الله خان الفاروقى عليه الرحمة و الرضوان " متعنا الله بعلومه و فيوضه" : آمين .

الحمد لله الذى افتتح القرآن الكريم بسورة الفاتحة ، و ختم بسورة الناس و جعله معجزة عظيمة أعز الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم و صحبه أجمعين . أما بعد : فكل أحد يعرف أن القرآن المجيد كلام الله أنزله على رسوله الكريم بواسطة أمين الوحى جبريل عليه السلام ، المنقول إلينا بالتواتر و المقروء بتلاوته فى الصلوٰت الخمسة وغيرها . لما سمعت العرب كلام الله ، أثرفيهم تأثيراً عجيباً و ملک عليهم قلبوبهم ، حتى الأعداء من المشركين أدركوا أنه ليس بكلام البشر ' أما المسلمون الذين أضاء الله قلوبهم بالإيمان و شرح الله صدورهم بنور الإسلام أقبلوا على كتاب ربهم ، وكلام خالقهم ، دراسة و تمحيصا و حفظاً و عملاً كما أشار إليه العلامة الذهبى فى كتابه .

" سعد المسلمون بهذا الكتاب الكريم ، الذى جعل الله فيه الهدى والنور ، والشفاء ما فى الصدور ، و أيقنوا أنه لاشرف إلا والقرآن سبيل إليه ولا خير إلا و فى اٰياته دليل عليه ، فراحوا يشورون القرآن ليقفوا على ما فيه مواعظ و عبر ، و أخذوا يتدبرون اٰياته ليأخذوا من مضامينها ما فيه سعادة الدنيا و خير الآخرة .(١)

و لذلک اشتغل المسلمون بعلوم القرآن و دراستها فأفادت منه العلوم والفنون و ألفت فى علومه كتب مخلتفة و مؤلفات عديدة ، فاحتاج المسلمون إليها فى كل عصر ، خاصة طلبة المدارس الإسلامية يهتمون بها اهتماماً شديداً كما اعتناها المسلمون فى الزمن السابق عناية فائقة ، لكن اليوم تغيرت الأوضاع ، و صرفنا الأنظار عن القرآن الكريم وعلومه حتى فضلنا مناهج أخرى ، وجسدنا لكى نحصل على الدنيا بالآخرة . فهذا سبب خسراننا و فشلنا هل يمكن لنا أن نتعوذ بالدنيا و حبّها ، لو اجابتنا بنعم ، هيّا نعتصم بحبل الله جميعاً ، كما تقول الدكتورة فاظمه ناظرة إلى أحوال المسلمين اليوم .

" أما غالب المسلمين اليوم ، فقد اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددونها ، و أنغام يلحنونها فى المآثم و المقابر و الدور ، و مصاحف يحملونها أو يودعونها تركة فى البيوت ، و نسوا أن بركة القرآن إنما هى فى تدبره و تفهمه ، و في الجلوس إليه والاستفادة من هديه و آدابه ، ثم الوقوف عند آوامره والبعد عن نواهيه

، وقد قال تعالیٰ " كتاب أنزلناه إليک مبارک ليدبروا اٰياته و ليتذكر أولو الألباب" (۲)

هى تقول : أصبحت عادة المسلمين اليوم لا يفتحون المصاحف إلا لأكل أموال الميت ، ونسي المسلمون هدف نزول القرآن ، لذا سقطوا فى قعر المذلة و كانوا أعزة و بسبب هذا الكتاب سوف نرجع إلى الفضل والشرف كما وعدنا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : " أشراف أمتى حملة القرآن " هذا هو الحديث حثنى على كتابه هذا الموضوع ، فهممت أن أسلط الضوء ، على أهمية علوم القرآن و دراستها.

أهمية دراسة علوم القرآن :

لدراسة علوم القرآن أهمية كبيرة ، و لا يمكن لنا أن نفهم القرآن المجيد مباشرة إلا بعلوم القرآن لأنه كلام الله ، و رسالته إلى خلقه ، وهو مشتمل على الأوامر والنواهى والأحكام . كمان بين الدكتور احمد محمد مفلح أهميته فى كتابه . " لا يستطيع أحد أن يفهم القرآن على الوجه الصحيح إلا إذا كانت لديه معرفة بعلوم القرآن ، فأسباب النزول مثلاً من علوم القرآن و كثير من الآيات لا يمكن فهمها بشكل دقيق إلاإذا عرفنا سبب نزولها و المكي والمدنى من علوم القرآن ، ولا نستطيع أن نستنبط الأحكام فى كثير من الآيات إلا إذا عرفنا المكى والمدني لنعرف الآية المتقدمة من الآية المتأخرة فى النزول . (۳)

و هذا النص يبرز لنا أهمية دراسة علوم القرآن منها معرفة أسباب النزول والسور المكية والمدنية ، والآيات الناسخة والمنسوحة ، و مع ذلک ينبغى لنا أن نعرف كل المعرفة عن ألفاظ القرآن الغربية فى مرحلة ابتدائية لنصل إلى المطلوب بسهولة كما يشير إليه الحميد الفراهي. لا يخفى أن المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى فى فهم الكلام ، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر ، و أشكل عليه فهم الجملة . (٤)

و هكذا أكد الدكتور الراغب الأصفهاني على تعلم المفردات للقرآن يقول : " أول ما نحتاج أن نشتغل به من علوم القرآن ، العلوم الفظية، و من العلوم اللفظية ، تحقيق الألفاظ المفردة فتحصيل معانى مفردات ألفاظ القرآن فى كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرک معانيه كتحصيل اللبن فى كونه أول المعاون فى بناء ما يريد أن يبنيه .

و ليس ذلک نافعاً في علوم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع (۵) هذا النص يدل على أن الدارس أن يتوجه أولاً إلى ألفاظ من علوم القرآن و يقرأ غرائب القرآن ليفهم معانيها بسهولة قبل أن يخوض فى التفسير و لطائفه و دقائقه فلا بدلنا أن نذكر تعريف علوم القرآن ههنا .

تعريف علوم القرآن : هذا مما عرفه العلامة جلال الدين السيوطیؒ في إتقانه ، هى كفن مدون ، ـ مباحث

تتعلق بالقرآن العظيم من ناحية نزوله و ترتيبه و جمعه و كتابته و قرأته و تفسيره و إعجازه و ناسخه و منسوخه (٦) بعد الوقوف على تعريف علوم القرآن نتوجه إلى أغراضها . و الغرض من هذا الدراسة الأساسية هو فهم كلام الله حسب ضوء ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضيح و بيان ، و ما نقل عن الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم أجمعين . لما ألقت الدكتور فاطمه مارويني الضوء عليها مفصلاً ، وهي تقول أن العمل بتعاليم القرآن الكريم ، لا يكون إلا بعد فهم القرآن و تدبره والوقوف على ما حوى من نصح و رشد ولإمام بمباوئه عن طريق تلك القوة الهائلة التي يحملها أسلوبه البارع المعجز ، و هذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف و البيان لما نزل عليه ألفاظ القرآن وهو ما نسبه بعلم التفسير . (٧)

فالتفسير هو مفتاح هذا الكنوز و الذخائر التي احتو اها هذا الكتاب المنزل لاصلاح البشر و انقاذ الناس ، و اعزاز العالم ، و بدون التفسير لا يمكن الوصول إلى هذا الكنوز والذخائر ، مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن ، و توافروا على قرأته كل يوم ألف مرة بجميع وجوهه التي نزل عليها .

متى نشأ التفسير :ــ كما نعرف جيدًا ان الرسول صلى الله عليه وسلم و اصحابه كانوا يعرفون عن القرآن و علومه لذا لم يوضع هذا الفن في ذلك العهد المبارك كفنون مدوّنة ، ولم يجمع في كتب مؤلفة لأنهم لم تكن لهم حاجة إلى التدوين والتأليف كما نقلت الكتوراة عن نشأة علم التفيسر

"في عهد الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لم توضع قواعد لتفسير القرآن الكريم ، لأنهم العرب الذين نزل بلغتهم القران ، و معرفتهم لأسباب النزول و إدراكهم لمقاصد القرآن "۔ (٨)

حتى جاء عهد التابعين الذين استفادوا بحياة الصحابة و أقوالهم ، و بعد اتساع الفتح الأسلامي و اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الداخلة في دين الله تعالىٰ ، فاحتاج المسلمون إلى التفسير و علومه و بدأت الخطوات الأولى للتصنيف والتدوين في أواخر بني عهد بنى أمية ، و بداية عهد العباسسين ، فألفت كتب و مؤلفات في أنواع علوم القرآن . ثم اتجه العلماء إلى فصل العلوم بعضها عن بعض ، فأصبح للحديث علماؤه و مصنفاته و للتفسير علماؤه و مصنفاته ، و للقراء أت و الفقه أيضاً لكن أول ما دون من علوم القرآن هو علم التفسير لأنه هو الأصل في جميع العلوم والفنون ، و عليه يتوقف استنباط الأحكام و معرفة الحلال والحرام .

طبقات المفسرين : . قسم المؤرخون المفسرين إلى طبقات ماتلى،

اــ الطبقة الأولى : الصحابة الأجلاء الذين سمعوا القرآن المجيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم مبارشرة أو بالواسطة ، و بما شاهدوه من أسباب النزول ، و بما فتح الله به عليهم من طريق الرأى والاجتهاد و كان أشهرهم . الخلفاء الأربعة و عبدالله بن مسعود ، عبدالله بن عباس ، أبي بن كعب ، زيد بن ثابت ، أبو موسى الأشعرى عبدالله بن الزبير ، أنس بن مالك . أبوهريرة ۔ و عائشة الصديقة رضى الله عنها و عنهم

أجمعين وغيرهم (۹) .

ب ـ الطبقة الثانية : المفسرون من التابعين

في هذا الفترة كانت قد اتسعت رقعة العالم الإسلامى ، و انتشر الصحابة في الأمصار المختلفة ، ينقلون العلوم التى أخذوها من رسول الله إلى البلاد التى رحلوا إليها ، فجلس إليهم كثير من التابعين يأخذون العلم ، و ينقلونه لمن بعدهم ، فقامت مدارس علمية مختلفة أساتذتها الصحابة رضى الله عنهم . و تلاميذها التابعون ، منهم سعيد بن جبير ، مجاهد ، عكرمة مولى إبن عباس ، طاؤوس بن كيسان اليمانى ، عطاء ، الحسن البصري ، قتادة ، أبو العالية و غيرهم

ج ـ الطبقة الثالثة : تلاميذ التابعين صنفوا كتب التفسير التى جمعت بين أقوال الصحابة والتابعين ، نكتفي بهذا القدر و ندعوالله عز و جل أن يوفق الجميع إلى ما يحبه و يرضاه .

المراجع :ـ

(۱) التفسير والمفسرون للذهبي

(۲) التفسير والمفسرون الدكتورة فاطمه مارويني

(۳) دراسات فى علوم القرآن ، الدكتور محمد أحمد مفلح دبئى .

(٤) مفردات القرآن ، ص ۵ عبدالحميد الفراهي .

(۵) المفردات . للراغب الأصفهانى ص ۵٤ .

(٦) الإتقان ، العلامة جلال الدين السيوطى .

(۷) نقس المرجع، الدكتورة فاطمه .

(۸) المصدر الساق ، الدكتورة فاطمه

(۹) نفحات من علوم القرآن المؤلف محمد أحمد معبد المدينة المنورة .

OOO

الأسرة الفاروقية و خدماتها الجبّارة فى ربوع الهند

الحافظ محمد واجد الكامل الاولیٰ بالجامعة النظامية .

الحمد لله الذى له الاسماء الحسنىٰ والصفات العليّة . والصلوٰة والسلام علىٰ خير البرية و اكرم البشرية : و علـى اٰلـه ذوى النفوس القدسيه و على كل من اشرق منار والعلوم أنار سراج المعارف بأنواره البهية و أصحابه نجوم الهدى النيرة .

و بعد : فهذه كلمات و جيزة بسيطة عن الخدمات الجبارة فى الهند لشخصيات فذة بارزة تعطّرت من نفحاتهم القدسية الأجواء و طابت بهم النفوس الأذكياء و تحولت القيعان إلى رياض ذات بهجة بيضاء . ما من أحد الاّ و قد تمتع بهم . و لم يذل الناس ينتفعون و يهتدون بهديهم و يقتبسون من نورهم حتى خرجوا من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان و الجهل الى العرفان و الشكوك إلى الاذعان، و تلك الشخصيات العطرة التاريخية هم الأسرة الفاروقية الذين لم يزالوا يقوموا بنشر الدعوة إلى الله و بث العلوم الدينية و المعارف الاسلامية . و بالتطبيق على القوانين الاسلامية و الشريعة المباركة فى جميع القارة الهندية و إنشاء المدارس الاسلامية و تدعيمها بالمساعدة المالية و تطويرها العلمى إلى المستويات العالية و إصلاح المجتمع البشرى و تغبير المنكرات والبدع والخرافات و تسيير المجتمع على المعروف . و عقيدة اهل السنة و الجماعة الصحيصحة السليمة عن كل زيغ كما ان الخدمات الجليلة التاريخية لجدهم . الأعظم أمير المومنين سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)

ببركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم . قال اللّهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب و من الشخصيات الفاروقية قدوة العارفين المتفانى فى حب سيد المرسلين الشيخ شهاب الدين الفاروقى الملقب بفرخ الشاه الكابلى ، و الشيخ شاه رفيع الدين القندهارى ، والشيخ بابا فريد الدين كنج شكر رحمهم الله تعالىٰ ،الذين لم يزالوا يقوموا بالدعوة الى حب الله و رسول لله و تزكية النفوس و تطهيرها من الأفات الاخلاقية و تحليتها بالفضائل علماً و عملا و سلوكاً .

و تصفتيها من الكدورة والسعى بها الى تحقيق المحبة و لما كان العصر مسمماً بالتيارات الانحرافية اللا دينية الالحادية و الفتن الجديدة التى ثارت حول الاسلام و جرحت روح الدين و التفكير فى مستقبل الاسلام والمسلمين فى الهند ففى ذالك العصر الرهيب انشأ الرب جل و علا

عبدا صالحاً و مجاهداً فاتحا الامام الربانى صاحب الإشارات و المعانى الشيخ أحمد السرهندى الفاروقى المجدد الف الثانى رحمه الله ذو الكرم و الاحسان ' قام بمحاربة البدع و الالحادى "الدين الالهى" الذى ابدعه الامبرا اطور جلال الدين اكبر ' فكرس حياته ضد دينه المحدث فتصادف مصاعب و محنا بمواجهة الباطل والذود عن حمى الاسلام والشريعة المطهرة الخالدة فنصره الله نصرة باهرة ' و جعل الحق حقا و الباطل باطلاً على رغم انف امبراطور . ومن الاقاويل التى ابدعها امبر اطور و ابوالفضل فيضى تسببت للافتراق فى القاره الهندية . بل فى العالم جميعاً و كان الامام الربانى عنى اعظم عناية بصيانة الدين المتين فثارت غيرته الفاروقية و حميتة الاسلامية و شحامته الدينية فرفع القلم وحرّك البنان و رد عليهم قاطعاً شافى البيان مؤيدا بالبرهان و كتب رسالة باسم اثبات النبوة و غيرها من المؤلفات الجليلة ' يلوح عليها اثر القبول الرحمانى . و ان من كبار العلماء الربانين والمحدثين الشيخ شاه ولى الله المحدث الدهلوى الفاروقى .

كان بارعاً فى العلوم والفنون و خاصة فى العربى و داعيا كبيراً فى الهند لاغبار على انه بذل قصارى مجهوداته فى هذا المجال ' كما انه يقوم بالتدريس و محاضراته فى الميادين و الندوات والملتقيات كلها من الدعوة و أنواعها و كم من الناس ياتونه لاعتناق الاسلام و هكذا كثير من الخدمات الجليلة لا تعدولا تحصىٰ و له عدة مولفات : و من ابرزها " حجة الله البالغة فى العربى " و ازالة الخفا عن خلافة الخلفاء " . و غيرها من المؤلفات القيمة و الحرى ان يذكر هنا ان اول مدرسة فى الهند التى قام بانشاء ها جدّه المفتى شمس الدين الفاروقى رحمه الله تبارک و تعالىٰ و من الأسرة الفاروقية الشخصية العطرة العظيمة قدوة العارفين شيخ الاسلام العارف بالله المتفانى فى حب رسول لله الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله ' مؤسس الجامعة النظامية لله ' كان داعياً كبيراً من العارفين ' و من اجلى ايات السلف الصالحين الذين كرسوا حياتهم فى سبيل نشر الدين المتين ' مرضاة لله رب العلمين ' أن ذلک العصر كان مسمما بالتيارات الانحرافية و اللادينية و قويت فيه الرافضة والحشوية الزائفة و غير ذالک من الفرق الضالة المضلة و على الوجه الأخص الفرقة القاديانية الباطلة التى اجتمعت الأمة على كفرها كانت قد رفعت رأسها و بدأت تتسرب السموم فى طيات صفوف المسلمين و تساصل الاسس الدينية كما تسيطرت الافكار الكاسدة و شاعت المنكرات والآثام و اعتقدوا المسلمون فى بعض اوهام الهندوس و

اتبعوا اهوائهم و تقاليدهم فقام شيخ الاسلام بتأسيس الجامعة النظامية الاسلامية العظيمة العريقة التى عبرت شهرتها سبعة ابحر و ذاع صيتها فى جميع القارات المسكونة لهذا الكوكب الارضى بالاشارة النبوية على صاحبها الصلوة و التسليم كما قام بانشاء المعاهد و دائرة المعارف العثمانية و بالتاليفات و التصنيفات حرصا على تربية المسلمين للحفاظ على العقيدة الصحيحة و ردا على الفرق الضالة و احقاق الحق و إبطال الباطل على اسلوب حكيم و موعظة حسنة بكل اخلاص و بكل حماسة مجتنباً عن الجدال فوطدت مؤلفاته القيمة النفوذ فى نفوس الناس ، حتى فحمدت نيران الفتن و انكبس الفاتنون كإفادة الافهام ، والانوار الاحمدية ، الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع و يبلغ عدد تاليفاته البديعة الى اربعين ألفها بصورة واضحة ملمومة امينة للمجتمع الاسلامى بعيداً عن الاتجاهات الفردية و النوازع الداخلية و الانعكاسات الخارخية قد ارزق الله فيها أثرا و نفوذا و قبولاً فما من قارى الا وهى تنبت فيه نباتا حسنا وهى الحصون الحصينة يصون بها الانسان دينه ، و أمانته ، وهى تميز بين الغث و السمين والخالص والزائف والاصل الدخيل ، و كثير من الشخصيات الفاروقية الذين خدموا فى سبيل ذالک كافة الوسائل المتاحة فى عصرهم مسعتينين بالله جل و علا منهم شاه عبدالرحيم و شاه عبدالعزيز الفاروقى ، شاه محمد شجاع الدين الفاروقى ، و قاضى ابو محمد شجاع الدين الفاروقى ، و حاجى امداد الله المهاجر الملكى و الطاف حسين الفاروقى رحمهم الله تبارک و وتعالىٰ و ملخص الكلام أن الخدمات الجبارة التاريخية لهذا الشخصيات الفاروقية تتلألأ و تشرق كالشمس فى النهار و أخيرا نسأل الله تعالىٰ ان يجعلنا نترسم خطاهم و خطا اهل العلم للعالمين والدعاة الى الحق المخلصين .
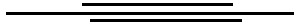
دراسة عن فواتح السور القرآنية

آمنه بيغم

الفاضلة بالجامعة النظامية ، باحث الدكتوراه بالجامعة العثمانية

افتتح الله جلّت قدرته سور كتابه العزيز بضروب عدة من فنون القول . و أنت حين تقرأ سور القرآن الكريم تلاحظ سوراً تماثلت فواتحها مع فواتح كلام العرب ، و جارية على العادة التي ألفوها فى تراثهم اللغوي تارة ، و تارة تجد سوراً في الكتاب العزيز خرجت مما هو مألوف و اتخذت لنفسها أسلوباً جديداً ، إنّ هذ التباين يفرضانه الغرض والهدف ، اللذان ترمي اليهما كلُّ سورة من سور القرآن ، فالسورة التى تتضمّن ثناء اللّه و بيان عظمته يكونُ أمراً طبيعياً أن تختلف فاتحتها عن السورة التي غرضها الإنذار و التخويف . و مادام الاختلاف أساسه الموضوع وجب عليّ أن أقتصر فى محلّيِ هذا على فواتح السور التي تدخل ضمن الوعيد و الترهيب .

الافتتاح بحروف التهجيّ : هذا الضربُ كثير في القرآن الكريم ، فقد أفتتحت تسعة و عشرون سورة بالأحروف المقطعة . إنّ هذه الأحروف قد تجدها أحيانا تكرر ذكرها و قد لا تجد لها تكراراً أحياناً أخر . لقد وقف كثير من المفسرين طويلاً عند هذه الأحروف و بذلوا الجهّد الكثير فى تتبع الأحاديث التي تفسرها ، و قد تابعهم على ذلک من درس علوم القرآن بشكل عام ولأعجاز القرآني على وجه الخصوص . و في هذا المقام نأخذ يسيراً من تلک الأقوال حتى يتيبّن لنا بعض ما قالوه .

يقول كمال الدين بن عبدالواحد الزملكاني (ت **٦٥١** هـ) " إنّها كالمهيّجة لمن سمعها من الفصحاء ، و موقظة للهمم (...) ألا تراها بمنزلة زمجرة الراعد قبل الماطر في الإعلام فضل الغمام ، و تحفظ ما أفيض عليها من الإنعام ، و تخاف مواضع الانتقام " . و بقرب من هذا قول البيضاوى (**ت** : **٧٩١** هـ) إذ قال : "الفواتح إيقاظ لمن تحدّى القرآن ، و تنبيه على أنّ اصل المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم (...) وليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلاً بنوع من الاعجاز ، و قد تابع اليسوطي (ت **٩١١هـ**) سابقه إذ قال : " أفتتحت السورُ بهذه الحروف لغرض التنبيه ، و إنّما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كـ (ألآ و أما) ، لأنّها من الألفاظ التي يتعارفها في كلامهم ، والقرآن كلام لا يشبه الكلام ، فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ لم تعهد ، لتكون أبلغ في سمععه" . من الأقوال السابقة يتبين أنّ العلماء تقاربت أقوالهم فى بيان فائدة الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور ، و هذه الفائدة تتجلىّ بإثارة انتباه المخاطبين و شدّ أذهانهم ، لما فى هذه المقاطع من غرابة على أسماعهم ، و خروج مما هو

عندهم . ولم يقتصر هذا القول لما في هذه المقاطع من غرابة على أسماعهم ، و خروج ممّا مألوف عندهم . و لم يقتصر هذا القول على العلماء القدامى بل تابعهم المحدثون على ذلك ، فها هي الدكتورة عائشة عبدالرحمن تقول : " هى أصوات للتنبيه كما فى النداء عمد إليها القرآن ليكون فى غرابتها ما يثير الالتفات وقد ترك ما ألفوا من ألفاظ تنبيه الى ما لم يألفوا لكي يكون أبلغ فى قرع الأسماع " . لقد جاء ت هذه الأحروف التي في أوائل بعض السور على ضربين : ضرب منها جاء ت لا يشاركها غيرها مكانها ، و ضرب جاء ت مجتمعة ، و قد يجتمع هو إثارة الانتباه كما سبق بينانه ، و في هذين الضربين على تباين أحرفهما و عددها قد اتحدا ليؤدّياً غرضاً واحداً هو إثارة الانتباه كما سبق بيانه . و في هذا الموضع لنقف معاً عند كلا الضربين حتى نعرف الأثر الصوتي للحروف المقطعة و مدى الأحرف مع السورة التي تصدّرتها .

الضرب الأول: الحروف المفردة : افتتحت ثلاث سور مباركة في القرآن الكريم بحرف مفرد ، و هذه السور هى : (ص ، ق ، القلم) . لقد تعرّض الفرّاء (ت ٢٠٧) التي هذه الأحرف واعطاناً قاعدة عامة فى إيضاح الكيفية التى تكتب فيها هذه الأحرف ، مضيفاً الى هذا كيفية النطق . فلنتدبّر معاً قول الفرّاء : " و إذا كان الهجاء فى أول سورة فكان حرفاً واحداً مثل قوله : ص ، ن ، ق ، كان فيه وجهان فى العربية : إن نويت به الهجاء تركته جزماً و كتبته حرفاً واحداً . و إن جعلته اسماً للسورة أو فى مذهب قسم كتبته على هجائه (نو) و (صاد) و (قاف) و كسرت الدال من صاد ، و الفاء من قاف ، و نصبت النون الآخرة من نون ، فقلت : نون والقلم ، و صاد والقرآن و قاف ، الأنه قد صار كأنه أداة كما قالوا : رجلان ، فخفضوا النون من رجلان لأنّ قبلها ألفاً ، و نصبوا النون في (المسلمون و المسلمين) لأنّ قبلها ياء و واو " . بعد التعرف على الكيفية التي تكتب الأحرف المفردة فى أوائل السور الثلاث فقد تتباينت الكتابة بتياين الهدف ، فلنتدبر في معانى تلك الأحرف من خلال ما قاله المفسرون و من اقتفى أثرهم .

حرف الصاد : افتتح هذا لحرف السورة التي عرفت به (ص) : فلنتامل ما قاله بعض المفسرين فى بيانهم له ، قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) " ص من المصادة ، وهو أمر من ذلك كأن معناه عندهم : صاد بعلمك القرآن ، أى : عارضه به " أما أبو حيّان (ت ٧٥٤ هـ) فقال : " وهو أمر من صاد ، و منه الصدى ، وهو ما يعارض الصوت فى الأماكن الصلبة الخالية من الأجسام ، أى : عارض بعلمك القرآن ، و قيل : صاديت من حادثت ".

إنّك لو تدبّرت السوره المباركة (ﷺ) تجد فيها " الخصومات المتعددة : أوّلها خصومة الكفّار مع النبي (ﷺ) ، يليه اختصام الخصمين عند داود (عليه السلام) ، وثم تخاصم أهل النار " . من هذا يتضح أنّ صاحب النص ربطه بين الحرف الافتتاحى و بين ما ورد فى السورة من معان لذلک كان الافتتاح

بحرف الصاد ، و لو ذهبنا إلى أبعد من هذا و نظرنا الى سورة الصافات التى سبقت سورة (ص) نجد هذا الحرف تكرر فيها تكراراً ملحوظاً . فقد جاء فى اثنين و ثلاثين موضعاً معظمها فى سياق الوعيد و فى نهاية السورة ، وكأن هذه الآيات فى سورة الصافات تمهّد لمطلع جديد هو ذلك الصوت المنفرد (ص) في أول السورة أ إنّك حين تنطق هذا الحرف كنطقك الأصوات و لا تلفظه كلفظك الحروف فتقول : ص ، صاد صوتاً نطقياً لا حرفاً مرسوماً مثل (ص) أو (إص) تجد هذا الحرف ردا مفحماً فى التحدى الصارخ ، لا سيماً أنّ السورة التى ورد فيها مكية و أنّ الاحداث التى رافقت قرع الأسماع بهذا الصوت قد بلغت أشد القسوة على الرسالة المحمدية .

حرف القاف : لو تأملّت السورة المباركة التى بدأت بهذا الحرف و عرف به (ق) تجدها بعد أن أفتتحت به جاء القسم بالقرآن الكريم ، يليه ما قاله الكافرون حين عجبوا لكون النبى (ﷺ) منذرا ، ثم تذكر السورة المباركة قدرة الله على كل شئ ، تتبعها بعض قصص السابقين و أحقاق الوعيد عليهم ، الى أن تداهمهم سكرة الموت بالحق . و تستمر السورة المباركة بمعانيها و مفرادتها السامية حتى تصل خاتمتها فنجد الله يأمر نبيه (ﷺ) أن يذكر بالقرآن فكما ابتدأت السورة بالقرآن أختتمت بالذكر ذاته . لو تدبرت هذه المعاني تلاحظ كل معنى منها يفيد العبرة الموعظة و هذان الغرضان يتوافقان مع أول الكلام الذى هو حرف القاف . قال الزركشى (ت ٧٤٩ هـ) : " إن كل معانى السورة مناسبة لما فى حرف القاف من الشد والجهر ، والقلقلة و الانفتاح " يتضح أنّ الزركشى عقد التناسب بين موضوعات السورة و بين حرفها الافتتاحى لما رأى فى " حرف القاف من الشدة والاستعلاء ، حيث يستعلى اللسان عند النطق بالقاف ، و كأنّ الناطق بهذ الحرف يدق اعلى الحلق دقا، وهو كذلك تثل على السمع يكاد يخرق الآذان خرقاً " .

و حين افتتحت السورة المباركة بالحرف (قاف) تلاه لفظ آخر أوله القاف أيضاً وهو القرآن المؤلف من مثل هذا الحرف بل إنه اول حرف فى لفظ قرآنى . " و هذه البداية (قاف) تتناسب مع السورة الرهيبة ، الشديدة الواقع بحقائقها ، الشديدة الواقع ببنائها المعنوي و صورها و ظلالها . إن بدايتها تعرض و كأنها جديدة تروع الحس بروعة المفاجاة و تهز النفس هزا ، و ترجها رجا ، و تثير فيها رعشة الخوف ، و روعة الأعجاب ، و رجفة الصحو من الغفلة على الأمر المهوّل الرهيب " .

الضرب الثانى : الحروف المجتمعة : هذا الضرب له نصيب أوفى من سابقه فى القرآن الكريم فقد ورد فى ستتة و عشرين موضعاً من السور القرآنية و أكثر الحرف التى استعملت فيه هى : الاف واللام قال عبد الواحد الزملكاني (ت ٦٥١ هـ) : إنّ الألف و اللام والميم يكثرن فى الفواتح ما لم يكثر غيرها من الحروف لكثرتها فى الكلام : ولأن الهمزة من الرئة فهى من أعمق الحروف . واللام مخرجها

من طرف اللسان ' ملصقة بصدر الغار الأعلى عن الفم ' فصوتها يملأ ما وراء ها من هواء الفم ' والميم مطبقة ' لأنّ مخرجها من الشفتين إذا أطبقتا ' فرمز بهن الى باقي الحروف ''. و ما يشبه هذا قول الزركشي (ت ٧٤٩هـ) قال : '' و كلّ سورة استفتحت بهذه الحروف . الألف واللام و الميم . فهي مشتملة على مبدأ الخلق و نهايته و توسطه (...) لأنّ الهمزة من الرئة فهي أعمق الحروف و اللام من طرف اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلى من الفم . و الميم مطبقة ' لأن مخرجها من الشفتين إذا أطبقتاً و يرمزبهن الى باقي الحروف .

من القولين السابقين يتضح أنّ صاحبيهما قد اتفقا على مخارج الألف واللام والميم ' و لمّا كانت مخارج تلك الأحرف تبدأ من الأعمق ـ الرئة ـ الى المتوسط ـ اللسان ـ والأخير ـ الشفتين عدّت نائبة عن الحروف الأخر ' إلا أن الزركشي كما رأينا ذهب الى أبعد من هذا ' فحين نظر الى مخارج الأحروف وهى تتمثل بالأعمق و الأوسط و الأخير كوّن رابطة بين تلك المخارج و بين ما ذكر فى السورة من بداية الخلق و أوسطه و نهايته و كأنّ تاريخ الخلق قد مهدله بهذه الأحرف . أمّا البيضاوى (ت . ٧٩١ هـ) فقد أعطى الألف و اللام و الميم دلالة أخرى تتضح من قراء ة قوله : '' الالف من أقصى الحق ' وهو مبدأ المخارج ' واللام من طرف اللسان ' وهو من أوسطها ' والميم ' من الشفة ' وهو آخرها جمع بينها إيماء الى أنّ العبد ينبغى أن يكون أول كلامه و أوسطه و آخره ذكره الله تعالىٰ '' و كذلك الحال بالنسبة الى الاخروف الأخر التى افتتحت بها بعض السور ' لو أنعمت النظر فى سورة الاعراف التى افتتحت بالاحرف السابقة الذكر مضافاً اليها الصاد '' تجد أن مضمون السورة جامع المضامين هذه الأحرف ' و الحال نفسها بالنسبة الى سورة الرعد التى افتتحت بالالف اللام والميم والراء'' و أنت حين تقرأ سوره الرعد تلاحظ الكترار الملحوظ لحرف الراء متحركاً أحياناً و ساكناً أحياناً أخر و يرد فى سياق و بيان قدرة الله ـ عز و جلّ و عظمته ' و تارة فى سياق الإنذار و الترهيب ' و لا سيما أنّ اسم السورة اسم لشئ مخيف يبتدأ اسمه بحرف الراء وهو (رعد) إنّ مخرج هذا الحرف كما قاله بعض الصوتين إنه لفظ طرقات للسان على اللثة و إذا أجيز لى الجمع بين الدلالتين ' (دلالة الالف والميم ولراء التى ذكرتها قبل قليل و بين دلالة مخرج الراء)اتضح مدى توافق هذا الأحرف (الألف واللام والميم وراء). لما ورد في السورة . و كأنها (معاني السورة) طرقات فى أذن سامعها ' والحال نفسها الى باقى الأحرف فى فواتح السور ' فهذه الأحرف تحمل من الميزات ما لا يشاركها غيرها فيها ' قال الزركشي (٧٤٩ هـ) : '' تأمل اقتران الطاء بالسين ' والهاء فى فواتح القرآن ' فان الطاء جمعت من صفات الحروف غيرها وهى الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق ' والاصمات ' والسين مهموس رخوف '

مستغل له صفير منفتح ، فلا يمكن أن نجمع الى الطاء حرف يقابله كالسين والهاء ، فذكر الحرفين اللذين جمعا صفات الحروف " أما الكتور صبحى الصالح فقد أوضح الأثر الذى يحدثه تنغيم الأحرف المقطعة بقوله : " تقع الأحرف أثناء الخطاب ، و أنت ترفع الصوت ، و تكيّفه بما يقضيه المقام من صيحة الخوف او غنّة الاسترحام والعطف ، او رنة النعى و إثارة الحزن ، أو نغمة التشويق و الشجو ، أو هيعة الاستصراخ عند الفزع ، أو صخب التهويش و قت الجدل " إنّ هذ الكلام على الأحرف المقطعة قطرة من بحر عظيم كتبت عنه الاقلام منذ نزول القرآن الكريم و حتى يومنا هذا .

المراجع و المصادر :

١ . البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، لكمال الدين بن عبدالواحد الزملكانى (ت ٦٥١) ، تحقيق : الدكتورة خديجة الحديثي ، والدكتور احمد مطلوب ، مطبعة العاني بغداد ، ١٩٧٤ .

٢ ـ أنوار التنزيل و أسرار التأويل . أو ما يعرف بـ (تفسير البيضاوي) للقاضى ناصرالدين أبى سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوى ٥ ٧٩١ هـ و بهامشة حاشية العلامة الفاضل ابن الفضل القرشى الصديقى الخطيب المشهور بالكازروني ، مطبعة مصطفى محمد ، صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٣ ـ الاتقان فى علوم القرآن ، عبدالرحمن ابن ابى بكر اليسيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

٤ ـ الإعجاز البياني للقرآن الدكتورة عبدالرحمن (بنت الشاطى) ، دار المعارف مصر . ١٩٧١

٥ ـ معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، ت ٢٠٧ هـ تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، و محمد على النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القسم الادبى ، القاهرة ط ١ ، ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .

٦ ـ جامع البيان عن تأويل آى القرآن . الطبري مصطفى البابى الحابى ، مصر ط ٢ ، ١٩٥٤ .

٧ ـ ينظر : الصوت اللغوي فى القرآن ، موسوعة الدراسات القرآنية (٢) ، الدكتور : محمد حسين على الصغير ، دار المؤرخ العربى ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م .

٨ ـ البرهان فى علوم القرآن ١/١٦٩ .

٩ ـ بحوث في تفسير القرآن سورة المدثر) ، جمال الدين عياد ، ماجستير فى الدراسات العربية والإسلامية من الجامعة الإمريكية بالقاهرة دار الحامي للطباعة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م .

١٠ ـ فى ظلال القرآن للسيد قطب ، طبع بدار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي و شركاؤه ط ٢ ، د ت .

١١ ـ ينظر : علم اللغة مقدمة للقارى العربى ، الدكتور محمود السعران ، اُستاذ مساعد بكلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٢ .

١٢ ـ مباحث فى علوم القرآن ، د صبحي الصالح ، أستاذ الاسلاميات فى كلية الآداب ، جامعة دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، ٢ ، ١٣٨٢هـ ١٩٦٢ م .

oooo

شيخ الإسلام و دوره البناء فى إقامة الدين و تطبيق الشريعة الإسلامية فى العهد الآصفجاهى

الدكتور محمد عبدالمجيد الصديقى النظامى
البروفيسور ورئيس القسم العربى بالجامعة العثمانية سابقا

من الحقائق المعروفة أن الحياة متغيرة و محتركة تنتقل من طور إلى طور لا تعرف الوقوف والركود فلا يسايرها إلا دين الإسلام فهو دين صالح لكل زمان و مكان . أن الإسلام ليس حضارة عهد خاص ' انه دين حسى و رسالة خالدة و قد ظهر فى شكله النهائى و اعلن يوم عرفة " اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام دينا" الآية . ان الله قد منح هذه الامة رجالا أحياء أقوياء ينقلون تعاليم الإسلام إلى الحياة و يعيدون إلى هذه الأمة الشباب النشاط فى كل عصر و مصر ' ويبعث فيهم الثورة على الاوضاع الفاسدة و يفرض عليهم انكار المنكر و كلمة حق عند سلطان جائر ' لذلك نرى أن هذه الأمة نجد فيها مجددين فى الدين فكل زمان و مكان و ائمة فى العلم و اعلا ما فى الاصلاح لا يوجد نظيرهم فى امة من الأمم ' يقول الله عز و جل " انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون" الآية .

ان مهمة الهداية و الارشاد التى كان الأنبياء عليهم السلام يبعثون لها فى العصور الماضية قد القيت على عاتق هذه الامة التى تخلف خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فى هذه المهمة و انه لا يخلو زمان من الازمان من خلفائه و دعاة أن الإسلام لا يعيش و لا يزدهر ولا ينسجم مع المجمع المعاصر الاعن طريق الرجال النوابغ . يملكون الإيمان القوى الجديد ينفخون فى امتهم روحا جديدة . لازالت و لا تزال فى العالم حركة قوية تهدف الى الرجوع للاسلام كشريعة تنظيم شئون الحياة و تقسيم الموازين القسط بين الناس و تحقيق للمسلمين تحرير عقولهم من الجهالة و الخرافات و تحرير مجتمعهم من الظلم و الفقر القوضى ' الإسلام يضمن بتحقيق هذه الاهداف وهو الطريق الوحيد الذى لابد منه لنهوض العالم الإسلامى من غفلته ' و من اعلام هذه الحركة المباركة فضيلة الشيخ شيخ الاسلام محمد أنوار الله الفاروقى قدس الله سره فى القرن الرابع عشر الهجرى فى العهد الآصفجاهى و فى الهند الجنوبية خاصة .

تتمتع الهند البلاد العربية بعلاقة و ثيقة و متينة منذ عهد قديم يرجع تاريخها إلى وجود البشريعة على وجه المعمورة فقد جاء فى رواية ابن عباس رضی اللہ عنہ " أهبط آدم بالهند و حواء بجدة حتى أتى جمعا فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة " فان الهند والبلاد العربية تقعان فى قارة واحدة وهى قارة آسيا .

و حظيت الهند منذ أقدم العصور بتنوع إنتهاجها المعدنى و النباتى واليوانى و وفرته و امتازت بجودة الصناعات المخلفة ، و ذكر المسعودى فى مروج الذهب و معادن الجوهر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل سائحا عربيا عن الهند فقال بحرها درو جبلها ياقوت و شجرها قطر ، بفضل هذه الثروة نشأت التجارة الشرقية و ان سكان مالا بار قد اعتنقوا الإسلام قبل الفتح العربى للهند .

لقد مرت بالهند أربعة عهود إسلامية ، عهد الفتح العربى ، ثم عهد الفتح الافغانى ، ثم عهد المماليک ثم عهد المغل .

والأسرة الآصفجاهية هى أسرة ملوک الدكن و انها تنتمى الى ابى بكر الصديقؓ و كان الشيخ شهاب الدين السهروردى البغدادى من هذه الأسرة الكبيرة ، و كانت الأسرة برزت فى سمرقند و تميزت بالعلم و الفضل والزهد والتقوى و جدّ هذه الأسرة خواجه عابد ، قليج خان سفار إلى الهند أيام شاه جهاں الامبراطور المغل فعينه شاه جهاں شيخ الإسلام و أدخله اورنک زيبؒ فى مجلسه للوزراء ثم رئيسا للوزراء ثم فى عام **١٦٨٥** م أرسله الى ولاية الدكن و خلف ابنه مير شهاب الدين خان منصب أبيه و خلفه ابنه نظام الملک آصفجاه الاول مير قمرالدين على خان ، و قد حكم هذه الأسرة الدكن من **١٢٢٤ـ ١٩٤٨م** (**٢٢٤** و إن عام ١٨٥٧ م هام فى تاريخ الهند حيث فشلت فيه الثورة الوطنية و منذ ذلک بدأت حركة الاستقلال الوطنى ضد الانجليز و كانت عمت حركة التنصير بلاد الهند فلمجابهة هذه الاخطار الا لحادية ظهرت فى الهند المدارس الدينية والجامعات الاسلامية و منها الجامعة النظامية التى أسسها شيخ الإسلام عام **١٢٩٢هـ** .

شيخ الإسلام هو الإمام الربانى صاحب التصانيف والمآثر و لد عام **١٢٦٤هـ** فى الدكن وهو من سلالة الخليفة الثانى عمر بن خطابؓ وجده الاعلى الشيخ شهاب الدين الكابلى من كبار العلماء . هاجر إلى الهند و من سلالته الشيخ فريدالدين گنج شكر ، و الشيخ أحمد السرهندى و لهما دور بناء فى اقامة الشريعة الاسلامية آنذاک و جد شيخ الاسلام السادس الشيخ تاج الدين من العلماء الأجلاء فى عهد اورنک زيبؒ عينه قاضياً بقندهار و توارثت أسرة شيخ الإسلام هذا المنصب العالى إلى هذا اليوم ، قنشأ و ترعرع شيخ الإسلام فى بيته ثم أخذ العلوم الشرعية من العلماء والاعلام فى زمانه مثل الشيخ عبدالله اليمنى و الشيخ عبدالحليم الفرنجى المحلى والشيخ عبدالحى ، فى البداية توظف فى ادارة حكومية و ترک الوظيفه بسبب كتابة الحسابات الربوية .

أقام بالحرمين الشريفين عدة سنين و افاد و استفاد و كثيراً هناک و من أهم مهمات هذه الرحلات هى جمع النوادر العلمية و اهتم بنسخ المخطوطات النادرة العلمية بنفقات باهظة مثل كنزالعمال للشيخ على

المتقى الهندى و جامع مسانيد الامام ابى حنيفة النعمان و غيرهما .

و من محاولاته البناء ة الاقامة الشريعة الإسلامية اقامة المجمع العلمى لطبع هذه النوادر القيمة بعد تصحيحها و التعليق عليها ، و بمجهوداته المتواصلة أنشئت دائرة المعارف العثمانية و بعد عودته إلى حيدرآباد اشتغل بالخدمات العلمية والدينية ليلا و نهارا و لمدة طويلة عين استاذا للسلطانين السادس والسابع من الآصجاهين .

و تولى مناصب عالية فى الحكومة الآصفجاهية حتى تدرج على وزارة الشؤن الدينية والأوقاف و قام بتغييرات و اصلاحات جذرية فى الشؤن الدينية لاقامة الشريعة الاسلامية منها .

١ـ قام بتغييرات فى شؤن الاوقاف و اصلاحات فى تسجيل الانكحة للمسلمين و وفقا للشريعة .

٢ ـ جمعية اصلاح المسلمين قسم الدعوة والإرشاد .

٣ـ إقامة سلسلة من المدارس الاسلامية فى القرى و الأرياف ....

٤ ـ و من أهم خدماته اقامة و تأسيس الجامعة النظامية لنشر العلوم الاسلامية و تخريج دفعات من العلماء الربانيين ، و بسبب هذه الجامعة العريقة شهدت أرض الهند النهضة العلمية و الحضارية و اليقظة الدينية ، فأصبحت حيدرآباد حصنا حصيناً لدراسات العلوم الشرعية و صارت مصدراً عظيماً لابراز معارفها و آثارها .

٥ ـ و من مجهوداته الجبارة هو تصنيف و تأليف الكتب القيمة منها منتخب الصحاح ، جمع فيه الاحاديث المختارة تحت الباب من كتب الصحاح لا ستخراج الفوائد الفريدة النافعة والثانى انتخاب فتوحات الكمية .

والكتب العديدة صنف فى اللغة الأردية المحلية لإفادة العام د أب منذ أتاه الله العلم على الدعوة الى الله و شريعة الله بقلمه و لسانه و برحلاته الى الحرمين الشريفين و معه حتى عد من ابرز اعلام المصلحين فى ديار الهند . و تلاميذه منتشرون فى كل بلد و مؤلفاته تتميز بالدقة العلمية و بالغوص العميق فى تفهيم اسرار الشريعة و منصفاته صورة واضحة لافكاره الاصلاحية والروح الاسلام الصافية المشرقة . و فى كتبه درس للأجيال الإسلامية فى جميع العصور .

و أسأل الله ان ينفع بمصنفاته و يحقق به أمال الأمة و تحمل كتب الشيخ الشباب على تقليد هولاء الشيوخ العظماء واقتفاء آباء ههم و حبهم و تقديرهم و على الله قصد السبيلى .

OOO

شيخ الإسلام العارف بالله العلامة الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ عليه الرحمة والرضوان صوفيّا وعالما ربّانيّا

الدكتور الحافظ سيد بديع الدين الصابرى
نائب شيخ الأدب (سابقا)بالجامعة النظامية
البروفيسور بالقسم العربى، الجامعة العثمانية'حيدرآباد،الهند

إن الصوفىّ مأخوذ من " التصوف"وكثرت الأقوال فى اشتقاق التصوف،فأشهرها:

أنه من "الصوف":لأن الصوفية كانوا يؤثرون لبس الصوف الخشن للتقشف.

أنه من "الصُفّة":لأنهم تابعون لأهل الصفّة؛الذين هم مجموعة من الفقراء المهاجرين،الذين كانوا يقيمون فى المسجد النبوي.

أنه من "الصفّ" :فكأنهم من الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله،وتسابقهم فى سائر الطاعات.

أنه من " الصِفة":إذ أن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق والصفات.أنه من " الصّفاء":فلفظة "صوفي" على وزن "عوفي"أى عافاه الله فعوفي.كما قال ابو الفتح البستي:(1)

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا　　وظنه البعض مشتقا من الصوف

ولست أمنح هذا الإسم غير فتى　　صفا فصوفي حتى سمي الصوفى

إن التصوف جزء أصيل من الدين،والصوفية هم الذين قاموا على حفظ ركن "الإحسان".شأنهم شأن الفقهاء الذين حفظوا ركن "الإسلام"،وكذلک شأن علماء العقائد الذين حفظوا ركن الإيمان.

وهذه الاركان الثلاثة(الإيمان و الإسلام والإحسان)هى أصول الدين التى سأل عنها امين الوحى جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث المشهور،فسأل فيه:......ما الإحسان؟قال صلى الله عليه وسلم:"أن تعبد الله كأنک تراه،فإن لم تكن تراه فإنه يراک".(2)

وبعد أن انطلق جبريل قال صلى الله عليه وسلم فأنه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم.

ان العلم الذى تم تدوينه لتحقيق مقام الاحسان سمى بالتصوف.

والتعريف الجامع للتصوف ما قال شيخ الاسلام زكريا الانصارىؒ :

التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الاخلاق، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الابدية.(3)

قد أجمع المحققون من أعلام علماء الامة على ان طريق الصوفية هو طريق الولاية لله عزوجل،وهو الصراط المستقيم الذى سلكه سلفنا الصالح ومن تبعهم باحسان رضى الله عنهم اجمعين،وتشهد مصادر التاريخ المعتبرة بإجلال أئمة علماء الأمة للتصوف ورجاله.

ههنا اكتفى بقول حجة الاسلام الامام الغزالي رضى الله عنه عن عظمة الصوفية:

"إنى علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة،وان سيرتهم أحسن السير،وطريقهم أصوب الطرق،وأخلاقهم أزكى الاخلاق؛بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم،ويبدلوه بما هو خير منه؛لم يجدوا اليه سبيلا،فإن جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة،وليس وراء النبوة على وجه الارض نور يستضاء به ".(4)

من هو العالم الرباني:

إن الغرض من العلم والتعليم والدراسة أن يكون الإنسان عالما ربانيا،فقال الله تعالى:"......كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون".(اٰل عمران:79)

ذكر أهل العلم فى تفسير " الرباني" أقوالا:قال سيبويه :"الرباني"منسوب الى الرب،بمعنى كونه عالما بالله ومواظبا على طاعته،كما يقال:"رجل الٰهى"اذا كان مقبلا على معرفة الإلٰه وطاعته،وزيادة الالف والنون فيه للدلالة على كمال هذه الصفة،كما يقال"لحياني"لعظيم اللحية.و"الشعراني"لكثير الشعر.

وقال المبرد:الرباني مأخوذ من التربية،الرباني الذى يربى الناس،اى يصلحهم.(5)فقال سيدنا علي كرم الله وجهه:هو الذي يرب علمه بعمله،اى يصلح علمه بعمله وعمله بعلمه.(6)

قال سهلؒ:"الرباني"هو العالم بالله،والعالم بأمر الله،والمكاشف له من العلم اللدني ما غيبه عن غيره .(7)

وقال الامام الرازي فى تفسيره:إن الربانيين لايكتفون بالعلم حتى يضموا اليه التعليم لله تعالى،فلذا قال ثعلب:"رجل رباني"اى عالم،عامل،معلم.فقال ابن عجيبة:يجمع بين جميع المعانى الواردة فى ذلك"كونوا ربانيين"اى علماء بالله،فقهاء فى دينه،حلماء على الناس يربون الناس بالعلم والعمل والهمة والحال.(8)

إن من يتتبع احوال حياة شيخ الاسلام العارف بالله العلامة الحافظ محمد أنوار الله الفاروقيعليه الرحمة والرضوان ويتصفح اقواله التى تلمع كالنجوم فى سماء مؤلفاته النيرة،ويتأمل ماثٰره العلمية والدينية الباقية على صفحة الارض ينادى بصوت عال"أنه مصداق لجميع المعانى المذكورة فى التعريف بالصوفي ،والعالم الرباني".

فلنتعرف وجيزا على شخصية شيخ الاسلام فيما يلى:

من هو شيخ الإسلام؟......هو الذى فاحت من انفاسه الأجواء،وأشرقت بنور وجهه الأضواء،وطار صيته فى الانحاء،وانقشعت به السحائب السوداء.

من هو شيخ الإسلام؟...... هو الذى كان نسبه ينتمى إلى الخليفة الثانى الراشد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه،وبينهما تسع وثلاثون أبا.ويتم بشيخ الإسلام "العدد الأربعون".ولما تم العدد الاربعون بإسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظهر الإسلام حتى يلقبه رحمة للعالمين عليه الصلاة والتسليم بـ"الفاروق".وكذلك بظهور شيخ الإسلام تم تجديد معالم الاسلام فى الهند عامة وفى الدكن خاصة،فأخرج الناس الذين ساء ت أخلاقهم ،وفسدت عقائدهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والعرفان.

من هو شيخ الإسلام؟...... هو الذى لم يزل ولايزال الناس ينتفعون بمجهوداته،ويقتبسون من أنواره التى تنورت فى صورة "الجامعة النظامية"،و"دائرة المعارف العثمانية"و"المكتبة الآصفية"وبـ "مؤلفاته المنيفة" وغيرها من المآثر الخالدة.

من هو شيخ الإسلام؟...... هو الذى زلزل أرض القاديانية بكتابه"افادة الافهام فى ازالة الاوهام"،وارتجت به اقدام كل من تعرض لعظمة النبى صلى الله عليه وسلم واستخف به،وذهلت بكتابه"حقيقة الفقه"عقول من كان يظن ان الفقه غير موافق للكتاب والسنة.

وكان مجيدا باللغات الثلاث:العربية والفارسية والأردية.ولكنه اختار الاردية لكتاباته غالبا نظرا إلى اصلاح المسلمين،وتزكية نفوسهم بسبب شيوع المنكرات والآثام،وفساد الاعتقادات فى الهند عامة،والدكن خاصة.

وإن مصنفاته لها دور هام ،واثر بالغ فى تصحيح العقائد واصلاح الاعمال،وإحقاق الحق،وإبطال الباطل،ولاستقامة الناس على الدين الحنيف،كما أشرت إلى ذلك فى أبياتى من قصيدتى المتواضعة:

"انوار احمدى" فى مديح نبينا	سلك "الفضيلة جنغ" مثل الجوهر
و"مقاصد الاسلام"من تصنيفه	عقد اللآلى فى جميع الاسطر
و"نظاميه"قد انجمت بضيائه	قد اشرقت انواره فى الاعصر
انواره فى كل ارجاء الافق	قد طابق النور اسمه فى المظهر

من هو شيخ الإسلام؟...... هو الذى لقد كانت حياته ذات مناح متعددة ، وجوانب كثيرة ، فكان مفسرا،ومحدثا،وفقيها،واستاذا رحيما بتلاميذه،ومصلحا شفيقا لشعبه،وكان مفكرا اسلاميا ،وداعية كبيرا،وعالما ربانيا،ومربيا يتناول الناس بحكمة بالغة،وصوفيا عظيما يصلح ويزكى نفوس الصالحين وعامة من الناس.

نشأ شيخ الاسلام فى بيت العلم والمعرفة،وبعد ان حفظ القرآن الكريم،وتخرج فى العلوم الاسلامية بدأ فى تكميل منازل السلوك،وبايع أولا على يد والده الكريم-الشيخ ابى محمد شجاع الدينؒ-ونال منه الاجازة والخلافة فى الطريقة القادرية والجشتية.فانعكس الفيض الروحى على شيخ الاسلام من الشيخ رفيع الدين القندهاري،والشيخ الحافظ محمد علي الخيرآبادي بواسطة والده،ثم بايع -شيخ العرب والعجم الحاج امداد الله المهاجر المكىؒ-فى مكة المكرمة فى سفره الاول للحجاز المقدس سنة 1294هـ مع انه كان آنذاک عالما متبحرا فى علوم الشريعة وهو ابن ثلاثين سنة من عمره،لأن السلوک هو سفر القلوب الى حضرة علام الغيوب،وسفر التقرب الى الله تعالى، ولا بد فى هذا السفر من الشيخ المرشد،العارف بالطريق وعقباته،والخبير بالنفس وامراضها.فقال الغوث الاعظم الشيخ القادر الجيلاني رضى الله عنه:(9)

وإن ساعد المقدور أو ساقک القضا الى شيخ حق فى الحقيقة بارع
فقم فى رضاه واتبع لمراده ودع كل ما من قبل كنت تسارع

إن الشيخ المهاجر المكيؒ منح شيخ الاسلام اجازة الخلافة فى الطريقة الجشتية الصابرية،واوصى جميع مريديه من أهل الدكن ان يستفيدوا منه فى سلوک الطريق.

لقد انتهج شيخ الاسلام نهج أئمة الصوفية فى اداء حق العلم والعمل به،فقال تلميذه وخليفته المفتى محمد ركن الدينؒ:

إني كنت فى صحبة شيخ الإسلام منذ عام 1308هـ الى 1336هـ لتسع وعشرين سنة من حياتى،ورأيت زهده وتقواه،وتدينه وعبادته بدنيا وماليا،فى هذه الفترة الطويلة فوجدت كل امره مطابقا للشريعة البيضاء.(10)

إن الشريعة والطريقة متلازمتان،الطريقة التى هى الجانب العملى من التصوف فى الحقيقة ثمرة الشريعة،وثمرة ادمان الطاعة والمجاهدة.

إنه استخدم جميع الوسائل والامكانيات لترسيخ قواعد الشريعة وآداب الطريقة،وكان ظاهره مستنيرا باضواء الشريعة،وكان باطنه مثل اسمه " انوار الله"منورا بانوار الطريقة،وكانت حياته مرآة لقول الامام جعفر الصادق رضى الله عنه:"من عاش فى ظاهر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو سني،ومن عاش فى باطن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صوفي".(11)

وقد جمع شيخ الإسلام بين الشريعة والطريقة علما وعملا،وفكرا وحالا،وذوقا ومقالا.وإن تاريخ الاسلام الطويل يدل على ان احدا لم يلقب بـ "شيخ الإسلام" الا من كان ترجمان الشريعة والطريقة

معا.وكذلک لم يشتهر باسم ''الرباني''الا من سلک الشريعة والطريقة.

ومن أدل دلائل اشاعة علوم الشريعة تأسيس الجامعة النظامية،وهی حصن حصين من العلوم الإسلامية.

ولإحياء علوم الصوفية اهتم بتعليم '' الفتوحات المكية'' للعلماء خاصة بعد صلوة المغرب أو العشاء الى الساعة الثانية عشرة من الليل.

هناک قصة ممتعة تظهر منها كرامة شيخ الإسلام،ورسوخه فی تدريس الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محی الدين ابن العربي؛التمس المفتی سيد محمود–كان الله له–من شيخ الإسلام بعد ان التحق بحلقة مريديه ان يأذن له المشاركة فی درس الفتوحات.وكان المفتیؒ حينئذ ابن واحد وعشرين سنة،فقال له شيخ الإسلامؒ:إنی اٰذن لک بشريطة أن لا توجه إلیّ ایّ اعتراض الى اربعين يوما من الدروس،اذا وقع الشک فی قلبک فيما أدرس،فقبل المفتیؒ ذلک،وحضر الدرس،فتخيل أول يوم أن هذا الكتاب مملوء بأمور تخالف الشريعة،ولكنه زاد عجبا ان شيخه ازال شبهاته اثناء درس اليوم الثانی،وكلما تعرض قلبه لأي شک فيِ أي يوم كان درسه فی اليوم الثانی جوابا لشكوكه وشبهاته.ولما تم اربعون يوما قال له شيخ الإسلامؒ : سلنی ما شئت من شک واعتراض يا محمود ! فأجاب المفتی محمود–كان الله له–:يا سيدی!كيف يكون لی أيّ مجال من الشک والاعتراض بعد دروسک الاربعين يوما.(12)

وكان فی صدر شيخ الإسلامؒ قلب مضطرب لتربية المسلمين عامتهم وخاصتهم ظاهرا وباطنا،فأمر مولانا القاضی غلام محيی الدينؒ (1300هـ . 1354) بإعداد كتاب قيم يحتوی على المسائل الدينية التی يحتاج اليها كل مسلم،فألف كتابا سماه '' اهل خدمات شرعية''فی سنة (1327هـ)

كما كان اهتم شيخ الإسلامؒ بإعداد كتاب شرعی فكذلک أمر تلميذه العلامة الشيخ سيد شاه محمد الشطاری بإعداد كتاب يحتوی على جميع المسائل الضرورية من التصوف أو الطريقة،فألف الشيخ كتابا علی طريق السؤال والجواب باسم '' هدايات الشيوخ '' لتعليم مشائخ الطريقة، فبدأ الكتاب بعد الحمد والصلوة بهذه الكلمات:

'' هذا ما اتيح لی وفتح وأفيض عليّ من حضرة الرحمٰن الملک المستعان عزوجل بجاه سيد المرسلين،ومعلم علوم الأولين والاٰخرين،وأتباعه الكرام والسادة العظام صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين'من ترتيب رسالة نافعة لمن يروم تحقيق المعارف والأسرار المأثورة عن السلف الأخيار، والصوفية الأبرار –قدس اسرارهم– بإشارة سموّ حضرة المرحوم،وصدر الصدور،ومعين المهام فی

الأمور المذهبية ممالک النظام مولانا الحاج الحافظ المحقق المولوی محمد انوار الله خان بهادر – نور الله مرقده ''(13)

إذا اطلع أحد على جميع مسائل '' اهل خدمات شرعية '' وكتاب ''هدايات الشيوخ '' صار عارفا بمسائل الشريعة والطريقة الى حدّ كاف وضرورىّ.

والمسائل المذكورة فى هٰذين الكتابين بمنزلة الغذاء لحياة طالبى الشريعة والطريقة. والإنسان لا يكتفى بغذاء عادىّ فقط؛ بل يحاول للحصول على الفيتامينات أيضا ليتمتع بالصحة الكاملة،فسلسلة مؤلفات ''مقاصد الإسلام '' لشيخ الإسلام فى الواقع كالفيتامينات لطالبها ؛ كما أن محتوياتها مليئة بكثير من أسرار الشريعة والطريقة.

إن كتبه حافلة بغذاء القلب ونور العقل و متعة الروح،ومن دلائل اهتمام بيانه بالتصوف ما اختار فى مخطوطته '' رسالة منتخبة من كتب الصحاح '' أول حديث من صحيح البخارى فى إثبات علم الباطن،وهو ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه،قال:''حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين؛فأحدهما بثثته،وأما الأخر فلو بثثته قطع هذا البُلعوم ''.(14)

ولشيخ الإسلام مخطوطة هامة باسم'' انتخابات الفتوحات المكية ''. قد نال باحث من القسم العربى بالجامعة العثمانية على تحقيقها شهادة الدكتوراه.

وإنما لم يأخذ شيخ الإسلامؒ فى رسالته أىّ بحث من الفتوحات ؛ بل كتب تحت بعض عناوينها كثيرا من الروايات والأخبار التى لا توجد فى الفتوحات ،وإنما سمّاها شيخ الإسلامؒ بهذا الاسم متواضعا،ونحن نستطيع أن نسمى هذا الكتاب ''المستدرک لشيخ الإسلام الفاروقیؒ على كتاب الفتوحات المكية ''.

وتبلغ عناوينه ستة وعشرين مثل : ما يتعلق بالقلب وباليقين وبالنية،وبفضائل الأولياء وأصنافهم،وفضائل سيدنا على بن أبى طالب –رضى الله عنه– والحسن البصرى –رحمه الله–،ومقام الفناء، وعلم الأسرار،وتوحيد الذات والتجليات وغيرها من الموضوعات.

وكذلک جمع فيها أربعمائة وتسع وسبعين (479)من الروايات والأخبار.(15)

وهناک كتابان مطبوعان لشيخ الإسلام فى علم التصوف،أولهما:'' رسالة وحدة الوجود'' هٰذه رسالة صغيرة الحجم وكثيرة المعانى.

وثانيهما: '' أنوار التمجيد فى أدلة التوحيد '' باللغة الفارسية.

وهٰذا الكتاب له منزلة سامية فى التراث الصوفى،فكتب شيخه الروحى الحاج إمداد الله المهاجر

المکی رحمه الله تقریظا طویلا علیه' یمدح الکتاب وصاحبه،فمنه ما قال:

" لله در المصنف–دام فیضه–...... کسے را دریں کتاب مجال گرفتن نیست که طالبان شریعت وطریقت را انوار الله است هر که درلمعات ایں انوار سالک خواهد شد بتائید الهی بمنزل مطلوب خواهد رسید.والله ولیّ الهدایة والإرشاد،منه الإمداد والسداد " . (16)

(لله در المؤلف–دام فیضه– لم یترک فی کتابه أیّ مجال من الخطإ والشک لأحد بما قدم فیه اٰیات بینات وأحادیث مستند ة.وإن انوار الله یکفی لطالبی الشریعة والطریقة معا.وإن من أراد سلوک هٰذا الطریق فی لمعات أنواره وصل إلی المقصود بتوفیق الله وتائیده.والله ولیّ الهدایة والإرشاد،منه الإمداد والسداد .)

إن هٰذه المقالة القصیرة لا تسع بیان أسرار المعرفة التی ذکرها شیخ الإسلامؒ فی مؤلفاته.و إلیکم اقتباسا عرفانیا من الجزء الثامن من " مقاصد الإسلام " وقد ذکر فیه أسرار کل کلمة من سورة الناس،فقال یبحث عن " ا ل " (الألف و اللام) من الناس:

" الألف تحیط بجمیع عالم الحروف ، ولکل حرف علاقة بالألف ؛ ولکنّ اللام لها علاقة شدیدة بها أکثر من الحروف الأخری،لأن الألف توجد فی قلبها کما توجد اللام فی قلب الألف.ولمّا تم اتصال احداهما بالأخری حدثت أنواع من اللطائف،نحو کلمة "لا" سبقت اللام فیها الألف؛ولکنّ الألف لها صدارة بإعتبار الکتابة،ولم یکن سبب تقدیمها إلا أن اللام أعطت الصدارة للألف علی أساس کمال الحب لها ؛ نظرا إلی عظمتها . فتم تکوین مقراض کلمة " لا الٰه الا الله " بسبب ترکیب الألف واللام فیها، ویقطع به اهل الإیمان کل ما سوی الله من العلاقات، مستغرقین فی " لا الٰه الا الله".

وبسبب هٰذا الاتصال والاتحاد بین الألف واللام ظهرت الأحوال العجیبة علی ما تدخلان من الأسماء، کما یکون الاسم بمعنی العهد الذهنی أو الخارجی أو بمعنی الجنس أو الاستغراق،وکذلک لما کان المسلمون اتحدت قلوبهم فیما بینهم کاتحاد الألف واللام ظهرت الأعاجیب علی أیدیهم......وإن حب اللام لألف صار سبب القرب من الألف مع أن اللام بعیدة عن الألف بالنسبة للحروف الأخری،وکذلک یستطیع العبد أن ینظر إلی برکات کثیرة حینما کان قلبه قریبا من الله ورسوله.(17)

إن معرفة النفس من أهم الأمور فی الطریق إلی الله عزوجل،فقال شیخ الإسلامؒ فی " مقاصد الإسلام " :

إن الحکمة اقتضت أن تودع فی النفس نماذج صفات الکمالات الالٰهیة من الوجود والتجرد والسمع والبصر والمشیئة والإرادة والقدرة والکلام.وبیّن النبی صلی الله علیه وسلم جمیع هٰذه المعانی فی جملة وجیزة : " من عرف نفسه فقد عرف ربه " .(18)

إذا قرأ أى عالم مخلص كتبه الربانية فلم يبق إلا أن ينادى كما نادى العلامة محمد غوث النائطى الأركاتى فى كتابه " نثر المرجان فى رسم نظم القرآن":(19)

" العلامة الأكرم،الفهامة الأعظم ، بحر علوم الشريعة ، كنز لألئ الطريقة، مولانا الحافظ الحاج العارف بالله محمد انوار الله – لا زالت شموس فيوضه بازغة،و أقمار علومه طالعة–".

زهده و ورعه وتقواه:

إن التقوىٰ مفتاح الولاية والزهد و الورع،والخلق والتواضع والإيثار وغيرها من الأخلاق الفاضلة من علامات التقوى.

إن حياة شيخ الإسلام كان تفسيرا لهٰذه الأية الكريمة :

"إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ". (الانفال:34)

إن المرقاة للوصول إلى منزلة كبيرة من الأتقياء هى الزهد فى الدنياوالرغبة إلى الأخرة.

والزهد عند الإمام احمد بن حنبل رحمه الله على ثلاثة أقسام :

1) ترک الحرام : هو زهد العوام

2) ترک الفضول من الحلال:هو زهد الخواص

3) و ترک ما يشغل عن ذكر الله : هو زهد العارفين

لا يستطيع السالک أن يصل إلى درجة زهد الخواص والعارفين بغير مجاهدة النفس ومخالفتها.وإن حياة شيخ الإسلام كلها مملوء ة بمجاهدة النفس والزهادة فى الدنيا. فقال العلامة المفتى محمد ركن الدين –رحمه الله–:

" كان شيخ الإسلام جامعا للكمالات،وكان عالما وصوفيا،وكان ظاهره مطابقا للشريعة مع كونه سالكا لمنازل التصوف. وجاهد نفسه فى كل طور من أطوار الحياة من الأكل والنوم والسلوک فى الحياة، وكان يبذل قصارى جهده للاستيلاء على هوى النفس، فقضى أعواما ساهرا ' يحيى الليالى بالعبادة،وفى بعض الأحيان لم ينم إلا لفترة وجيزة.وكان ينام على الفراش الخشن، ويتناول الوجبة البسيطة،وكان يصوم يوما ويفطر يوما،وكان مثالا عاليا من الخلق". (20)

ومن علامات زهده فى الدنيا أنه لم يتزوج بعد ما توفيت قرينته فى عام 1304هـ ، ولم يبلغ –رحمه الله–أربعين سنة من عمره،وكان آنذاک ذو صحة فى البدن وذو ثروة ، ولم يبق له ذكر من الأولاد،ومع ذلک لم يتزوج ، وقضى اثنين وثلاثين سنة من حياته مجرّدا بلا قرينة (21) يبذل كل حين من أحيان الحياة فى خدمة العلم والدين وتربية النفوس، وينصب نفسه لإفادة الخلق وتبصيرهم بدينهم.

وكان شديد التورع فى اداء الوظائف واتخاذ المكاسب،كما أن شيخ الإسلامؒ عيّن أولا فى الإدارة المالية كمحرر، وبعد أن عمل بها حوالى ثمانية عشر شهرا استقال من الوظيفة الحكومية سنة (1287هـ)بما أنه وُكّل إليه تبييض قضية ربوية، وكان حينئذ متأهلا وكافل الأولاد.وهٰكذا شأن الربانيين......وهم لايدورون حول الوظائف ؛ بل الوظائف تدور وتعود خلفهم.

إن سموّ الأمير عثمان على خان الملك السابع' عيّن شيخ الإسلامؒ " صدر الصدور "و" وزيرا للشؤن الدينية "، فاعتذر الشيخ عند تعيينه؛يقول:

إن عمرى قد تجاوز العمر المحدد للتوظيف – وهو:خمس وخمسون سنة–،فقال له الملك : لا أجد أحدا يحمل هٰذه الأمانة سواك !،فقبله وقام بالعدل والإحسان ؛ حتى عمّ العدل الدولة كلها،واستظل الرعية بظله الوارف.(22)

إنه لم يقبل أىّ وظيفة لنفسه ؛ بل لخدمة شعبه، فأصدر كثيرا من الأموال للمساجد والمدارس وضرائح الأولياء.وبجانب هٰذه المنح أصدر الشيخ منحة مالية لأربعمائة شيخ وعالم من الدولة ؛ عدا العلماء والمشائخ بالحرمين الشريفين.

ونظرا إلى إصدار المبالغ الباهظة للشئون الإسلامية أخذ بعض كبار شخصيات الدولة يقولون له: هل ستنفق كل أموال الدولة فى نشاطات الشئون الدينية؟.

إن دخله المالى بعد أن صار وزيرا للحكومة ، كان يسمح له أن يعيش حياة رغدة وهنيئة ؛ و لٰكنه اٰثر الدنيا على الأخرة،فكان ينفق أمواله فى كل سبيل الخير لرضا الله تعالى،كما كان شيخ الإسلامؒ متعودا على عدم مراجعة الإيرادات والمصروفات المالية من راتبه ؛ بل كان حساب ذلك مفوضا إلى كاتب ، فكان يسأله على وشك انتهاء الشهر عما بقيت من المبالغ،فإذا أجاب الكاتب بالنفى فيحمد الله تعالى ،وإذا كان يجيب بـ" نعم " فيأمره بإنفاق المبلغ الباقى من راتبه فى أمر ديني.(23)

وكان مثالا عظيما لإنفاق الأموال على الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى والمحتاجين.

استضافته وإطعام الطعام:

كان على مائدته كل يوم عشرات من الضيوف الهنديين ، والعرب الوافدين على دولة حيدراٰباد مع أن وجبته تكون عادية ،وكانت وجبات الضيوف كطعام الولائم.

وعلى الخصوص كانت مائدته تتسع فى شهر رمضان، فكان يستضيف مائتى شخص سحورا وإفطارا فى زمن كان راتبه أربعمائة روبية.وكلما زاد الدخل زاد عدد الضيوف إلى أن وصل عددهم إلى سبعمائة شخص،وكان يستقرض فى نهاية الشهر،وكان يدفع الدين إلى شهور ، وبعد أداء الدين كان يستعد،ويتخذ

الترتيبات لشهر رمضان المبارک المقبل.(24)

تواضعه :

التواضع من ثمرات العلم النافع،وهو أقرب طرق التقرب إلى الله عزوجل. وكان شيخ الإسلامؒ متواضعا مع كل صغير وكبير،وكل تلميذ ومريد. ومن دلائل ذٰلک أنه إذا كان انتهى من تأليف كتاب كان يقرأ على تلاميذه ، ويطالبهم أن يخبروه إذا لاحظوا فيه من أىّ خطإ.(25)

وكان تواضعه ما روى أن أىّ طالب من الطريقة يلتمس منه المبايعة على يده،فكان يقول له : أنا لست أهلا له ،فبايِع أحدا من الصالحين ،وهٰذا خير لک!.وإذا ألحّ على مبايعته كان يدخله فى حلقة مريديه.(26)

العالم الربانى ولياليه:

كان شيخ الإسلامؒ اٰية من اٰيات الله فى مواصلة الطاعات والعبادات مع مسئولياته العلمية ، وكان لا ينام فى الليل الا يسيرا، وفى أواخر أيام حياته ترک النوم مشتغلا بأمور العلم والعبادة.

وكان جزأ الليل ثلاثة أجزاء :

الثلث الأول : لتدريس الفتوحات المكية، والثلث الثانى : للمطالعة والتاليف والتصنيف أو لذكر الله على الطريقة القادرية، والثلث الأخير : للصلوة. ولا ينام إلا بعد صلوة الفجر إلى الساعة التاسعة صباحا.(27)

لأن العالم الربانى هو الذى تكون حياته موافقا للاٰيتين التاليين:

اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ اٰنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ.(الزمر:9)

وقال تعالى فى سورة " فاطر " : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ.(فاطر:28)

إذا زادت المعرفة بالله زاد القنوت والخشية لله،فلذا قال شيخ الإسلامؒ فى " مقاصد الإسلام " :إن العقل يقتضى بالتزام الدعوة إلى العرفان والإستقامة بالأمور المتعلقة به.(28)

إذا أراد أحد أن يعلم ما هو شأن صوفىّ وعارف وعالم ربانىّ ؛ وما هى صفاته ؟ فليقرأ حياة شيخ الإسلام العارف بالله محمد انوار الله خان –عليه الرحمة–بالإستيعاب .فقال برهان الملة والدين مولانا سيد برهان الدين القادرىؒ مهاجر المدينة المنورة فى مدح شيخ الإسلامؒ :

" هو هادى العصر والأوان، مجدد الزمان، قامع المبتدعة وأهل الضلال،حامى الدين على الكمال،مائدته وسيعة لكل حاضر وباد، إفادته العلوم عام لمن استفاد،مدرسته منبع العلوم الدينية ومجمع

العلماء والفضلاء، يفرغ فيها كل عام من تحصيل العلوم كثير من الطلبة،همته مصروفة لإشاعة العلوم الدينية وتائيد المسلمين،يداه مبسوطتان لإنجاح حوائج الفقراء والمساكين، فذاته مفيض الخلائق بغذاء الروح والبدن،المشتهرة أوصافه فى الأقاليم والمدن،صاحب الخلق الحسن،قاضى القضاة لبلاد الدكن،اسمه من الأسماء تنزل من السماء ، العالم الفاضل،العارف الكامل،مولانا الحافظ محمد انوار الله خان بهادر،لازالت امطار بركاته على الخلائق نازلة،وما برحت أنوار فيضانه على الأنام فائضة.(29)

الحب لله تعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم

لا يمكن وصول العبد إلى منزلة المقربين والعارفين بغير أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما. ومن دلائل حب العبد لله تعالى أن يكون هواه تبعا لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم.

إن شيخ الإسلامؒ كان غرضه الأسمى من الحياة طاعة الله ورسوله وحبهما،فنراه أنه جعل حبهما محورا أساسيا للفكر الإيمانى الذى عاشه.

ومن أهم دلائل حب الله ورسوله أن يكون العبد متأدبا معهما.

ومن نماذج أدب شيخ الإسلامؒ مع الله عزوجل أنه فى أكثر الأحيان يلبس لباسا ساذجا ؛ ولكنه إذا حضر الصلاة كان يلبس العمامة والجبة ويلتحف الرداء فوق العمامة مواظبا على ذلک ؛ولو كان الحر شديدا، وإذا سأله أحد اصدقائه عن هٰذا العمل،فأجابه : إنى وجدت فى القرآن الحكيم هٰذه الأية: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ......الخ.(الاعراف: 31)فتركُ الزينة وعدم اهتمامها خلاف أمر الله عزوجل.(30)

إن الصوفىّ يكون متفانيا فى حب النبى صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه أكثر عملا من الأخرين بما قال النبى صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين".(31)

إن شيخ الإسلامؒ له عاطفة جياشة لحب النبى صلى الله عليه وسلم ،وهذه العاطفة حرّضتها على هجرته إلى المدينة المنورة، وسكن هناک ثلاث سنين، وتشرف فى المنام برؤية النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يأمره للعودة إلى أرض الدكن ؛ لإقامة المدرسة الدينية ،فرجع إمتثالا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ،فقام بتأسيس " الجامعة النظامية " وتطويرها.(32)

وأثناء إقامته بالمدينة المنورة صنّف كتابا باسم " أنوار أحمدى " فى حب النبى صلى الله عليه وسلم وأدبه وتعظيمه.

قيل إنه لم يؤلّف مثله باللغة الاردية.

وإن خير شاهد لعظمة هٰذا الكتاب' شيخه الروحى ، المهاجر المكىؒ يكتب على تأليفه هٰذا التقريظ اللطيف:

" يقول الفقير إمداد الله الحنفى مذهبا، و الجشتى مشربا، و التهانوى ثم المكى موطنا، جعله الله المدنى مدفنا، إنى سمعت هٰذا الكتاب من أوله الىٰ اٰخر بحث الأداب، ووجدته موافقا للسنة السنية، فسميته بـ " الانوار الاحمدية ". وإنما هٰذا مذهبى و عليه مدار مشربى. تقبله الله بقبول المقبولين، وجعله ذخيرة ليوم الدين. اٰمين ! و بارک الله فى علم المصنف القمقام، و شرفه بنعمه حسن الختام، اٰمين بجاه طه و يٰس

جاء بالنور فوقه نور المصنف كاسمه أنوار

أرجو أن تنفع دلائله تطمئن القلوب بالأذكار

إن اتباع شيخ الإسلامؒ وحبه الشديد للنبى صلى الله عليه وسلم أوصله إلى درجة أنه يحظى بعناية النبى صلى الله عليه وسلم فى شئون حياته كلها،و يأخذ إمامنا الربانى مفتاح الفتوح من مصدر الكائنات صلى الله عليه وسلم.

ومن شواهد ذالک أن أهل المكاشفات رأوا الحجاب مرتفعا بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم. وكانت المرأة الصالحة نجيبة بيغم من مريدات شيخ الإسلامؒ وقريباته، تحضر دروس شيخ الإسلامؒ لـ" فتوحات المكية "،وكانت تجلس فى حجرة قريبة من غرفة درسه للإستفادة من معارفه . وصار قلبها منورا بكثرة العبادة ، واشتهرت بصدق مكاشفاتها ؛ حتى يصدّقها شيخها الروحى"فضيلت جنغ" عليه الرحمة والرضوان.

وكانت تقول : إنها رأت كثيرا فى مراقبتها أن الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه يحضر فى حلقة درس شيخ الإسلامؒ لرؤية أسلوب درس مريده الحبيب. وكانت تبيّن أيضا : أن شيخه فى يوم من أيام الدرس كان قد أحس بمشكلة فى شرح مسئلة مهمة من التصوف،وفى بعض الأحيان كان يتوقف أثناء الكلام، فرأيت فضاء بسيطا منورا من غرفة درسه إلى صحن الحطيم من الكعبة المكرمة،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتغلا هناک بالتدريس،فقال صلى الله عليه وسلم للحاضرين:انتظروا قليلا ؛ لأن ابنى قد عجز عن شرح مسئلة من الدرس،فاتّجه النبى صلى الله عليه وسلم إلى شيخى ؛ حتى تنكشف له تلک المسئلة،فامتلأ النبى صلى الله عليه وسلم بذلک سرورا،ثم التفت إلى مجلس درسه .(34)

ولا نبالغ إذا قلنا " إن مثل هٰذه القصة تفسير من تفاسير هٰذه الأيات الكريمة :

" هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ . وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . ذَلِکَ فَضْلُ اللَّهِ

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ". (الجمعة:4-2)

إذا شك أحد فيما وقع له من ارتفاع الحجاب فى القصة المذكورة ؛ فليقرأ هٰذا الحديث القدسى الذى نقل شيخ الإسلامؒ عن " كنز العمال " فى كتابه " أنوار التمجيد فى أدلة التوحيد ":(35)

" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يقول الله عز وجل: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بى ؛ جعلت بغيته ولذته فى ذكرى، فإذا جعلت بغيته ولذته فى ذكرى ؛ عشقنى وعشقته، فإذا عشقنى وعشقته رفعت الحجاب فيما بينى وبينه ......الخ ".

وكانت نجيبة بيغم أيضا تقول : كلما تصورت شيخ الإسلامؒ فى مراقبتى رأيته يقوم أمام ضريح النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت تخرج أشعة أنوار العظيمة من حاجبيه إلى السماء ، وأنه مستغرق فى تلك الأنوار.(36)

وإن مثل هٰؤلاء الأولياء يسمون فى مصطلح التصوف " الأولياء الحضوريين".

مما لا ريب فى أن العناية المصطفوية كانت تعتنى بشئونه قبل مولده ؛ كما كانت والدتها رأت فى منامها قبل مولده أن النبى صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن المجيد .

فقال ولىّ من اولياء الله يعبر عن هٰذه الرؤيا:أنها ستلد من يكون حافظ القرآن ومحافظ علوم الفرقان.(37)

وكذلك شأن العلماء الربانيين المجددين ، تشملهم العناية المصطفوية منذ بدايتهم إلى نهايتهم،كيف كانت هٰذه العناية شاملة لإمامنا الربانى مجدد قرن الرابع عشر الهجرى عند وفاته . فاسمعوا ما روى العلامة سيد رشيد باشاؒ أمير الجامعه النظامية سابقا:أن قطبا من أقطاب الدكن الشيخ يحيى باشاهؒ قام من المراقبة فجأة ،وعينه مملوء ة من الدموع،وطلب أبنائه وأمرهم بأن يخبروا عن صحة شيخ الإسلام،فقال ابنائهم :بلغنا أنه توفى الأٰن!، فسألوا والده عن سبب سؤاله المفاجئ عن شيخ الإسلام أثناء ذكره ومراقبته،فقال:شاهدت فى مراقبتى أن جميع طرق المدينة تم تسديدها ،كما يكون ذالك حين بروز مركب الملك فى الطريق،وقام الناس على حافة الشوارع،ينتظرون قدوم أىّ ملك عظيم الشأن،وأنا أيضا دخلت ازدحامهم،وسألتهم:من هو الذى تنتظرونه؟فأجابوا:أن العلامة محمد أنوار الله توفى ،واوشك أن يشرفنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقدومه الميمون فى جنازته،ونحن قمنا لاستقباله– صلى الله عليه وسلم– وقد تم سد طرق المدينة كلها.(38)

أجمعت القلوب على حب شيخ الإسلام فى الهند عامة وفى الدكن خاصة حبا لم يجتمع على مثله لأحد فى الرابع عشر من القرن الهجرى.

حتى قال الملك عثمان على خان الأصفجاه السابع حينما جاء يزور قبره؛يخاطب من حوله : أ تعرفون من هٰذا ؟ لم تر عيني نظيره ، وقلما تلد نساء الهند مثله !.(39)

إن العلامة مشتاق أحمد انبيتهوى صاحب كتاب " أنوار العاشقين " الذي جمع فيه أحوال شيوخ الطريقة الجشتية الصابرية حسب حكم شيخ الإسلام ؛ يقول عن عظمته : (40)

" إنه منقطع النظير فى الاتباع الظاهرى والباطنى فى هٰذا الزمان مع قضاء حياته بين الامراء والوزراء".

فلذا نقول " إن وظائفه فى الحكومة وعلاقته بالملك والأمراء لم تشغل قلبه عن ذكر الله ساعة.فحياته تفسير لهٰذه الأية:" إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ".(الأنعام:162)

إنه بحقّ أحد كبار الصوفية والعلماء الربانيين الراسخين المحققين،وبحر الشريعة والحقيقة.نعيش فى ضوء أنواره مغترفين من بحره ، ومقتبسين من هديه.

امدّنا الله ببركاته فى الأولى والأخرة.اٰمين .

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد و على اٰله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين.

المراجع و المصادر

1 حقائق عن التصوف للشيخ عبد القادر عيسى الشاذلى

2 رواه البخارى ومسلم

3 على هامش الرسالة القشيرية

4 المنقذ من الضلال للإمام أبى حامد الغزالى

5 التفسير الكبير للرازى

6 التفسير الكبير للطبرانى

7 حقائق التفسير للسلمى

8 البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة

9 حقائق عن التصوف للشاذلى

10 مطلع الأنوار للمفتى العلامة محمد ركن الدين

11 حلية الأولياء لأبى نعيم

12 مرقع أنوار لمولوى محمد فصيح الدين النظامى (نقلا من مجلة إرشاد)

13 هدايات الشيوخ للعلامة سيد شاه ابى القاسم الشطارى

14 رسالة منتخبة من كتب الصحاح لشيخ الإسلام (نقلا عن صحيح البخارى)

15 راجع : انتخابات الفتوحات المكية لشيخ الإسلام
16 أنوار التمجيد فى أدلة التوحيد لشيخ الإسلام
17 مقاصد الإسلام (الجزء الثامن)لشيخ الإسلام
18 مقاصد الإسلام (الجزء الثالث)لشيخ الإسلام
19 نشر المرجان فى رسم نظم القرآن للعلامة محمد غوث النائطى
20 مطلع الأنوار
21 المصدر السابق
22 المصدر السابق
23 المصدر السابق
24 المصدر السابق
25 المصدر السابق
26 المصدر السابق
27 المصدر السابق
28 مقاصد الإسلام (الجزء السابع)
29 الأنوار البهية
30 علماء العربية ومساهماتهم فى الأدب العربى فى العهد الأصفجاهى للدكتور محمد سلطان محيى الدين
31 رواه البخارى ومسلم
32 مطلع الأنوار
33 أنوار أحمدى لشيخ الإسلام
34 مطلع الأنوار
35 أنوار التمجيد فى أدلة التوحيد لشيخ الإسلام
36 معارف أنوار للعلامة المفتى محمد عبد الحميدؒ
37 المصدر السابق
38 مرقع انوار،ص:571/572(نقلا عن جريدة . منصف،11/اكتوبر 1996م)
39 مرقع انوار
40 انوار العاشقين لمولانا مشتاق أحمد انبيتهوى

شيخ الإسلام مؤسس الجامعة النظامية ،حيدرآباد الهند

إسهاماته فى الحفاظ على التراث الإسلامى.

البروفيسور الدكتور سيد جهانغير
رئيس هيئة الدراسات العربية، جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية،
حيدرآباد الهند

إن من سنن الله عز وجل فى خلقه أن أرسل إليهم رسلًا، يهدون الناس إلى عبادة الله عز وجل ويبصرون الخلق بشرعه وحقوقه .وكان من سُنة الله عز وجل فى الأمم السابقة أن الناس إذا دب إليهم الانحراف والضلال، وبدء وا يحيدون عن صراط الله المستقيم، أرسل إليهم رسولاً، يذود الناس إلى صراطه سبحانه وتعالى ،ثم ختمت النبوة برسالة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام لكن رحمة الله عز وجل بهذه الأمة أن هيّأ لها علماءَ ربانيين، أخذوا بميراث نبيها عليه الصلاة والسلام وتلقاه الخلف عن السلف، ولا يزال لهم فى هذه الأمة أثر وباقية، إلى أن يرث الأرض ومن عليها .ومن رحمة الله عز وجل بهذه الأمة أن علماء ها خيارُها، بخلاف الأمم السابقة، كما ذكر :كل أمة قبل مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علماؤُها شرارها، إلا المسلمين فإن علماءَها خيارُها .(1)ولعلى أذكر شيئًا مما ورد فى شرف العلم ومنزلة العلماء ، ومن هذه النصوص يمكن أن نقف على هذه المنزلة العظيمة لهذه الفئة المباركة :.فمن ذلك قول الله عز وجل فى أعظم شهادة فى القرآن الكريم ? :شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُو العِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ?(سورة آل عمران :الآية 18) .ذكرت عدة أوجه فى هذه الآية، تدل على شرف العلم وفضل العلماء .ومنها:

1 إن الله عز وجل استشهدهم من بين سائر الخلق.

2 وضمّ شهادتهم إلى شهادته تعالى.

3 وضم شهادتهم إلى شهادة ملائكته.

4 وكونه تعالى استشهدهم فمعناه أنه عدّلهم؛ لأنه لا يمكن أن يستشهد بقولهم إلا وأنهم عدول .وفى هذا جاء الأثر :يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله.

5 أنهم جعلهم هم والأنبياء فى وصف واحد، فلم يفرد الأنبياء عن العلماء ، فأشهد نفسه، ثم أشهد

ملائكته ثم أشهد أولى العلم، الذين على رأسهم الأنبياء ، ومن ضمنهم العلماء .

6 أنه أشهدهم على أعظم مشهود به، وهذه أجلٌ وأعظم شهادة فى القرآن الكريم؛ لأن المشهود به هو : شهادة :إن لا إله إلا الله .التى لا يعدلها شىء .

بعد هذه التوطئة نود أن ننتقل لنتعرف على كلمة التراث ومدلولها ، حيث أنها جزء أساسى لبحثنا وهو " شيخ الإسلام وإسهاماته فى الحفاظ على التراث الإسلامى " فما هو المراد بالتراث الإسلامى ؟ فنقول:

التراث هو الإرث الفكرى والثقافى الذى وصل إلينا على مرِّ العصور، وما زال داخل الحضارة السائدة، فهو موروث وفى نفس الوقت حاضر على عديد من المستويات، وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة فقط فى القرآن الكريم بمعنى الميراث "وتأكلون التراث أكلاً لماً "(الفجر19 :)، ووردت فى السنة الشريفة بمعنى الميراث كما جاء فى الدعاء "ولك ربى تراثى "(الترمذى87 :)، وفى كتاب الدعوات وفى الحديث الذى يفيد الثناء على المؤمن العابد قليل الحظ من الدنيا حيث ورد فى آخره "وكان عيشه كفافاً فعجلت منيته، وقلت بواكيه، وقل تراثه"، قال الإمام أحمد رحمه الله :تراثه :ميراثه

إذ معنى التراث فى لغة العرب الميراث، وهو يشمل المال والأحساب، وقد ورد فى القرآن الكريم ما يفيد الميراث الدينى والثقافى فى دعاء زكريا عليه السلام "يرثنى ويرث من آل يعقوب "(مريم6 :)

فإنه بمعنى وراثة النبوة العلم والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء ليتنافسوا فيه .ومصداقاً لهذا القول ما ورد فى الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم " :إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

إذن فالتراث الإسلامى هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية، ومن ثم فلم يقتصر التراث على المنجزات الثقافية والحضارية والمادية بل يشتمل على الوحى الإلهى (القرآن والسنة)

بعد هذه الكلمة الاستهلالية أود أن أصحب حضراتكم إلى تلك الشخصية الفذة الفريدة وحيدعصرها التى لأجلها اجتمعنا جميعا أعنى شخصية مجدد الدين ومحى الملة العقل النورانى شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوارالله الفاروقى الملقب بخان بهادروفضيلة جنغ رحمة الله عليه ورضوانه ، فهومحقق العصر الجهبذ الناقد سواء بسواء ،فكان رجلا يتجلى فيه بعصره هذه المز ية بأجل منظرها ، شخصية جمع بين غاية سعة العلم والاستحبار المدهش ودقة النظر، والحافظة الخارقة للعادة ، والجمع بين علوم الرواية على

اختلاف فروعها وشعبها ،وعلوم الدراية على تفنن مراسيها ومقاصدها ، وبين رقة الشمائل ومكارم الأخلاق، والسماحة بخزائن معارفه ودفائن علمه ، مع علم واسع بنوادرالمخطوطات فى أقطار الأرض وخزانات العالم ، ثم الغيرة على سياج الدين ، وإبداء وجه الحق إلى الأمة ناصع الجبين كل هذا مع جمال منظر وسيماء ، وقوة هيكلى وأعضاء فصدق فيه قول الله عزوجل :وزاده بسطة فى العلم والجسم ، فأذعنت القلوب لفضله ونبله وسعة علمه واطلاعه ، ولاتزال هذه الأمة تباهى بأفراد وأفذاذ فى كل قرن من القرون المزدهرة بجمال العلم ، بيد أن الله سبحانه يخص قرنابعد قرون بمن يكون نظيرنفسه ونسيج وحده ، لايشق له غبار ولايساجله أحد .وأن شيخ الإسلام العقل النورانى ممن من الله به بعد دهور متطاولة ، نشأ فى بيت العلم ،فى مركز العلم ، ورزق قريحة وقادة ، وطبيعة نزوعة إلى التوسع ، ونشيطة فى المكابدة لايحول دونها ملل ولاسآمة ، وتلقى العلوم من جهابذة عصره ، وغرروقته ففتح عينيه ، وشاهد عن يمينه وشماله وخلفه وأمامه بالجواهرالمكتبية الثمينة ، فترعرع فيها شابا ومكتهلا يتضلع من منابعها الصافية بكل رواء ،ثم غربل مكتبات الحرمين الشريفين والعالم العربى شيخا مجربا .وفوق كل ذلك إنه طلب العلم للعلم أولا ثم طلبه للحق ثانيا،لأن العلم عبادة من العبادات ، يطلب العالم به رضا الله لارضا أحد سواه،لايبغى به علوافى الأرض ولافسادا ولااستطالة بفضل جاه، ولايريده عرضا من أعراض الدنيا، إنمايبغى به نصرة الحق لإرضاء الحق جل جلاله، ذلك هو شيخنا الإمام شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوارالله الفاروقى رحمه الله.

لاأريد الخوض فى غمارخصائصه ومميزات علمه ، فإن أمامنا مآثره العامرة وأبحاثه النحريرية ، وهى شهود مقنعة على ما أشرت إليه فنرى فيها ثروة علمية فياضة ، يتدفق تيارها فى كل ناحية من مناحى التحقيق والبحث روايتها ودرايتها ،فقهها وحديثها ، كلامها ومعقولها وآدبها وتاريخها ، بكل دقة وبكل نصفة ،وبكل ديانة وبكل أمانة، ثم كل ذلك بكل صراحة لايشوبه نفاق ولامداهنة ومواربة ،قياما لخدمة الحق بما يقتضيها الحق ، ونصيحة للدين بمايستدعيه الدين ، نرى كل مؤلف يترقرق فيه علم فياض:

كفى وشفى مافى الصدور ولم يدع　　　لذى إربة فى القول جدا ولاهزلا

إنه من الممكن بعد التمعن أن توزع إسهامات شيخ الإسلام فى سبيل الحفاظ على التراث الإسلامى فى أربعة مجالات كبيرة:

الأول :تعليم وتربية الملوك والأمراء

الثانى:إقامة المؤسسات التعليمية والعلمية العربية الإسلامية ومراكز البحوث.

الثالث:إصلاح المسلمين الفكرى ،و العقائدى والاجتماعى

الرابع :تأليف الكتب ونشرها.

كما ذكرنا بأعلاه بأن شيخ الإسلام جاء منقذا لقطر الدكن وبدء ت سلسلة هذا الإنقاذ من تعليم وتربية الملك السادس للمملكة الأصفجاهية النظام ميرمحبوب على خان رحمه الله وكان الشيخ من أكرم الناس لدى جلالة السلطان إلى أن أبدى احترامه بتكريم الشيخ بلقب خان بهادر ، ومن ثم عين شيخ الإسلام معلما لنجله ولى العهد النواب الأمير عثمان على خان رحمه الله والذى خلف بعد الملك السادس وظل دارسا على الشيخ لواحد وعشرين عاما ، ويحلل المؤرخون بأن فترة حكم الملك عثمان المرحوم كان أشد ازدهارا ، وأصبحت المملكة عاصمة الثقافة الإسلامية ورأت فترة حكمه التطور الحضارى الذى لانظير له ولم يسبق له مثيل فى تاريخ المملكة الأصفجاهية التى استمرت لقرنين تقريبا ، وكلما شاهد زمنه النمو والتطور كان نتيجة تربية الشيخ للسلطان ، وازدهرت الدولة ازدهارا لم ترمثلها فى العالم ، ومن ثم تعين شيخ الإسلام معلما لنجليه الأمير معظم جاه وأعظم جاه ، هكذا ظل الشيخ معلما ومربيا لثلاثة أجيال لسلالة المملكة ، ملخص القول وبنتيجة تعليمهم وتربيتهم ظلت الدولة على طريق قويم طيلة فترة حياتهم.

أما فى مجال إقامة المؤسسات التعليمية فأكبرإسهام لشيخنا هوإقامة الجامعة النظامية الإسلامية العربية التى لعبت دورا ملموسا فى التوعية الإسلامية فى الدكن ، والتى كانت أصبحت مصدرا كبيرا ورئيسيا لجميع المراكز الإسلامية من المساجد والمؤسسات التعليمية ، وكان ذا ع صيتها فى أصقاع العالم حيث كان يتوافد الطلبة من شتى بقاع العالم المجاورة والنائية ، ونتيجة إخلاص الشيخ حظيت الجامعة قبول و إعجاب الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم معلم الإنسانية حيث طلب رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم فى منام أحد المسؤولين للجامعة آنذاک شهادات الطلبة الخريجين للتوقيع عليها ، وبجانب هذا أقام الشيخ مدارس مباشرة ،أوكان يساعدها بالمساعدات ، فكان يساعد المدرسة المعينية فى أجمير ، ومدرسة دارالعلوم بديوبند وغيرها من المدارس المنتشرة فى المدن القريبة والبعيدة ، وبجانب المدارس لم يتوانى الشيخ للسعى فى إقامة مؤسسات البحوث ، فمبادرة من الشيخ قام زملاء ه فى المصالح الحكومية بإنشاء دائراة المعارف العثمانية ، والتى أصبحت مركزا مشعا للعالمين العربى والإسلامى ، ويجدر بالذكر بأن سماحة الشيخ الإمام سيد طنطاوى طلب الحكومة الهندية لترتيب زيارة لدائرة المعارف العثمانية أثناء زيارته للهند قبل فترة، كما بادرلإقامة المكتبة الآصفية التى كانت تعد أكبرمركز للمصادرالعربية الإسلامية ، ولاحظت بأن كل كتاب كان يطبع فى العالم العربى يوفر بالمكتبة .

ولما سمع عن حاجة المسلمين فى أستراليا لإقامة مركز إسلامى بها ، فأصدر مبلغا طائلا لإنشاء المركز الإسلامى بها ، هكذا أنشأ مركزا إسلاميا بريطانيا ، كما تحمل الملك عثمان بتوصية منه كافة مصاريف

الترميم للمسجد الأقصى عندما كان تضرر نتيجة الزلازل الشديدة فى الأربعينيات وذكرهذا الحدث معالى سفير دولة فلسطين فى الهند .وبجانب هذا الإنشاء ات والترميمات وأعمال الصيانة ،قام بترميم عشرات من المساجد فى الدولة وخارجها ، نظراماكان يعتنى الشيخ بشؤون المسلمين ومعالمهم أخذ المسؤولون يقولون بأن الشيخ يريد صرف ميزانية الدولة كلها فى أعمال الخير.

أما فى مجال التصحيح العقائدى وإصلاح المجتمع فهناك عشرات من الأعمال والمنجزات التى جعلت الدكن دولة إسلامية رفاهية،

فمن أكبر الإنجازات فى سبيل رد المكائد والمؤامرات المنسوجة من قبل أعداء الإسلام والنصارى هو مبادرته لكشف القناع من المتنبى القاديانى الملعون، من يطلع على مؤلفه القيم المسمى "بإفادة الأفهام لإزالة الأوهام ، سيشهد الفريد ولامثل له بهذا المضمار.

كما بادر الشيخ لعقد الامتحانات التأهيلية للسادة القائمين بالخدمات الشرعية من الذبح فى المسالخ ، والأئمة ، والسادة المأذونين الشرعيين القائمين بتنفيذ عقود الزواج ، وأكبرأنجاز بهذا الصدد هو إعداد وثيقة نموذجية لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الهند ، والتى لعبت دورا كبيرا وملموسا فى انتظام عقود الزواج ومنع الخلافات الشرعية نتيجة حدوث حوادث الطلاق والخلع ومايترتب عليهما من التعقيدات ، ومازالت الوثيقة متداولة دون تغيير وهى وسيلة كبرى لصد أى نوع الشجار .حتى قال شيوخ الشمال بأن الوثيقة المعدة جامعة ومانعة .

وفى مجال ضبط الموازين والمقاييس لتفادى التطفيف والذى أوجد الثقة لدى الجمهور .

ولجعل عملية رؤية الهلال ولمنع أى خلل فى بدء شهورالهلال كون لجنة ،لعبت دورا فى نظم استهلال الشهور والمناسبات .ومازالت هذه اللجنة تقوم بمهامها بإخلاص والتزام.

كما إن شيخ الإسلام التفت لإزالة المنكرات التى كانت تتسبب بإفساد المجمتع ، فمنع الشيخ تعاطى الخمور وفتح محلات الخمور، ولم يصرف الشيخ العلام الأنظار من الجرائم التى كانت ترتكب خفية ، نحو تحويل الرجال إلى الخنثى ، وعملية ستى ، حيث كانت تحرق الأرملة نفسها مع زوجها الهندوسى .كما منع الفاجرات من إقامة حفلات الرقص بالأضرحة فى مناسبات ذكراهم ، فمنع الشيخ هذا المنكرمنعا باتا . ومن الأعمال الأخرى الموسمية التى كان أمربها هو عدم تناول الأطعمة فى الأسواق فى نهار رمضان الكريم ، وأمر لإسدال الستائر على المطاعم أثناء فترة النهار احتراما للصائمين ، وهناك أعمال عديدة كثيرة تبنى بها أثناء تولى شيخ الإسلام منصب وزارة الشؤون الإسلامية ،ولكن نظرا لضيق الوقت

نـكتـفـى بهـذا الـقـدرومـن أراد أن يـطلع عليها فليروى غلته بمراجعة الوثائق والملفات لفترة حكم الملك عثمان رحمه الله .

أمـا الـمـجـال الأخير الذى نود نجعله مسك الختام هو مؤلفاته والذى جعل ذكراه ناضرة خالدة إلى يوم الـدين بإذن الله .فكـان الشيـخ الـذى كـان كرس حياته كلها لصلاح المجتع وتحويل الدولة دولة إسلامية حقيقية فلم يغمض عينه للحظة واحدة ، وشعورا منه لإصلاح المسلمين عقيدة وخلقا ، فجعل كتاباته حركة إصـلاحية ، كـان يـؤلف وفـق الـحـاجة الـماسة ، فلم يترك الشيخ مجالا يمس عقيدة المسلمين ، بداية من الـمتـنبـى الـقـاديـانى الملعون ، حيث كل الكتب المؤلفة فى ذلك المجال هى تبع لمؤلفه القيم لم يسبق له مثيـل ، ولـمـا حـاول الـمتشـككون تشكيك المسلمين عن ضرورة التقليد وعدمه ، فألف مؤلفا ضخما فى جـزأيـن قـلـمـا يـوجـد أمثـالـه ، كما بدأ سلسلة مقاصد الإسلام التى تعتبر موسوعة فريدة مليئة بالمعلومات الفريدة والمقعنة .فهذا غيض من فيض من المآثر الخيرة النافعة ، قلما وجدت مثلها فى الهند التى تنير طريق الهداية بإخلاص . مـلـخص القول بأن الهدف من وراء كل هذا التجشم الكبير هو تجنيب الشعب من فساد عقائدى وخلقى ودينى .

فهرس إسهامات الشيخ بنظرة:

: إن من له إلمام بالتاريخ الإسلامى لحيدرآباد الدكن خاصة وجنوب الهند عامة ،سيشهد ويشكرعلى منة وجود العقل النورانى شيخ الإسلام بالدكن وسيبت بأنه لولم يكن سماحته بالدكن لغرقت الدكن فى غياهب الـجـب مـن الظلام الكالح ، ولم يفق إلى آماد لاسمح الله تعالى ، فالدكن مدينة لسماحته لتجديدها ،وأتمنى أن تـكـون هـذه الـذكـرى لشيخ الإسلام مجدد الدكن ومحيها من جديد تزامنا لبث الروح فى عروق الجيل الجديد ليتبنوا بالسبل التى كان تبنى بها شيخ الإسلام لإحياء ها .

منهج شيخ الإسلام رحمه الله تعالى فى نقد التيارات الفكرية و الفلسفية فى شبه القارة الهندية

الدكتور محمد جلال رضا
خريج الجامعة النظامية بحيدرآباد الهند.
و جامعة الأزهر بمصر

و قبل أن ألقى الضوء على منهج شيخ الإسلام رحمه الله تعالى فى نقد التيارات الفكريه و الفلسفية فى شبه القارة الهندية ،أودّ أن القى على مسامعكم بعض الأبيات التى قرضتها فى مدح شيخ الاسلام رحمه الله تعالىٰ .

نور انجلى من مطلع الأنوار ... نور على نور على الأقطار
نهر جرى من منبع الأنهار ... يجري على الأنجاد و الأغوار
لم تضعف الأضواء مذ طلعت ... بل زادت الأنوار كالأقمار
و مقاصد الإسلام ظلت سعيه ... ببشارة من سيد الأبرار
و إشاعة العرفان كانت شغلة ... بضياء أحمد قدوة الأخيار
أعماله عطر يفوح شذى ... قربا و بعدا من قرى الأمصار
كتب له ، فى عاية العرفان ... يا روعة التبيان فى الإظهار
مملوءة علما و نوراً و هدى ... بشهادة الأعداء و الأنصار
كثرت مآثره على الاعداد ... لم تحصها الألفاظ فى الأسفار
و معينه العلمي للطلاب ... كالغيم أو كالمزن فى الإمطار

أيها الإخوة الكرام إن الله تعالىٰ جعل الإسلام دينا عالمياً ، و جعل سيدنا محمدا صلى اللّه عليه وسلم و آله و سلم خاتم الأنبياء و المرسلين ، فلن يأتى نبىّ بعده ، و جعل العلماء العاملين ووتثه فى العلم و العمل والدعوة والارشاد ، فيؤدون دورهم فى إخراج الناس من ظلمات الجهالة ، إلى أنوار العلم الهداية .

و من واجب الأمة التعرف على أفكار هؤلاء العلماء المفكرين فى مختلف بلاد العالم الإسلامى ، وقد كان شيخ الإسلام ، محمد أنوار الله الفاروقى ، رحمه الله تعالى ، من أهم الشخصيات الإسلامية فى شبه القارة الهندية التى أثرت الثقافة الإسلامية ، بأفكارها الأصلية ، وكان له أثر قوى واضح ، فى سبيل توجيه

الأمة إلى جادة الصواب ، و توضيح العقائد الإسلامية فى ضوء القرآن و السنة ، وكان له دور بارز فى تصحيح الفكر الإسلامى ، فى الهند ، من خلال مؤلفاته و مقالاته . إلى جانب تصديه لبعض الأفكار الخاطئة ، من قبل النيتشريين و القاديانيين ، بالإضافة إلى أعماله التجديدة ، فى مجال الدعوة الإسلامية فى بلاد الدكن ،و إرشاد الحكومة الآصفية إلى الاهتمام بالقضايا الإسلامية ، مما كان له إثر كبير فى ترسيخ دعائم الإسلامية بالهند . حيث كان وزير للشئون الدينية ، بالمملكة الآصفية بالدكن فترة طويلة و ظل أستاذا للأميرين الأخيرين من أمراء حيدرآباد ، طوال سبعة و عشرين عاماً .

و بذلك يعدّ رائدا من رواد النهضة الفكرية ، التى تلألأت بأرض شبه القارة الهندية فى العصر الحديث ، و أشعّ نورها على ما حولها من ديار و أقطار ، و قد تناول فى مؤلفاته موضوعاته شتى ، من مجالات الفكر الإسلامى ، عرضا و نقداً او بحثاً و دراسة ، ولم تقتصر جهوده فى الفكر الإسلامى ، على المطالعة و التأليف والإفتاء و كتابة المقالات و تاليف و تصنيف الكتب ، بل توسعت دائرة عطائه ، لتشمل ميدان إنشاء المؤسسات الإسلامية الشامخة ، منها الجامعة النظامية الغراء، و دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، التى قامت بإحياء كثير من الكتب الإسلامية المهمة حتى انتشرت مطبوعاتها فى العالم الاسلامى باسره و فى زمن كانت العلوم الإسلامية تمر بمرحلة الضعف والفتور .

و تجدر بالإشارة إلى أن الهند قد ظلت فى سيطرة الاستعمار لفترة غير قصيرة ، و فعلت بالمسلمين الأفاعيل ، و كثفت الجهود لإبعادهم عن دينهم وزرعت بذور الشقاق والفرقة بينهم ، و تمت محاولات مستميتة لزعزعة ثقة الشباب المسلم بعقيدتهم و استخدمت لتحقيق ذلک كل السبل والوسائل ، و من هنا علا صوت الإنكار و الرفض التامّ لكلّ ما يندرج تحت الغيبيات ، أو ما يسمى بالميتافيزيقا كوجود الإله ، والملائكة والجنّ ، والجنة والنار ، والوحى و النبوة ، إلى غير ذلک من القضايا الدينية المعروفة ، وقد انتقلت هذه الأفكار الإلحادية الغربية ، إلى العالم الإسلامى ، من خلال الاستشراق و فى حماية الاستعمار .

و كان هذا من الأسباب التى دفعت سير سيد أحمد خان ، إلى إنكار وجود سيدنا آدم عليه السلام ، و تأويله بأن المراد من آدم ، هو النوعُ البشري و ليس فرداً معيناً شخصا . وقد واجهت حركة سر سيد أحمد خان ، و مثيلا تها من المدارس العقلانية الهندية الأخرى ، انتقادات حادة من المفكرين الأصلاء ، من الهند و خارجها و كان من بينهم ، الشيخ محمد أنوار الله الفاروقى ، الذي كشف عن سلبيات هذا المنهج

الفكريّ الهدام .

و تتسم كتاباته بالأصالة والجدة ، والموضوعية والعمق ، وهو الأمر الذى يجعله فى مقدمة مفكري شبه القارة الهندية فى العصر الحديث .

و مع أن إسهاماته فى الفكر الإسلامى جديرة بالاهتمام والدراسة والبحث و الاستفادة فى إصلاح الأمة الإسلامية ، حيث مضى على وفاته مائة عام .

و ما من شك أن التواصل الفكريّ والثقافىّ بين أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف لغاتهم و ثقافاتهم والوانهم أمر لا محيد عنه ، وهو يوفر الوقت والجهد ، و يصوننا من إضاعة الوقت فى التكرار و احترار الماضى .

وقد تناول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى الفسلفة اليونانية ، بنقد موضوعى قويم و قام بدراسة الآراء الفلسفية القديمة فى شان قدم العالم ، و امتحانها على محك العقل والفكر المجردين ، و كذلك تطرق الشيخ إلى انتقاد نظرية ديمقريطس الفلسفى .

و ما من ريب أن النقد قد يكون نقداً هدّاما و قد يكون نقدا بناء ا ، ولكنى لمست خلال دراستى لأفكار الشيخ و انتقاداته حرصه التام على أرشاد الأمة ، و إصلاح الفكر و ليس التجريح و الإساء ة أو الإيذاء .

و ليس فى هذه العجالة متسع لعرض النماذج و الأمثلة ، و بذلك سأكتفى بالإشارة و من أراد الاطلاع على التفاصيل فعليه الرجوع إلى مقالتى التى تلقي الضوء على كل ذلك بتفصيل مقنع .

و يمكن تقسيم انتقاد الشيخ للفلسفة اليونانية ، والملل والديانات الفرق الإسلامية ، إلى ثلاثة أصناف رئيسية : الأول : انتقاده للفلسفة القديمة والحديثة .

والثانى : انتقاده لأهل الملل والأهواء والنحل ، و تناول هذا انتقاده لقضية التناسخ الهندوسية ، و انتقاده للطائفة القاديانية ، و انتقاده للتيار الطبيعى فى الهند .

والثالث : انتقاده لبعض الفرق الكلامية ، و يشمل هذا انتقاده لبعض الأفكار المعتقدات لدى الشيعة و انتقاده للمعتزلة فى قضية خلق أفعال العباد ، و الاتجاه التجريدي المعتزلة فى صفاتِ الله ـ عز و جل ـ كما تعرض الشيخ لانتقاد بعض الآراء الكلامية للشيخ شبلى النعمانى فى كتابه الكلام في شأن القدم والحدوث .

و فى الحقيقة لا يخفى على المهتمين بشأن الأمة الإسلامية فى شبه القارة الهندية ما يسود فيها من تفرق و شتات و اختلافات و تشرذم ، ''كل حزب بما لديهم فرحون'' و أثق فى قدرة الجامعة النظامية و القائمين عليها بفضل الله تعالىٰ و عونه فى قيادة الأمة إلى بر الوحدة والوئام ، و لديها قدرات و مؤهلات تعينها على توحيد صفوف الأمة و إصلاح فكرها على منهج شيخ الإسلام ، الإمام محمد إنوار الله الفاروقي رحمه الله

تعالى ، المبنى على الفهم الصحيح للقرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، و على درب أعلام التصوف الإسلامى فى النهد ضوء تجاربهم الدعوية الناجحة الممتعة ، الذين حملوا لواء الدعوة و اتبعوا المنهج القرآنى المتسم بالحكمة واللين الموعظة الحسنة ، و هذا هو منهج الأزهر الشريف في توجيه الأمة منذ قرون مديدة . و لا ينبغى أن يقتصر دورها في إرشاد الأمة في ولاية تلنجانا أو ولاية آندهرا براديش أو جنوب الهند ، بل ينبغى توسيع الدائرة لتشمل كل بقعة من بقاع الهند بل فى العالم كله .

فالجامعة النظامية تعدّ مصنعا للرجال من الدعاة والمفكرين والعلماء والفقهاء والشعراء والدكاتير ، وهم منتشرون فى أنحاء العالم يخدمون العلم والدين و ينشرون رسالة سلام و أمن فى ربوع العالم .

و أدعو الله تعالىٰ أن يديم هذه القلعة الشامخة ما دامت السموات والأرض . (آمين) و ما ذلک على الله بعزيز .

كلية البنات للدراسات العالية و التربية الإسلامية

كلية البنات التابعة للجامعة النظامية،

الكائنة ، قاضى بورا ،حيدرآباد

الحمد لله لقد تم انشاء الكلية ،كلية البنات ، للدراسات العالية الاسلامية حسب المقرر الدراسى فى الجامعة النظامية ، والحمد لله لقد حصلت طالبات شهادة الدكتوراة ، ان الجامعة توفر لهن جميع التسهيلات دونما مقابل .

ان البنات تتلقى العلوم الاسلامية تحت اشراف العالمات الخبيرات الدراسة فى كلية البنات تبتدأ من ۹ / شوال الى ۱۵ / شعبان المعظم والبنات اللواتى يستطعن كتابة و قراءة اللغة الاردية و قرأة القرآن الكريم يستطعن الالتحاق بكلية البنات . ان الشهادات الصادرة معترفه لدى الجامعات الحكومة فى القسم العربى .

شيخ الإسلام ,مآثره العلمية والدينية

الدكتور سعيد بن مخاشن
الكامل من الجامعة النظامية
الاستاذ المساعد بجامعة مولانا آزاد الاردية الوطنية

إن الأمة الإسلامية فى الهند كانت تواجه قبل قرن واحد ,ظروفا قاسية وأحوالا داهية وأوضاعا شديدة ,وفترة غامضة معقدة مرت باشد الفترات قلقا ,اضطرابا وأزمات ,محنا ,فتنا وفادحات ,وكانت الحكومة الإنجليزية تحاول محاولة باطلة لإطفاء نور الإسلام والقضاء عليها وتنسج خطوط المكر والدهاء ضد المعتقدات الإسلامية وتبث الدسائس النكرة والفلسفات الإلحادية بين المسلمين ,فتجلى المذهب الباطل المذهب الأحمدى بدعوة النبوة الباطلة بعد خاتم الأنبياء والمرسلين ,وعمت الأفكار الإلحادية بين بعض المسلمين الكبار وجعلوا ينكرون المعجزات معتمدين على عقولهم السخيفة فأنكروا الملائكة والجن والشياطين حتى معجزة شق القمر ,كما تعددت الفرق الباطلة وتنوعت أفكارها وكثرت أشكالها فجعل بعضها يعتمد على القدر وبعضها يخالف القدر ,كما ينكر بعضها الحديث وحجيته وبعضها يخالف الفقه والفقهاء ويحط منزلة السلف الصالحين من الأئمة المجتهدين وأولياء الله الصالحين.

أما منطقة الدكن كانت الحكومة الآصفية تتابع فيها مسيرة الحكومة القطبية والعادلية فى بث ظلمات الجهل والإعراض عن إقامة الدين وتعاليم الإسلام ,بالإضافة إلى ذلك شهد هذا العهد فى مجال التعليم تراجعا كبيرا وانخفاضا حثيثا فى المستوى العلمى ,وظل ينخفض يوما فيوما حتى وصل إلى أسفل مستواه , وكانت الدراسة آنئذ محصورة على ما تقدمه المدارس والكتاتيب على الطرازالقديم والطابع التقليدى , إلى جانب ما عم وشاع فى المجتمع من الجهل والقتل والفتنة والفساد وشق عصا المسلمين وتفريقهم فى الفرق المتنوعة وسطوع الباطل على الحق حتى جعلت الأوضاع الاجتماعية والثقافية والأحوال السياسية والاقتصادية تتغير وتتجه إلى أسوأ يوما بعد يوم وحينا بعد حين .

لكن الله عزوجل قد قدرالبقاء لدين الإسلام على صفحات الدهر إلى يوم القيامة وقضى أن لا تتغير آية من آياته وإن تغيرت الأحوال فى أى أوان ,ولا يتبدل أمر من أوامره وإن تبدلت الأوضاع فى أى زمان ,فهيأ لذلك رجالا كبيرة و شخصيات عظيمة قامت بشد مئزرها لمكافحة المذاهب البالطة واستئصال الحركات الإلحادية واجتياح الفرق الضالة والقضاء على الفلسفات المضلة ولإحياء الإسلام واوامره , وإعادة ما انحرف من الطريق القويم وحاد عن الصراط المستقيم وتخليصه من الشوائب التى شوهت تعاليمه ,ونبذ ما طرأ عليه من الأوهام والخرافات ,وإزاحة البدعات ,وبث الوعى الإسلامى ,ورده إلى

جوهر العقيدة ,و ينابيعه الصافية ,حيت تستعيد الروح الدينية الحقيقية حيويتها وقوتها وعنفوانها .

وكان فى قمة الموكب الخطير عبقرية شيخ الإسلام مجدد الزمان العارف بالله محمد أنوارالله الفاروقى الملقب بفضيلت جنغ عليه الرحمة والرضوان ,التى كانت شخصية عملاقة دنامكية تذب عن الدين الحنيف وتؤكد الوحدة الإسلامية وتدعو إلى تعليم المسليمن وتثقيفهم وتزويدهم بالعلوم الشرعية والمعارف الاسلامية والفنون العصرية .

إن همة شيخ الإسلام اتجهت أولا ما اتجهت لعظائم الأمور إلى إنشاء المؤسسات العلمية لأنه كان يعتبر تدهور المسلمين فى مجال التعليم سببا رئيسيا لانحطاطهم فى كل مجال ,فركز عنايته الخاصة على تأسيس المؤسسات العلمية ,وبذل مساعيه المكثفة فى تشييد المؤسسات الدينية والعصرية ,بالإضافة إلى مكافحة الأفكار الضالة والمفاهيم الباطلة ,كما غرس بذور الفكرة الإسلامية فى المجتمع الإسلامى فى طول أرض الهند وعرضها للوقوف أمام التيارات الضارة ومساوى الثقافات الأجنبية الغربية المتعارضة فكرا وروحا مع التقاليد الإسلامية والأصول الدينية .

الجامعة النظامية : لتحقيق هذه الأهداف النبيلة قام شيخ الإسلام بتأسيس المدرسة الإسلامية عام 1292هـ الموافق 1874م وسماها "المدرسة النظامية "يمنا وبركة بالمدرسة النظامية ببغداد التى انبثق من ثناياها أشعة العلوم التى أنارت العالم كله .ولعل شيخ الإسلام اراد بذلك ان تقتفى هذه المدرسة على دربها وتؤدى دورا بارزا على صفحات التاريخ ,وتترك على جبهة التاريخ آثارا علمية خالدة ومآثر باقية . فشهد العالم على الرغم من مرور السنوات ودوران الأمنة اتراحا وافراحا ,صعودا وانحدارا لم تزل ولن تزال إن شاء الله تعالى تزدهر وتتقدم النظامية حتى أصبحت من المدرسة النظامية "الجامعة النظامية ," وجعلت نفوس أهل العلم والفضل تتوق إليها والأفئدة تهوى إليها والقلوب تطير إليها من كل فج عميق , وظلت جماعات طلبة العلم تتدفق إليها من طول أرض الهند وعرضها نحو ولايات كيرالا ,تامل نادو , كرناتكا ,مهاراشترا ,مديه برديش ,غجرات ,راجستان ,دلهى ,بهار ,اترابرديش وما إلى ذلك من الهند الشمالية هذا بالإضافة ما تفد إليها من الدول العربية والإسلامية والعجمية نحو سرى لنكا ,إيران , أفغانستان ,بخارى ,سمرقند ,الكويت ,الشام ,واليمن وفلسطين وما إلى ذلك .

وقد حقق شيخ الإسلام رؤياه العلمية بمجهوداته القيمة حتى جعل أهل الهند وغيرهم يعتبرون الجامعة النظامية ويعبرونها بمثابة الجامع الأزهر نظرا إلى دورها الريادى ونشاطاتها القيمة وخدماتها الباهظة فى نشر العلوم الإسلامية والمعارف الدينية .كما يبدو ذلك جليا من انطباعات السيد ميتهيو المستشار العلمى أنه كان يعتقد ان مسيرة الجامعة النظامية بحيدرآباد تسير بمحاذاة مسيرة الجامع الأزهربمصر كما يقول: هذه مدرسة ممتازة يراعيها (شيخ الإسلام) مولوى محمد انوارا لله (رحمه الله) واللجنة الأخرى , ومسيرتها العلمية تسير بمحاذاة مسيرة الجامع الأزهر فى تعليم العلوم الشرعية وتثقيف المعارف الدينية

وتسليح الفنون الاسلامية ,يتعلم فيها زهاء اربعمائة طالب من بين مختلف الأعمار ويأوى الطلبة إليها من أرجاء نائية ,إضافة ما تقدم المدرسة من عناية خاصة واهتمام بالغ بأوضاعهم الحياتية ومرافق الحياة من سكن ومأكل وملبس مجانا ,وتتحول هذا المدرسة إلى جامعة وطنية فى الآيام الآتية .

وكذلک يوضح سعادة الدكتور سيد محى الدين زور منزلة الجامعة النظامية فيقول :إن الجامعة النظامية التى أسسها شيخ الإسلام ملأت سجلات العالم بخدماتها المشكورة ,ولم تزل تنور أرجاء العالم بأشعاتها العلمية ,وهى تسيرفى الدكن بمحاذاة مسيرة الجامع الأزهر بمصر .

ملامح الجامعة النظامية البارزة :

إن شيخ الإسلام اتخذ القرارات العديدة فى دفع عجلة النشاطات العلمية إلى الأمام فى مجلس استشارى عقده 24جمادى الأولى 1336هـ بحضور العلماء والشيوخ وأعيان البلاد ,والطلبة القدامى ,الى جانب أعضاء المجلس ,والتزم المجلس بترسيخ مجموعة من القيم فى جميع انشطتها وممارستها ,وتتخلص ملامحها فى التالى:

1-دافع تشييد المدارس :هو انشاء المدارس الإسلامية التى تهتم بالعلوم الشرعية خصيصا ,الى جانب دراسة المنطق والفلسفة والعلوم العقلية ,وتلتزم النظامية فى المقرر الدراسى "الدرس النظامى "نظرا إلى أهميته ودوره الرئيسى فى تأهيل الطلاب وانشاء التخصصات العلمية فيهم .

2-اعتناء الدراسات البدائية اشد العناية لإنشاء الكفاء ات العلمية للدراسات العليا.

3-إتاحة فرصة التعليم لجميع الطلاب وتوفير مرافق الحياة من السكن والمأكل والملبس مجانا .

-4ـ إتاحة فرصة التعليم لطلاب الدول الأخرى.

تلتزم النظامية على تعيين الاساتذة وغيرهم من أهل السنة والجماعة .

6-تلتزم النظامية على اداء كافة الأمور والنشاطات على أساس "التوكل على الله "ولا تحدد عدد الطلاب.

7ـيلتزم على جميع ابنائها المحافظة على أهدافها المنشودة .

-8ـتواصل النظامية مسيرتها على أساس التوكل والتقوى .

أهداف الجامعة النظامية :إن الجامعة النظامية جامعة اسلامية عالمية وتحولت إلى منارة علمية عالمية, فما من هضبة من هضاب العالم إلا وفيها نور من أنوارها وتنور بأشعتها العلمية الساطعة وأضوائها المعرفية الباهرة .وتتلخص أهدافها السنية فى التالى :

1-تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى كافة أرجاء العالم .

2-تعليم العلوم الشرعية والعربية وسائر العلوم الدينية المبنية على القرآن والسنة .

3-الدعوة إلى التمسک بالشريعة الإسلامية واتباع السنة النبوية .

4-بث الوعى الإسلامى ,وصيانة المسلمين من الأفكار الباطلة المضادة لتعاليم الإسلم ,وتخليص التعاليم الإسلامية من الشوائب التى شوهتها ونبذ ما طرأ عليها من بدع وخرافات الى جانب مكافحة الجهالة .
5-غرس الروح الإسلامية فى المجتمع .
6-نشر العلوم الاسلامية والمعارف الدينية والمحافظة عليها .
7-إعداد الفئة لإشاعة العلوم الدينية والأوامر الاسلامية إلى كافة أعضاء المجتمع.
8- إعداد البحوث العلمية والندوات عن الدراسات الإسلامية .

الجامعة العثمانية :إن الأثر العظيم الذى يعرف به جلالة الملك سلطان العلوم مير عثمان على خان فى مجال التعليم يرجع إلى إنشاء "الجامعة العثمانية "التى تواتى مطامع البلاد على التعليم العالى ,وذلك أيضا بايعاز من شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان وتوجيهه لتسليح أبناء البلاد وتثقيفهم العلوم الجديدة والفنون الحديثة ,وذلك لما أحس أن الناس يتوجهون للعلوم الحديثة والفنون العصرية التى تساعدهم فى الأمور الدنيوية إلى الجامعات الهندية الأخرى الواقعة فى بنجاب وعليكراه وبنارس وما إلى ذلك ,فتلجلج فى صدره تشييد الجامعة العصرية التى تستوفى متطلبات الزمان وتقضى مقتضيات تطور المدينة بالإضافة إلى بل بالتركيز على محافظة الحضارة الإسلامية التى عرفتها بلاد حيدرآباد واعتمدت جذورها على أصول اللغة الأردرية فى بلاد الدكن-

دائرة المعارف العثمانية :تعتبر مراكز البحث والطبع من أهم الموارد الحيوية والمناهل الفياضة التى تقوم بارواء غليل العلم وتدفع عنه شربة الحكمة وتسقيه بانواع العلوم وتزوده بشتى المعارف، وذلك بتوفيرها المصادر التعليمية التى يعتمد عليها المتعلمون والباحثون، وكلما طارت اليها قلوب المتعلمين واشتاقت اليها نفوس الباحثين برز دورها النشيط فى تسليحهم بالكفاء ات الداخلية والمؤهلات الخارجية وذلك عن طريق أعمالها المتضاربة وأدوارها المتباينة وخدماتها المتشعبة وأنشطتها المتنوعة كما تلعب دورا هاما فى التغلب على كثير من المشاكل والحوادث التى تعانى بها الأوساط العلمية والأدبية من العصر القديم الى العصر الماثل .

تاسيس دائرة المعارف العثمانية :إن الفضل يرجع فى تأسيس الدائرة إلى شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ رحمه الله وهو شخصية عملاقة دنامكية شدت مئزرها فى نشر العلوم الإسلامية وبث الوعى الإسلامى فى طول الهند وعرضها بوصف عام وهضبة الدكن بوصف خاص ,وساعده فى ذلك العالم الكبير ملا عبد القيوم ,وسيد حسين بلغرامى عماد الملك ,واستقر رأى الثلاثة على تأسيس مركز للحفاظ على المخطوطات العربية فى مختلف العلوم والفنون .وقد بدأت الفكرة فى قلب شيخ الإسلام محمد أنوارا لله الفاروقى رحمه الله اولاحينما كان مقيما بالمدينة المنورة بمناسبة الحج والزيارة ,وكان يقيم الشيخ فى الحرم الشريف أو فى المكتبات ,واشتغل هناك بنقل النوادر من

المخطوطات لمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت والمكتبة المحمودية بالحرم النبوى الشريف وكان من أهم المخطوطات التى استنسخها كنز العمال للشيخ على المتقى وجامع مسانيد الإمام أبى حنيفة النعمان , والجوهر النقى على سنن البيهقى ,من هنا جآء ت فكرة تأسيس المركز لطبع هذه النوادر القيمة .

وأسس المجلس العلمى وكان النواب مير وقار الأمراء اول رئيس له ,وقدم المجلس اقتراحا لتأسيس دائرة العارف إلى النظام السادس مير محبوب على خان ,وأحس النظام أهمية الحفاظ على المخطوطات وتم إصدار مرسوم ملكى لموافقة الحكومة على تأسيس دائرة المعارف النظامية عام 1308هـ 1888م.

فالدائرة على عبر الأعوام المائة وسبعة وعشرين -127-الماضية على وجودها الميمون ,قد قدمت قريبا من مائتى أمهات الكتب النادرة التى تحتوى على 600)) مجلدة ضخمة على اختلاف المواضيع من العلوم الشرقية فى العربية ,وهذه المطبوعات القيمة قد حظيت بإقبال هائل من أوساط العلماء والمستشرقين ,وقوبلت بترحاب حار من المثقفين وشتى المراكز العلمية والأكاديميات من أرجاء العالم .

ولما زار مديرالمجلة الشهيرة "صوت الشرق "جرجيس خليل دائرة المعارف العثمانية وشاهد جهود العلماء والمحققين فى تحقيق المخطوطات وتنقيبها والمحافظة عليها الى جانب كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة حنى رأسه أمام هذه المجهودات الباهظة فقال :نحن نحنى رؤوسنا أمام هؤلاء الأعاجم .

إشاعة العلوم :ومن أهم المآثر العلمية الخالدة على وجه الزمان قيام مؤسسة "مجلس إشاعة العلوم ," وذلك لما أحس شيخ الإسلام رحمه الله أن تشييد مؤسسة "مجلس إشاعة العلوم "من أهم الوسائل التى تبث العلوم الشرعية وتنشر الفنون الإسلامية وتجعل فى مقدرة البشر الحصول على المصنفات الدينية والمؤلفات الإسلامية وتساهم مساهمة جادة فى تزويدهم بالعلوم الشرعية والمعارف الإسلامية بعد أن كان الكتاب يكلف تكلفة باهظة وفادحات متباينة ومشقات كبرى للحصول على نسخة واحدة ,وبينما حرمت منه الطبقات الفقيرة وبقيت ترزح تحت جهل الظلمات .فقام شيخ الإسلام رحمه الله بتشييد "مجلس أشاعة العلوم "الثامن عشر من شهر شوال سنة 1330هـ الموافق للخامس عشر من شهر نوفمبرسنة 1912م .

باعثة التشييد :ولما شاعت تآليف شيخ الإسلام رحمه الله فى جميع البلاد ,وعرف الخواص والعوام غزارة علمه ونبوغ دراسته أخذوا يستفيدون من تآليفه الاستفادة ,وتلقت تصانيفه قبولا هائلا بين الأوساط العلمية وازدادت الحاجة إليها ,ففكر شيخ الإسلام رحمه الله فى إقامة جمعية لطبع الكتب وإشاعة العلوم الشرقية بها .كان فى بداية الأمر تطبع الكتب على نفقته ,وتباع على ثمنها الأصلية بدون شىء من الربح والمنفعة ,وربما كان يعطيها للأصدقاء وأهل العلم بغير ثمن أو مع الخصم ,وبعض الأحيان لا يبقى بيده شىء من المال فيؤدى إلى تأخير طبع تصانيفه فكان يتأمل كثيرا بطبعها .فالله تبارك وتعالى هيأ له أسبابه وأزال هذا المانع حيث أمر الملك المعظم أن يعطى لشيخ الإسلام خمسمائة روبية فى كل شهر لطبع

الكتب ونشر العلوم الدينية والمآثر الإسلامية .فاغتنم هذه المنحة وعزم على إنشاء الجمعية المستقلة التى تعرف باسم "مجلس إشاعة العلوم , "وإنه وقف كل ما ينال من الحكومة على سبيل العلم والدين .

الأهداف :

أما أهداف مجلس إشاعة العلوم التى تتجلى من بين المطبوعات تتخلص فى الأتية :

بث العلوم الشرعية . -- نشرالفنون الإسلامية --. غرس الروح الإسلامية فى المجتمع . --المحافظة على العقائد الدينية . --استئصال أفكار الفرق الباطلة . --طبع تصانيف العلماء وتآليف الفضلاء الذين لا يستطيعون طبعها لعدم المال والمعونة .

إن مجلس إشاعة العلوم قد عكف على تحقيق هذا الهدف الجليل وبث العلوم الشرقية والدراسات الإسلامية فى البلاد ,كما قدمت خدمات قيمة فى تسليح الأمة الإسلامية بالعلوم الشرعية وتزويدهم بالفنون الإسلامية ,ونالت مطبوعاتها بالقبول والحسن فى كافة الأوساط العلمية حتى طبع بعض المؤلفات أكثر من مرة أو مرتين .

المكتبة الآصفية :ولما ازداد إقبال الناس على القراء ة جعل الناس يتهافتون على وسائل التعليم ويتزودون من مناهلها فمن ثم أنشأت المكتبات العامة ودور الكتب لصيانة الكتب العلمية والآثار الأدبية والمخطوطات النادرة المتفرقة فى أماكن عديدة ,وكانت الكتب قبل ذلك مقصورة فى المكتبات الخاصة من قصور الأمراء ودور العلماء .ومن بين المكتبات الهامة التى تحتضنها مدينة حيدرآباد بل تفتخر باحتضانها وينهل أهل العلم والأدب ويعلون منذ أمد مديد من معينها الحتود ليس من ابناء البلاد الهندية فحسب بل من كل فج عميق من العالم ,هى المكتبة الآصفية التى سميت اليوم بمكتبة الولاية المركزية , وهى مكتبة كبيرة فخمة عامرة زاخرة بالمطبوعات القيمة والمخطوطات النفيسة النادرة فى مختلف العلوم والفنون وشتى اللغات والآداب كما تعد من الأعمال العظيمة لجلالة الملك مير عثمان على خان الآصف السابع.

وكان شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله دافعا أساسيا فى تشييد هذه المكتبة الفخمة , وساعده فى تحقيق هذا الأمرملا عبد القيوم رحمه الله فتم تأسيسها عام 1891م وجمعت فيها الكتب القيمة من المطبوعات والمخطوطات فى جميع العلوم واللغات لإجراء الدراسة والبحث والتحقيق .وأصدرت الحكومة الآصفية لها المساعدة المالية لتقدمها وازدهارها ,فجعلت مكتبة عامة رسمية ,ومنحها محبوالعلم والأدب مكتباتهم الثمينة .وقد اشتريت لها المطبوعات والمخطوطات والمكتبات لبعض الأصحاب من أرجاء العالم .وهناك عديد من الشخصيات الكبار الذين استفرغو وسعهم فى اقتناء الكتب من بينهم شيخ الإسلام ,وعماد الملك ,والمولوى جراغ على ,والأمير الأعظم يارجنغ ,والحكيم سيد محب حسين , والحكيم سيد قاسم بيجافورى وغيرهم .

دافعة الإنشاء :ويـقـول قـداسة الـمـفتـى ركـن الدين رحمه الله إن شيخ الإسلام أخبره عن باعثة إنشاء المكتبة الآصفية "ان الـنسخة الخطية للمحيط السرخسى (فى الفقه الحنفى) كـان يمتلكها حكيم محمد جعفر خان ,بعد وفاته حصل عليه القاضى دلاور خان يدا بعد يد ,ثم ضاعت وسرقت من لديه ,ولما علمت بـذلك تـولانـى الأسف الشديد و اختلج ببالى حبذا لو أنشئت المكتبة لصيانة المخطوطات ومنع يد التلف فيها ,فـذكـرت ذلك مـلا عبـد الـقيـوم فـوافـقـنـى فى ذلك وعدها من مسؤليات الحكومة ,ثـم أتى ملا عبـدالـقيـوم عـنـد عماد الملك مشير مدار المهام وحرضه على انشائها فرضى بذلك حتى ارسيت قواعد المكتبة الآصفية عام 1308هـ .

وبعد سقوط الدولة الآصفية عام 1948م تـحولت مملكة النظام إلى ولاية حيدرآباد ثم إلى ولاية آنذرا برديش ,فـجرت فيها التعديلات والتغييرات من جديد .وأدخـلـت فى إدارة الحكومة الولائية بآنذرابرديش وغير اسمها فسميت بمكتبة الولاية المركزية ,وبدأت أمورها بنظام جديد .

مـكتبة الـجـامعة النظامية : ولـلـجـامـعة الـنـظامية مكتبة كبيرة عامرة ,تـعـد هـذه المكتبة من أشهر الـمكتبات وأثمنها بحيدرآباد ,ومـعـظم كتبها فى العلوم الإسلامية كما تحمل بين جنبيها العلوم المتضاربة والفنون المتباينة نحو التفسير والحديث والفقه وأصولها ,والعقيدة ,والتاريخ والسير ,والمنطق والفلسفة , والتصوف والاخلاق ,والأدب والشعر ,والفلكيات ,والطبيعيات وغيرها .

قـام بتـأسيسهـا شيخ الإسلام محمد أنوارالله الفاروقى رحمه الله وكان مولعا باقتناء الكتب القيمة وجمع نفائسها فجمعها بصرف كثير بالابتياع ,واقتنائها بالاستنساخ ايضا .وحصلت لهذه المكتبة الكتب المهداة والـمستـودعة من العلماء والأمراء ,ومـن جـمـعيـات النشروالتوزيع كدائرة المعارف العثمانية ,ومـجلس إشاعة العلوم ,ولـجنة إحياء المعارف النعمانية ,ومـن وزارة المعارف الإسلامية بمصروغيره ,واشترى لها أيضا الكتب الدراسية فى مختلف العلوم والفنون واللغات من دور النشر .

كانت مكتبة الجامعة تعرف أولا باسم "امداد المعارف , "ثم أهدى شيخ الإسلام نفائس كتبه من مكتبه الـخـاصة التـى كانت باسم "أنـوار المعارف "فـى حياته ,ونـظـمهـا فـى مـكتبة واحدة فصارت مجموعة المكتبتين :امـداد المعارف وانوار المعارف ,فـارتـفـع أمرها وعظم وفرها واصبحت مكتبة الجامعة مكتبة كبيرة ممتازة بين زميلاتها فى انحاء العالم , وهى تحتوى على المؤلفات المتعددة والمصنفات المتنوعة فى الـعـلـوم المتضاربة والفنون المتباينة ,ومـا زالـت هـذه الـمـكتبة تنمو وتزداد وفرا بما يضاف إليها بالشراء والهبـات والاستـنساخ والنقل بالتصوير الشمسى .وفيهـا قسـم للمخطوطات العربية والفارسية والأردية , ويـوجـد فيهـا قسـم لـمسـاهـمات ومقالات الباحثين من أبناء الجامعة ومن سواهم الذين قدموها لنيل شهادة الدكتوراة ,كما يوجد فيها قسم للكتب الدراسية توفرها الجامعة للطلبة فى بداية كل عام ويردونها فى ختام العام الدراسى .

دار الإفتاء :تعتبر دار الإفتاء التى قام بتشييدها شيخ الإسلام فى غرة شهر رمضان 1328م من أهم المراكز الدينية والموارد الحيوية والمناهل الفياضة التى تقوم بإرواء الغليل وتدفع عنه الشربة وتسقيه بأنواع العلوم وتزوده بشتى المعارف .ولم تزل دار الإفتاء تلعب منذ نشأتها دورا هاما فى التغلب على كثير من المشاكل والفادحات التى تعانى بها الأمة الإسلامية ,وتقدم جهودا متواصلة فى إرشاد الناس وهدايتهم إلى الطريق القويم والصراط المستقيم .

مؤسسات علمية :

ولم تقف همة شيخ الإسلام عند ذلك القدر ,بل لقد امتد به العزم إلى أن يأخذ كافة أقطار البلاد بمظاهر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية فأنشأ شيخ الإسلام رحمه الله عديدا من المدارس والمعاهد للتربية والتعليم والتثقيف ,وهى كما يلى :

1- أسس المدرسة المعينية العثمانية بأجمير ,وأجرى لها -1000-ألف روبية شهريا.

2- أسس "مدرسة الحفاظ "بخلدآباد ,وأجرى لها -125-روبية شهريا.

3- أسس "مدرسة الحفاظ "بجامع مكة حيدرآباد ,وأجرى لها -125-روبية شهريا.

4-أسس المدرسة الدينية بمسجد شوك .

5-أسس المدرسة الديينية بمسجد ميان مشك .

6 -أسس المدرسة الدينية بأفضل غنج.

7- أنشأ المدرسة الصوفية بمحمد آباد بيدر.

لم يكتف شيخ الإسلام على تشييد المؤسسات العلمية فى مختلف الأقطار الهندية بل ساعد لكثير من الجامعات والمؤسسات والمدارس والمعاهد وأجرى لها مساعدات مالية لإشاعة العلوم الإسلامية ونشر الفنون الدينية ,بالإضافة إلى بناء المساجد وتصليحها فى جميع المدن والقرى من قبل الحكومة

تثقيف أبناء الشيوخ فى الطريقة :إن شيخ الإسلام ركز عنايته فى مجال التعليم تركيزا خاصا فى تثقيف ابناء القائمين بأمور الضرائح بأماكن متنوعة ,وبذل مجهوداتهم الباهظة فى تسليحهم بالعلوم الاسلامية والمعارف الدينية .ووفر وسائل التعليم لسيد شاه محمد محمد الحسينى الابن الكبير لقائم بأمور الضريح الشريف بغلبرغه فى بلاده ثم طلبه إلى حيدرآباد لتثقيفه بالعلوم الإسلامية ,كما اهتم بالعلوم الاسلامية للسيد تاج باشاه الابن المسؤل لأمور ضريحة الشيخ ,وذلك تحت إشراف صدارة العالية , ووفر السكن للسيد تاج باشاه فى المدرسة النظامية ,وللسيد محمد محمد الحسينى فى مكان خاص بشارع محطة نامبلى ,وعين المفتى ركن الدين رحمه الله والأستاذ يحيى رحمه الله والقارى فخرالدين للتدريس .كذا اهتم لابن المسئول لادلى حسينى لضريح خرد بالعلوم والمعارف ,كما ألزم كافة اصحاب الإفتاء والقضاء ومسئولى الضريح ان يعلموا أولادهم فى المدرسة النظامية .

لمواصلة مسيرة التعليم والتثقيف التى شهدتها البلاد الهندية تحت ريادة شيخ الإسلام الإمام الفاروقى رحمه الله قام تلميذ شيخ الإسلام المولوى عبدالرزاق رحمه الله بشييد المؤسسة العلمية لتعليم ابناء البلاد العلوم العصرية وتثقيفهم الفنون الحديثة وسماها "أنوار العلوم "باسم شيخ الإسلام أنوار الله .وقام شيخ الإسلام رحمه الله بتدشين تلك المؤسسة العلمية كيلة "أنوار العلوم "فى حشد كبير من أهل العلم والثقافة وأعيان البلاد ,وأشاد بخدماته المشكورة فى مجال التعليم .وكلية أنوار العلوم تعتبرمن أكبر مراكز التعليم وأشهر فى مدينة حيدرآباد .

مؤسسات علمية فى ورنغل :وقد شهدت مدينة ورنغل عدة حركات علمية أنشاها أتباع شيخ الإسلام وتلاميذه فأتت بمؤسسات تعليمية دينية وعصرية تواتى مطامع البلاد على التعليم الدينى والعصرى .

كلية البنات :إن النهضة العلمية التى دعا إليها شيخ الإسلام الإمام الفاروقى عليه الرحمة والرضوان أيقنت الجامعة النظامية أنها لا تقوم على عنصر الرجال فقط ,ولا بد من إبلاغها إلى الكمال وإعطاء العنصر النسائى دوره فى المسؤلية والحياة ,فعمدت الجامعة النظامية تحت رئاسة شيخ الجامعة النظامية حفظه الله إلى إنشاء "كلية البنات "التابعة للجامعة النظامية لتثقيف بنات البلاد من العلوم الشرعية والفنون العصرية.

إن حياة شيخ الإسلام سلسلة متصلة الحلقات من الأعمال الجادة والمآثر القيمة التى حظيت باعجاب الناس فى الشرق والغرب ,فشهدت الهند بوجه عام وهضبة الدكن بوجه خاص نهضات متداركة متلاحقة , ووثبات متبارية متسابقة .

ومن أهم مراكز إحياء التراث فى العالم العربى التى افضت جهودها فى إخراج الكتب الهامة وشمرت ساقها لنشر التراث العربى والإسلامى والأدبى واللغوى التى لم تر النور قبل ,جمعية المعارف التى تأسست عام 1868م ,ولجنة التأليف والترجمة والنشر التى تأسست عام 1941م .أما فى البلاد الهندية فقد أنشأ شيخ الإسلام فى مدينة حيدرآباد دائرةالمعارف العثمانية عام 1888م التى تفوقت على كافة مراكز إحياء التراث العلمى بنشاطاتها العلمية وخدماتها المشكورة .لأنها كما كانت مركزا كبيرا لإحياء التراث العربى كانت مركزا عظيما للبحث والتحقيق بالإضافة إلى مركز الطبع الذى يساهم مساهمة جادة فى إخراج الكتب الهامة.

وإن الدول العربية وإن كانت قد عرفت المطابع فى القرن التاسع عشر إلا أنها اهتمت بطباعة الكتب القديمة المتوافرة لديها ,بينما استهدفت دائرة المعارف العثمانية التنقيب عن المخطوطات والمؤلفات العربية وتحقيقها وطباعتها ونشرها فى أرجاء العالم العربى .فقد اقتفت المخطوطات النادرة سواء كانت نسخا أصلية أو صورا مصغرة من المكتبات العالمية والدول الأوروبية والعربية ,وتطبعها بعد ما تقوم بالتصحيح وكتابة الهوامش ,وبذلک ساهمت فى المحافظة على تراث علمى ضخم ومنعت ضياعه و تلفه ,وقدمته الى مختلف الأجيال صحيحا .

أما فى مجال الترجمة فقامت فى مصر مدرسة الألسن مجهوداتها المشكورة بالإضافة إلى مدرسة دار العلوم ,ومدرسة الزراعة ,ومدرسة عين طورة .كذا نرى فى مدينة حيدرآباد دار الترجمة التى ساهمت مساهمة جادة فى نقل العلوم والفنون إلى اللغة الهندية الأردية .

ولما ظهرت المجامع اللغوية فى العالم العربى نحو مجمع اللغة العربية بدمشق ,والمجمع الملكى للغة العربية بمصروما إلى ذلك شهدت حيدرآباد مجمعا لغويا تابعا لدار الترجمة لعب دورا بارزا فى إثراء اللغة

وإلى جنب ذلك كله انشئت فى العالم العربى لتحقيق النهضة العلمية خزائن الكتب والمكتبات لصيانة الكتب والآثار المطبوعة والمخطوطات النادرة ,ومن أشهرها المكتبة الظاهرية بدمشق عام 1878م ,ودار الكتب بمصر فى عهد محمد على ,والمكتبة الأزهرية عام 1879م ,والمكتبة الشرقية ببيروت عام 1880 ,ومكتبة جامعة بيروت الأميركية .كما كان لكل رواق من الأورقة الموجودة فى الأزهر مكتبة كان يطلق عليها "كتبخانه "بالإضافة إلى ذلك وجدت المكتبات الخاصة مثل مكتبة بيت الشواربى حيث وجدت فيها أندر الكتب وأغلاها ثمنا .على حين شيد شيخ الإسلام لتحقيق النهضة الحديثة ومحاذاة مسيرتها فى البلاد الهندية فى مجال خزائن الكتب "المكتبة الآصفية "عام 1891و "مكتبة الجامعة النظامية "اللتان تحتويان عشرات الآلاف من المطبوعات القيمة والمخطوطات النفيسة النادرة فى مختلف العلوم والفنون وشتى اللغات والآداب .

وشهدت البلاد العربية عدة مطبوعات لمواكبة مسيرة المستجدات والعصر الحديث نحو مطبعة "دير قزحيا "بلبنان عام 1610م ,و"مطبعة حلب "التى أنشأها البطريرك اثناسيوس الرابع الدباس عام 1702م,(التى توقفت عملها عام 1711م) . ومطبعة "دير الشوير "بلبنان بفضل الشماس عبدالله الزاخر عام 1734م ,و "المطبعة الأميركية "من أهم المطابع فى بلاد لبنان تأسست فى بيروت عام 1834م ,و" المطبعة السورية "أنشأها خليل خورى فى بيروت عام 1857م ,و "المطبعة الشرقية "عام 1858م لصاحبها ابراهيم النجار ,و "المطبعة الوطنية "عام 1865م لصاحبها جرجس شاهين ,و "مطبعة المعارف "لبطرس البستانى وخليل سركس .

أما فى دمشق استقدم حنا الدومانى عام 1855م أول مطبعة حروف عرفت باسم "مطبعة الدومانى "أو "مطبعة دومانية "أصدرت عدة كتب أدبية ودينية قبل أن تتوقف عام 1885م .و "مطبعة ولائية سورية " أنشأتها الدولة العثمانية عام 1864م ,و "مطبعة عسكرية "اهتمت بمطبوعات الجيش ,لكنها لم تعش طويلا .

وفى مصر "مطبعة بولاق "أو المطبعة الأهلية "التى أقامها محمد على عام 1821م ,وما إلى ذلك عديد من المطابع .

أما فى مدينة حيدرآباد أسس شيخ الإسلام على نفس المنهج لمواكبة مسيرة النهضة العلمية مؤسسة "

مجلس إشاعة العلوم "التى نهضت بعبء الجهود المكثفة فى مجال طبع المؤلفات القيمة والمصنفات العلمية وأصدرت عدة كتب دينية وأدبية فى اللغة العربية بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية واللغة الاردية واللغة التلجوية ,وتؤدى خدماته بكل بجد ونشاط بينما لم تعش المطبوعات الأخرى كثيرا .مع أننا نرى ان المطابع الأخرى التى أقامتها الحكومات وأعيان البلاد توقفت فى بضعة أعوام كما نرى على سبيل المثال مطبعة حلب لم تعش كثيرا ,مطبعة دومانية لم تعمر كثيرا ,ومطبعة عسكرية توقفت فى بضعة أعوام ,لكن مؤسسة "مجلس إشاعة العلوم "لم تزل ولن تزال إن شاء الله عزوجل تؤتى أكلها كل حين منذ نشأتها وتقدم خدمات متواصلة ونشاطات متعاقبة .

بسبب هذه المجهودات القيمة والأعمال الجادة التى قام بها شيخ الإسلام تحققت النهضة العلمية الحديثة فى مدينة حيدرآباد وتبوأت منزلة مرموقة بين البلاد الهندية والدول العربية نحو مصر ,ولبنان ,والشام بل تحولت إلى بغداد العصر العباسى التى شهدت تطورات علمية ونهضات ثقافية دون أن تفقد الطابع الإسلامى فى مشوارها الإزدهارى كما يقول الكاتب الشهير وعالم العلوم الاجتماعية والحضارية الأستاذ " غوستاف لوبون "الفرنسى فى كتابه "حضارات الهند "(ص 74) معربا انطباعاته عن ميزات مدينة حيدرآباد بين البلاد الأخرى فيقول :وتشتمل دولة النظام الكبيرة (التى هى اوسع دول الهند شبه المستقلة) على جميع القسم الاعلى من "الدكن "وعاصمتها "حيدرآباد "الإسلامية من أكثرمدن الهند وقفا للنظر ,فيه تصلح مثالا لما كانت عليه عواصم الشرق ,كبغداد فى عهد المسلمين العرب .

إضافة إلى ذلك ,قد سخر شيخ الإسلام الإمام الفاروقى رحمه الله موهبته العلمية فى إثراء المكتبة الإسلامية بأعماله الجادة ومآثره الخالدة فى العلوم المتباينة والفنون المتشعبة التى تدل على براعته وتضلعه فى العلوم العقلية والنقلية من التفسير والحديث وأصوله والفقه واصوله والتصوف والسيرة والتاريخ والأدب واللغة والمنطق والكلام والفلسفة والحكمة وعلم الاكتشافات الحديثة وما إلى ذلك .أما الآثار التى تركها شيخ الإسلام فهى كما تلى :

1- المجموعة المنتخبة من الصحاح الستة فى الحديث النبوى الشريف.
2-المجموعة المنتخبة من الفتوحات المكية فى علم التصوف.
3- حاشية على "مسلم الثبوت "لمحب الله بهارى فى أصول الفقه .
4- الاربعون فى فضل العلم والعلماء فى الحديث النبوى الشريف.
5- انوارالله الودود فى مسئلة وحدة الوجود فى علم التصوف .
6- مقاصد الإسلام أحد عشرجزءا -دائرة المعارف الإسلامية .
7- الأنوار الأحمدية فى السيرة النبوية .
8- الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع فى أصول الحديث .

9- إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام جزء ان -فى العقائد الإسلامية .
10- كتاب العقل فى الكلام والفلسفة .
11- انوار الحق فى العقائد الإسلامية .
12- حقيقة الفقه فى الجرح والتعديل .
13- مسئلة الربوا فى الفقه الإسلامى .
14- قدرة الله خدا كى قدرت -فى العقائد الإسلامية .
15-أنوار التمجيد فى أدلة التوحيد فى العقائد الإسلامية .
16-شميم الأنوار ديوان -فى الشعر .
17-رسالة "خلق الأفعال "فى العقائد الإسلامية .
18-مفاتيح الأعلام .
19-بشرى الكرام فى عمل المولد والقيام فى السيرة النبوية .
20-رسالة أنوارالله الحج فى الفقه .
21-كتاب التوحيد فى العقائد الإسلامية .

الأنوار الأحمدية :إن شيخ الإسلام رحمه الله يهدف فى هذا التأليف البديع الذى ألفه فى المدينة المنورة إلى إعطاء صورة واضحة عن مناقب النبى صلى الله عليه وسلم وفضائله وآدابه ومزاياه التى خصه الله عزوجل بها إلى جانب سيرته وأسمائه وصفاته ومعجزاته بأسلوب أنيق وطرز طريف يملأ القلب حبا وإيمانا بالنبى صلى الله عليه وسلم ,كما تحدث عن مسئلة زيادة الإيمان ونقصه .وقد شهد بذلك عديد من أهل العلم والفضل أن هذا الكتاب لم ينسج على منواله قبل ولا بعد .

مقاصد الإسلام :إن هذا الكتاب يتكون أحد عشر جزء ا وهى دائرة المعارف الإسلامية التى تحتوى على مجموعة نادرة من المقالات التى حررها شيخ الإسلام فى الموضوعات الهامة بأهداف دينية وأغراض إسلامية تعالج كافة القضايا التى عاصرت الزمان وقتئذ ,والأمور التى طرأت على المجتمع الإسلامى بجميع أشكالها المتنوعة وكافة صورها المتنوعة ,وتحسم جراثيم الاعتراض والشكوك والشبهات التى أنشأتها الفرق الضالة المضلة والخارجة عن دين الإسلام بين الأمة الإسلامة عن ختم النبوة والرسالة وما إلى من الروافض والجبرية والقدرية ,كما تناول شيخ الإسلام رحمه الله موضوعات هامة عن ضرورة المعجزات وإثبات الولاية وحقيقة الإنسان واعتماده على العقل فى أمور الدين كما تحدث عن الموضوعات التى بما صلاح العباد والبلاد .

مقاصد الإسلام الجزء الأول :أراد شيخ الإسلام ان يفتتح الجزء الأول من مقاصد الإسلام بذكر الحضارة والثقافة وأوضح أن الحضارة تعتمد على الإيمان ,وذلك لأنه اذاتحقق الإيمان تحقق السلم

والحضارة فى المجتمع ,ولأن الإنسانية وحدها تتحلى بميزة الحضارة ولا يشاركها أحد من الخلق .بعد الفراغ من هذا الموضوع انتقل شيخ الإسلام إلى استئصال فكرة "دارون "التى شاعت فى العالم عن الارتقاء ,فقال :لو تشارك الحيوانات فى هذه الميزة وتتمع بالحضارة لتوجد البلاد المختصة بها .ثم خص شيخ الإسلام موضوعا بذكر ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم وأحكمها بعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأعمال الصالحين وبين الدوافع فى إنشاء الحفلات الدينية وخلوها فى الأيام المنصرمة ,ثم تتابع البحث عن الإيمان والإيمان الكامل ,وأن مجرد المعرفة لا ينفع احدا إلا بتصديق القلب ,لأن اليهود كانوا يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم فى كتبهم ومزاياه المختصة بالنبوة حتى كانوا يعرفون سيدنا أبابكر الصديق رضى الله عنه وسيدنا عمر رضى الله ,لكن مجرد المعرفة لم تنفعهم بدون الإيمان والتصديق بالقلب .ثم تحدث شيخ الإسلام عن محبة الله ورسوله وأثبت منزلتها فى الإيمان وأوضح أن إطاعة الرسول وحبه هى إطاعة الله وحبه كما قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله ,وذكر فيه حديث عمر رضى الله عنه استشهادا على حب الرسول .ثم أطنب البحث عن كلمة الإسلام ومقتضياته فى الإسلام وهو الانقياد والإطاعة ولولم يدركه العقل كما يتجلى ذلک فى إسلام الصحابة وإطاعتهم لأوامر الشريعة الإسلامية وانقيادهم للأمورالتى يخالف العقل قبولها مثلا معراج النبى صلى الله عليه وسلم وولادة سيدنا عيسى عليه السلام من غير أب .وأضاف إطاعة سيدنا اسماعيل عليه السلام أباه سيدنا إبراهيم عليه السلام فى تحقيق رؤياه .

مقاصد الإسلام الجزء الثانى :افتتح شيخ الإسلام هذا الجزء بفضيلة العقل والدراية وأيدها بذكر الآيات والأحاديث ثم انتقل إلى بيان الفرق بين الحكماء الفلاسفة وبين العلماء المسلمين وذلک أن العقلاء يتيهون فى كنه السموات والأرض متجردين عن اللذات الجسدية ومعرضين عنها ,على حين يتفكر العلماء المسلون فى آيات الله ويغوصون عليها ويشتغلون بذكرالله قياما وقعودا ويتمتعون بكل ما أحل الله عزوجل وأودعها فى النفوس الإنسانية .ثم أثبت المعجزات بالآيات الباهرات ورد على من أنكرالمعجزات والملائكة والشياطين معتمدين على العقول دون القرآن والسنة بالإضافة إلى من ادعى النبوة واحدث البدع والخرافات فى الإسلام .

مقاصد الإسلام الجزء الثالث : تحدث شيخ الإسلام فى هذا الجزء عن علم التصوف وميزاته وأحكامه ومن ثم أسرد أقوال الشيخ محى الدين ابن عربى والإمام الغزالى رحمهما الله على الموضوعات الهامة التى تستند على علم التصوف نحو الأمر بكن ,والأعيان الثابتة ,بالإضافة إلى أن الإنسان لايستحق الحكم على أى شيء حتى تتجلى له الحقيقة ,كالبدوى الذى يتجاهل عن اللؤلؤ والمرجان فلا أهمية لهما عنده إذا لم تتبين له الحقيقة ,وذكر أن الله عزوجل جعل الإنسان أشرف المخلوقات وأسعد الموجودات وهو عالم صغير ويتكون من الروح والجسد ,وبسط الكلام فى كيفيتهما ,كما أوضح علاقة الإنسان من

سيدنا آدم عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام الى جانب المعرفة الإلهية والميثاق الذى عهد به سبحانه وتعالى

مقاصد الإسلام الجزء الرابع :إن شيخ الإسلام تناول فى هذا الجزء موضوع الدرس النظامى وميزاته وأهميته فى العلوم الشرعية والإسلامية ,وبين أنه يقضى كافة المتطلبات التى يحتاج إليها أحد لإنشاء البراعة والمهارة من العلوم الإسلامية نحو التفسير والحديث ,علم الجرح والتعديل ,القواعد ,اللغة ,علم الأخلاق والتصوف وما إلى ذلك .ثم تتابعت المسيرة عن فضيلة العلم والعلماء واستشهد بعديد من الآيات والأحاديث فى فضلهما ,كما نصح شيخ الإسلام كافة المسلمين على تشييد المدارس الإسلامية ومساعدة طلبة العلوم الإسلامية بطرق عديدة بما فيها الزكوة ,ثم عاقب شيخ الإسلام أربعين حديثا فى فضيلة العلم ,كما واصل الكلام بعده على فضيلة الحج مشتملا على الآيات والأحاديث فى فضيلته ,ثم ذكر الفادحات التى يواجهها الحجاج فى الطريق ويعانونها فى السبيل , ونصحهم أمورا عديدة لمواجهة تلك المشاكل ولمكافحتها .إلى جانب استئصال الأفكار الباطلة التى أنشأتها لفرق الضالة المضلة من أهل القرآن ومن سواهم .

مقاصد الإسلام الجزء الخامس :جاء هذا الجزء معنيا بضرورة العبادة ,الجزاء والعقاب ,أهل البيت ,الخلافة ,والخلفاء الأربعة .إضافة إلى ذلك تحدث شيخ الإسلام عن حقيقة التصوف والصوفى , والاحتياج إلى عبادة الله ,وما اختاره النبى صلى الله عليه وسلم من فقر الحياة ,وفضيلة أهل البيت والخلفاء الراشدين ,والخلافة ومسئولياتها الى جانب مواضيع الخلاف بين أهل السنة والتشيع ,وأسبغ الكلام فى الفتنة التى أثارها فى الإسلام عبدالله ابن سبا وأتباعه ومحاولته الباطلة فى شق عصا المسلمين وتشتيت شملهم ,واقتفى فيه عبدالله بن سبا على درب "البولس "اليهودى الذى تنصر ثم أثار الفتن فى النصرانية .مقاصد الإسلام الجزء السادس :إن هذا الجزء يتناول دراسة التاريخ البسيطة لعبدالله بن سبا وماأثار من الشروالمفاسد فى البلاد الإسلامية من الحجاز ,والبصرة ,والكوفة ,ومصر ,والشام وما إلى ذلك من المناطق الإسلامية التى دفعت أخيرا إلى شهادة سيدنا عثمان رضى الله عنه .ومن ثم هتك شيخ الإسلام ستار عبدالله بن سبا وأوضح كيف أنه اخترع الروايات الباطلة فى النزاع وعدم الوفاق بين الخلفاء الثلاثة وعلى رضى الله عنهم ,ودعا الناس إلى ألوهية على رضى الله عنه ورجعته وبأنه وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما إلى ذلك إلى الموضوعات التى أثارت الفتنة بين الناس .كما يتناول هذا الجزء على مناقب سيدنا عثمان رضى الله عنه وفضائله وانجازاته وما قدم من الضحايا لتبليغ رسالة الإسلام الخالدة ,وبث أوامره القيمة ,ومن ثم تحدث شيخ الإسلام عن فضيلة التقوى ,واسرار الصوفية ,والتوكل واليقين ,والانقياد ,بالإضافة عن الكشف عن حقيقة التقية ,كما حقق شيخ الإسلام أن أهل السنة والجماعة يتبعون الطريق القويم والصراط المستقيم بين الفرق الأخرى ,على حين تورطت الفرق الجبرية والقدرية فى الإفراط والتفريط فى مسئلة اختيار العبد وعجزه .

مقاصد الإسلام الجزء السابع :ركز شيخ الإسلام رحمه الله عنايته فى هذا الجزء على أعاجيب الجسد ,واحواله المختلفة التى تتعلق بعلم الطب ,وبحث عن الطعام وحقيقته معتمدا على الكتاب الشهير "الدر اللامع فى النبات "للمؤلف دكتور هكسلى ,وقام بترجمته رحيم خان .ثم ولى وجهه إلى بيان خلق الإنسان من الطين وأثتبه بالقرآن والعلم الجديد ,إلى جانب استئصال آفكار "دارون "عن حقيقة الإنسان . كما أثبت شيخ الإسلام أن الإنسان يتحلى بميزة أشرف المخلوقات وأسعد الموجودات وأن الخلق كله تابع له سواء كان شمسا أو قمرا ,أرضا أو سماء ,حتى الحيوانات خلقت تابعة له ونافعة له .وقد اجتاح شيخ الإسلام فكرة "مهاراج ديانند سرستى "التى ادعى فيها مفسدة كبيرة فى أكل لحوم الحيوانات ,وإن شيخ الإسلام لم يرده ردا قاطعا فحسب بل كشف القناع عن الخلاف والأمور المختلفة فى "ويدا "الكتب المقدسة للهندوسيين .كما تكلم عن الموضوعات الهامة عن الروحانية من كتاب الشفاء وكتاب النجاة للشيخ بوعلى سينا .ثم تعرج على إثبات الكرامات والمعجزات والملائكة رادا على من أنكرها .

مقاصد الإسلام الجزء الثامن :أما الجزء الثامن فقد قام شيخ الإسلام فى هذا الجزء بنثردرر التفسير الثمينة وأتى بتفسير بديع للآيات القرآنية وكشف حقائق سورة الناس بشكل عموم وحقيقة كلمة "قل" بشكل خاص ,ودل على كثير من الأسرار والحقائق ,وبين ميزة "الف واللام "بين الأحرف الأخرى .ثم انتقل شيخ الإسلام إلى ذكر محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما يستلزم ذلك من الكرامات والدرجات ,ثم أتى بذكر عديد من الكرامات معتمدا على "القول المنجلى "للسيوطى,والطبقات الكبرى والفتوحات المكية .

مقاصد الإسلام الجزء التاسع :عنى هذا الجزء ببحث معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أطنب شيخ الإسلام الكلام فيها وأثبت المعجزات بالعلم الجديد ,كما جاء الحديث عن اختيارات النبى صلى الله عليه وسلم وتصرفاته بالإضافة إلى حصول البركات بكل ما يتشرف بالنسبة إلى النبى صلى الله عليه وسلم .فجاء شيخ الإسلام بعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى تحقيق المعجزات والبركة والتصرفات.

مقاصد الإسلام الجزء العاشر :تناول هذا الجزء أبحاثا هامة عديدة منها أحوال الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم ,بالتركيز على الايمان الكامل لسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفضيلته على جميع الصحابة واختياره النبى صلى الله عليه وسلم للخلافة باختياره للإمامة ,ومتابعة أبى بكر الصديق رضى الله عنه لأوامر النبى صلى الله عليه وسلم بارسال الجند ,والجهاد على مانعى الزكوة , ومحاربة قيصر وكسرى .وكذلك يحتوى البحث على مناقب سيدنا عمر رضى الله عنه وصبر سيدنا خالد بن وليد رضى الله عنه واستقامته .ثم تترقى الدراسة إلى حقيقة المراقبة وإثباتها ,كما يحتوى على مناقب النبى صلى الله عليه وسلم وشجاعته ومروءته ,وتواضعه ,وفصاحته ,وحلمه ,وسخاءه .اضافة إلى ذلك

اجتاح شيخ الإسلام الأفكار الفاسدة المضادة لحقيقة الإسلام .
مقاصد الإسلام الجزء الحادى عشر :ولى شيخ الإسلام وجهه فى هذا الجزء إلى مناقب النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيم الصحابة له وتوقيرهم ,بالإضافة الى تعظيم الملائكة ,والجن ,والأشجار ,والأحجار .بعد الفراغ من ذلك بين شيخ الإسلام أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل ,وقدم بحثا شاملا فى هذه القضية فى ضوء العلوم الجديدة ,وأورود علوما عديدة فى هذا الصدد مثلا علم الطب ,وعلم التشريح ,وعلم الاساريد ,وعلم الاكتاف ,وعلم القيافة ,وعلم الريافة ,وعلم الاختلاج .ثم تناول موضوع ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم مفصلا .

حقيقة الفقه إن الدافعة التى دفعت شيخ الإسلام الى تأليف هذا الكتاب هى أن بعض الناس كانوا يخالفون الفقه والفقهاء ,ويفترون على الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ويحطون منزلته بين الناس بأنه لا يحفظ سوى سبعة عشر حديثا ,فلما شاعت هذه الفتنة بين الناس شد شيخ الإسلام مئزره لدفع المفاسد التى عمت فى المجتمع وإصلاحه من المكاره .

تحدث شيخ الإسلام فى الجزء الأول عن حقيقة الفقه وأصوله ,والناسخ والمنسوخ ,واختلاف الأحاديث ,وواجبات المحدث والفقيه ,وجهود المحدثين فى تدوين الحديث ,ثم بحث عن الدراية والرواية ,والقياس والاجتهاد وما إلى ذلك الموضوعات الهامة ,وذكر مجموعة أقوال كبار المحدثين فى منزلة الإمام الأعظم وعلمه وفضله ,كما ذكر شيخ الإسلام أن رواة الصحاح الستة قد أشادوا الإمام الأعظم أبى حنيفة بل معظمهم تشرفوا بالتلمذ والحضور فى درسه .

تحدث شيخ الإسلام فى الجزء الثانى عن تدوين الفقه الحنفى ,وتداوله وانتشار بين الناس ,والإجماع عليه ,واشتهاره فى الآفاق ,كما أثبت شيخ الإسلام تقليد المحدثين للإمام الأعظم ,واتفاقهم على إمامته فى الحديث والفقه ,وذكر قول أمير المؤمنين فى الحديث عبدالله بن مبارك بأنه لا يستحق أحد بالإمامة إلا أبوحنيفة ,كما اشاد الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه الإمام الأعظم أباحنيفة رحمه الله على خدماته المشكورة فى ترسيخ العلوم الإسلامية , ثم تابع بحثه فى التقليد وأثبته بالمصادر الإسلامية بالإضافة إلى ذلك استشهد بتقليد المحدثين فى فن الجرح والتعديل ,ثم عاقبه شرائط الحديث الصحيح عند الفقهاء .

إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام :الجزء الأول :اراد شيخ الإسلام رحمه الله أن يفتتح الجزء الأول من هذا الكتاب بهتك الستار عن أباطيل المتنبى المخذول القاديانى ,والكشف عن حقيقته وإبطال دعاويه الكاذبة والرد عليه ردا إلزاميا فى ضوء أقاويله المتعارضة ومفترياته الزائفة .كما جاء بذكرمسيلمة بن كذاب وهو أول من قرع هذا الباب ثم تعاقبه عدد ملحوظ من الكذابين ,حتى حرفوا فى الاحاديث النبوية واضافوا فيها , فبعض منهم اضاف "إلا أن يشاء الله "بعد "لا نبى بعدى "الى جانب اجتراء القاديانى "لا نبى ظلى "بعد " لا نبى بعدى . "لكن الله عزوجل اختص عباده الصالحين الذين شمروا ساقهم وشدوا مئزرهم لمكافحة هذه

الـفتنة وقطعها كلما طلع فى أى عصر ومصر .وقـام شيخ الإسلام باستئصال الدعاوى الباطلة التى ادعها هذا الـمـخذول فى البراهين الأحمدية وإزالة الأوهام بأنه محدث ,إمام ,حارث ,مهدى ,عيسى ,ونبى ,وأن الـلـه عـزوجل يوحى إليه ويكلمه مباشرة بل يمزح به ,وأن من أنكره فهو كافر .هـذه كلها دعاوى باطلة لا أساس لها ,ولا يـقـصـد بـه الكذاب القاديانى إلا حصول الدعم النافد وشق عصا الملمين وتشتيت شملهم . ولما عجز عن إتيان أى معجزة فى إثبات ما ادعاه من الكذب كما هى تلتزم للنبوة ,أتى بافتراء جديد بصورة الافتراء ات الباطلة .

ثـم ولـى شيـخ الإسـلام عنايته الفائقة إلى نصيحة الامة الإسـلامة بـأن لا يـغتـروا بما يتظاهر من مناصبهم الـعـالية ودرجاتهم السنية فى الدنيا الدنية ,لانهـا لا يـلتزم بها نجاحهم فى الآخرة ,كـمـا قال الله عزوجل : وكذلک جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ,وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون .بالإضافة إلى ذلک ما هى إلا فتنة للناس.

الـجزء الثانى :تـابـع الـجـزء الثـانـى مسيـرـة الجزء الأول فى اجتياح جراثيم الاعتراض والشكوک والشبهات التى أنشأها الكذاب القاديانى على المصادر الإسلامية ,إلى جانب قطع دعاواه الباطلة بانه بنى أو مـجـدد أو مسيـح بـالبـراهيـن السـاطعة والدلائل القاطعة .وأوضـح حـقيـقـة الـوحـى والإلهام وأثبت أنه من الإلهـامـات الشيـطانية (وإن الشيـاطيـن ليـوحـون إلى أوليائهم) , بـالإضـافة إلـى ذلک كشف الستارعن الـعـلامـات التى أنشأها الكذاب عن نزول سيدنا عيسى عليه السلام ,وظهورالدجال ,ويأجوج ومأجوج , والإمام المهدى ,والحارث ,ومـا اعترض فى المعراج .فأتى شيخ الإسلام فـى هذا الصدد بمجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والمحدثين فيه .

انوار الحق :حـرر شيـخ الإسـلام رحمه الله هذ الكتاب فى استئصال أفكار الفرقة الكافرة الأحمدية ودعـاويها الضالة المضلة .وقد بعثه على ذلک "تأييد الحق "الـذى ألـفه لمولوى حسن على فى معاضدة الـمفترى الكذاب القاديانى ,وارد فيـه الـمـولـوى حسن اثبات منزلة الكذاب فى قلوب الناس فذكر اسمه بالقاب مفعمة ,بـالإضافة إلى ذلـک ذكر أن ما يعانيه الكذاب من الفادحات والشدائد هى دلالة بينة على أنه على الحق لان التاريخ يدلنا أن اصحاب الحق واجهوا المصائب المتباينة والمشاكل العديدة فى طريق الحق .فتـناول شيخ الإسلام فى هذا الكتاب كافة الموضوعات التى تناولها المولوى حسن على وقطعها بالبراهين السـاطـعة والدلائل القاطعة وأحكم فيـه أن مـن يـعـانـى المصائب لايدل ذلک على أنه على الحق وإلا يلزم بذلک صلاح كافة أهل السجن ,كـما رد شيخ الإسلام على الالقاب التى ذكرها المولوى حسن على إلى جـانـب كـافة الأمـور التى أنشأها فى كتابه .اضـافة على ذلک ,قـام شيـخ الإسـلام رحمه الله بنصح الأمة الإسـلامية بـذكـر مـفـاسـد الـكتاب لانه يدفع إلى كثير من المفاسد فى المجتمع ويؤدى إلى إنشاء كثير من الفرق الضالة العادية لتعاليم الإسلام واوامره ومعتقداته .

الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع :إن شيخ الإسلام رحمه الله لما تشرف بزيارة المدينة المنورة والمكوث فيها من 1305هـ الى 1308هـ ,ألف كتابا قيما فى مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم وسماه ألأنوار الأحمدية ,التى تنطوى على عدة مباحث ,واتى المبحث الثالث من هذا الكتاب مفصلا عن بحث الحديث وانواعه ,ولما اطلع عليه شيخه فى الطريقة حاجى امداد الله المهاجر المكى رحمه الله ساله ان يخص هذا المبحث كتابا ويطبعه قبل الكتاب وسماه "الكلام المرفوع فى ما يتعلق بالحديث الموضوع . "وتناول فيه شيخ الإسلام عدة مباحث ,منها معرفة قرائن وضع الحديث وذلك يعرف باقرار الراوى ,أو معنى إقراره ,والفرق بين الألفاظ والمعنى ,والفرق بين الفقهاء والمحدثين وواجباتهم ,وأصول الجرح والتعديل ,ثم انتقل شيخ الإسلام إلى الأحاديث التى راها ابن جوزى من الموضوعات ,فحقق فيه أن الحديث لا يحكم بالوضع بمجرد ركاكة اللفظ فقال أما ركاكة اللفظ فلا تدل على ذلك لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فغير الفاظه بغيرفصيح ,كما تحدث أن لا يحكم بالوضع اذا كان الحديث مخالفا للعقل فيقول "وكم يدخل فى قرينة حال المروى ما نقل عن الخطيب عن أبى بكر بن الطيب ان من جملة دلائل الوضع أن يكون مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل ويلحقه ما يدفعه الحس والمشاهدة أو يكون منافيا لدلاة الكتاب القطعية او السنة المتواتر والاجمال القطعى ,اما المعارضة مع امكان الجمع فلا .

قدرة الله :تحدث شيخ الإسلام فى هذا الكتاب عن مسئلة الاستغاثة واثبتها بالبراهين القاطعة معتمدا على المصادر الإسلامية.

كتاب العقل :جاء هذا الكتاب استعراضا دقيقا عن حقيقة العقل وقدراته وواجباته ودوره فى الأمور الدينية وخضوعه للأوامر الإسلامية ,وان العقل مهما ترقى وتدرج لكنه يبقى متعرضا للزلة والخطأ ,كما يوضح هذا الكتاب عديدا من القضايا التى زلت فيها أقدام الحكماء البارعين الذين كانوا يعتمدون ويعولون على عقولهم فى إدراك حقيقة كافة الأمور ,وذلك لأن العقل لا يدرك إلا ما كان محسوسا أو وجدانيا كما عجزت العقول عن إدراك حقيقة النفس لأنها ليست محسوسة .

بالإضافة إلى ذلك ,ناصب أفكار الفلاسفة العادية لدين الإسلام وحمل عليهم بأسلحتهم وقارعهم بحججهم ,ومن ثم تحدث شيخ الإسلام فى هذا الكتاب عن العلم ,والعقل ,والقلب ,والنفس ,والوجود , والبصارة ,ضغط الهواء ,وحركة الأرض وما إلى ذلك من الموضوعات التى توضح قدرة العقل وعجزه.
أما دافعة هذا الكتاب فذلك لما راى شيخ الإسلام أن بعض الناس يعولون على عقولهم فى الأمور الدينية ويؤولون كل ما لا تدركه عقولهم حتى جعلوا يؤلون بل يحرفون ما ثتب بالمصادر الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

المجموعة المنتخبة من الصحاح الستة :يتكون هذا الكتاب من نخبة الأحاديث من الصحاح الستة .

انتـخبهـا الإمـام الـفـاروقى لفوائد كامنة ومعانى مكنونة ,وأتـى فيـه شيخ الإسلام الأحاديث التى وردت فى فـضيـلة التـصـوف والـصـوفياء وترجم لها تراجم جديدة تناسبها فهى تشهد على تفقهه فى الدين وتضلعه فى علوم الحديث .

بشـرى الـكـرام فى عمل المولد والقيام :جـاء هـذا الـكتـاب مـعـنيا عن ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم وفضيلته على الخلق طرا ,واستشهـد فيه شيخ الإسلام الإمام الفاروقى رحمه الله عن الحوادث التى أظهرها الله فى ليلة الميلاد ,وما برز قبل ذلك من حيث أن اسم النبى صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا على العرش والسـمـاوات كـلهـا وفـى الـجنة وأشجارها والطوبى وسدرة المنتهى وأوراقها ,وذكـر شيـخ الإسلام متابعا لـفـضيـلتـه أن الـلـه عزوجل شق اسم النبى صلى الله عليه وسلم من اسمه اجلالا له وتكريما له ,فذو العرش محمود وهذا محمد صلى الله عليه وسلم .

أنـوار لـله الودود فى مسئلة وحدة الوجود :تـنـاول شيـخ الإسلام موضوعا هاما فى هذا الكتاب عن مسئلة وحدة الوجود ,وتـحـدث فيـه عن هذه القضية المهمة وأثبتها بعدة طرق ميسورة الفهم ,وتكلم فيه بـأسـلـوب أنيـق عـن الـوجود والعدم وقال أن كل شيء معدوم قبل الوجود وبعد الوجود هو محسوس ,وأتى بأمثلة عديدة لتوضيح هذه المسئلة بما فيها بناء البيت وتخطيطه والأعيان الثابتة وما إلى ذلك .

مسـئلة الربوا :تـكـلـم فيـه شيـخ الإسـلام عـن مسئلة الربوا وحرمتها وبين الأحكام المختلفة فى دار السلام ودار الحرب .

رسالة خلق الأفعال :إن هـذا الـكتاب يتضمن بحثا أنيقا عن خلق الأفعال ,وأثبت شيخ الإسلام أن الله عزوجل هوخالق الأفعال ,واوضـح بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الى جانب الدلائل العقلية ,كما حسم جراثيم الإعتراضات والشكوك والشبهات التى أنشأتها المعتزلة والقدرية .

أنوارالتمجيد :ألف شيخ الإسلام هذا الكتاب المستطاب فى اللغة الفارسية ,وتناول البحث فيه عن مسائل التوحيد ,وفـضيلة العلم بالإضافة إلى احتياج العمل واحتياج اليقين ,وأيد هذه الموضوعات الهامة بالأحاديث النبوية.

الـمـجموعة المنتخبة من الفتوحات المكية :إن هـذا الـكتـاب للعارف بالله الشيخ الأكبر محى الدين ابن عربى رحمه الله ,وأوضـح فيه مسائل التصوف ومباحثه بالتركيز على وحدة الوجود .ولما شاهد شيـخ الإسـلام أن هـذا الـكتـاب لا يحل النظر فيه للجميع اراد ان يخص بعض الموضوعات لدرس التصوف وتـنـاول فيـه أهـم الـمبـاحـث التـى تتعلق بالقلب واليقين والمجاهدات والذكر والحقائق والأسرار وتوحيد الأفعال وتوحيدالصفات وتوحيد الذات وما إلى ذلك.

حاشية على "مسلم الثبوت : "هـذا كتـاب ألـفـه فـضيلة الأستاذ محب الله البهارى رحمه الله فى أصـول الـفـقـه ويشتـمـل هذا الكتاب على أصول غامضة وقواعد دقيقة لأصول الفقه ,فنهض شيخ الإسلام

رحمه الله بعبء فتح المغلقات الفنية وحل المعقدات العلمية وجعلها ميسورة الأخذ والفهم .
الاربعون فى فضل العلم والعلماء :إن شيخ الإسلام خص لهذا الكتاب أربعين حديثا فى فضيلة العلم والعلماء ومنزلتهم المرموقة بين عباد الله الآخرين .

رسالة أنوارالله الحج يحتوى هذا الكتاب على فضيلة الحج مشتملا على الآيات المنزلة والأحاديث الواردة فى فضيلته ,بعد الفراغ مما هو أولى انتقل إلى ذكر الفادحات التى يواجهها الحجاج فى الطريق ويعانونها فى السبيل , ونصحهم أمورا عديدة لمواجهة تلك المشاكل ولمكافحتها .

شميم الأنوار :ديوان شعره الذى انجبته قريحته ينهج فيه النهج الاسلامى الذى يربى النفس ,ويزكى العقل ,ويهذب الحس ,و ينقى القلب ,ويقوم السلوك كما يشتمل على أصداء التعاليم الإسلامية النبيلية التى تحث الإنسان على الخير والفلاح والفضيلة ,وتدعو إلى محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم , وتؤزر عن الضلال والهوى والاحتكام الى النفس النازعة به نحو الرغائب والشهوات

وكانت شخصية شيخ الإسلام كما تتجلى فى مرآة مؤلفاته شخصية أممية مترامية الأطراف حافلة بميزات وسمات يندر وجودها فى الشخصيات الكبار ,ولئن تأخر به زمانه وأوانه لكن تقدم به علمه وفضله على عديد من عباقرة التاريخ .فإذا وقف أحد على مصنفاته ,واطلع على مؤلفاته ,وشاهد بديع تصرفاته بعين العقل والاعتبار يتجلى له نبوغ شيخ الإسلام فى المجالات العلمية المختلفة التى قلما تجتمع البراعة فيها فى شخصية واحدة ,فهو مجدد ربانى ومفكر عظيم وداعية إسلامى ورائد حكيم فى ضوء الموضوعات التى تناولها فى مقاصد الإسلام من الجزء الأول إلى الحادى عشر .

فهو محدث كبير فى "الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع "تناول فيه عدة مباحث تتعلق بعلم الحديث وأصول الجرح والتعديل ,كما تشهد بتضلعه فى علوم الحديث "المجموعة المنتخبة من الصحاح الستة "وتراجمها الجديدة .

"**حقيقة الفقه** ,والحاشية على "مسلم الثبوت "خيرا شاهد على براعته وتفوقه فى الفقه وأصوله كما تحدث فى الأول عن حقيقة الفقه وأصوله ,والناسخ والمنسوخ ,وواجبات المحدثين والفقهاء ,ثم بحث عن الدراية والرواية ,والقياس والاجتهاد ,ومجهودات المحدثين فى ترسيخ العلوم الإسلامية وما إلى ذلك من الموضوعات الهامة ,بالإضافة إلى فتح المغلقات وحل المعقدات فى الثانى .
كما يدلنا الجزء الثامن من مقاصد الإسلام أنه مفسر بديع نثردرر التفسير الثمينة وأتى بتفسير بديع للآيات القرآنية وكشف حقائق تفسير سورة الناس بشكل عموم وحقيقة كلمة "قل "بشكل خاص ,ودل على كثير من الأسرار والحقائق ,و ميزة "الف واللام "بين الأحرف الأخرى.

وطورا يبدو لنا "صوفيا إسلاميا "يكشف الحقائق الإلهية والمعارف الربانية من بين "المجموعة المنتخبة من الفتوحات المكية ,وانوار الله الودود فى مسئلة وحدة الوجود ,والجزء الثالث والرابع من مقاصد الإسلام .

كما أثرى شيخ الإسلام رحمه الله مجال السيرة النبوية بالأنوار الأحمدية وبشرى الكرام فى عمل المولد والقيام .

وهو داعية إسلامى متحمس فى "إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام ,وأنوارالحق "يجتاح جراثيم الاعتراض والشكوك والشبهات التى انشأتها الفرق الباطلة الضالة المضلة ,ويشد مئزره لمكافحة الفرقة الأحمدية التى اتت بدعوة النبوة واستئصال دعاويها الباطلة .

ويتجلى لنا فى "كتاب العقل "أنه فيلسوف إسلامى يناصب أفكار الفلاسفة العادية ويتهافت على نظرياتهم المضادة لتعاليم الإسلام .

كما نراه "شاعرا إسلاميا "فى "شميم الأنوار "يربى النفس ,ويزكى العقل بأبياته ,ويهذب الحس ,و ينقى القلب بأشعاره ,ويدعو إلى محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بانتاجاته الرائعة واتباع الشريعة الإسلامية بقصائده الأنيقة.

إن هذه الورقة البسيطة لا تسع بل لا تستطيع أن تسع مآثر شيخ الإسلام العلمية والدينية كافة ,وهو أمر لا يسبر عمقة ولا يدرك غوره ,وحاولت محاولة متواضعة واستقطرت مواهبى فى إعداد هذه الورقة وأشعر أن الله عزوجل ساعدنى ولم يتخل عنيوهو المتعال عن العيوب والنقائص.

واخيرا دعواى أن الحمد لله رب العالمين

المراجع والمصادر

*:شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة ,مقاصد الإسلام من الجزء الأول الى الحادى عشر , مجلس إشاعة العلوم

* .شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة ,الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع , مجلس إشاعة العلوم * .

شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , انوارالله الودود فى مسئلة وحدة الوجود ,مجلس إشاعة العلوم * .

شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة ,الأنوار الأحمدية فى السيرة النبوية ,مجلس إشاعة العلوم. *شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة ،إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام ,مجلس إشاعة العلوم. *شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة ,كتاب العقل ,مجلس إشاعة العلوم *.شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة ,حقيقة الفقه ,مجلس إشاعة العلوم . *د .ك .محمد عبد الحميد أكبر ,شخصية شيخ الإسلام ومآثره العلمية والأدبية , مجلس إشاعة العلوم *.متفى محمد ركن الدين ,مطلع الأنوار ,مجلس إشاعة العلوم. *محمد فصيح الدين نظامى ,مرقع أنوار ,مجلس إشاعة العلوم . * البروفيسور محمد سلطان محى الدين ,علماء العربية ومساهماتهم فى الأدب العربى فى العهد الآصفجاهى , مطبعة أبو الوفا الأفغانى .

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الحوار وآدابه

الدكتور الشيخ عبد العزيز الرفاعی كويت

الحمد لله القائل فی محکم التنزيل " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ "(الروم22:

هذا التنوع وهذا الاختلاف الذی فطر الله تعالی الناس فيه، لا ينبغی أن يكون سببا للتنازع أو الشقاق أو الاختصام، وبالحوار العقلانی القائم علی الضوابط المرعية يجعل من هذا الخلاف سببا للتكامل والتعاون فيما فيه مصلحة الخير والحق التی كانت مضرب الأمثلة فی حياة معلم الناس سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلی الله عليه وآله وسلم وهی خير دليل ومثال، وخاصة أن العالم اليوم يعج بأديان ومذاهب مختلفة، وفی العالم الإسلامی هناک ثمة فرق مختلفة تنتشر فی بلدان العالم الإسلامی.

ولكن هناک ثمة حقيقة مؤلمة من واقعنا القومی فی بلدان العالم الإسلامی، وهی أن تحقيق الوفاق بين التيارات الإسلامية لا ينهج سبيل الحوار والتفاهم الذی كان يلتزمه المسلمون فی عهد السلف الصالح، ولقد كان أصحاب النبی صلی الله عليه وآله وسلم مدارس متحركة تنشر العلم والمعرفة فی الآفاق بالحوار الهادء الذی كان سببا لوصول الإسلام إلی الكثير من البلدان لأنهم درسوا وتعلموا بمدرسة الحبيب صلی الله عليه وآله وسلم الذی علم نشر الفضائل والدعوة فی سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتأليف قلوب الناس علی دين الله بالمودة والمحبة والتقدير والاحترام، كما أنه المتجول فی حياة الصحب الكرام يتحول فی بستان عامر ووافر الظل لكل منهم عطاء واجتهاد، ولم يكن خلافهم فی الآراء سببا للتنازع والشقاق.

لقد عاش المسلمون فی العالم الإسلامی علی مذاهب تحترم بعضها البعض وهذر بعضها البعض، فكان الشافعية يقولون " :الرأی عندنا كذا وعند السادة الأحناف بخلافه "، وكان المالكية يقولون " :الرأی عندنا كذا وعند السادة الشافعية أو السادة الحنابلة بخلافه، وهكذا يسود بينهم المحبة والتراحم والانصاف، يعكس صورة الوعی الاجتماعی والدينی والحضاری لدی اولئک السلف التی ربت التربية الصحيحة من المربی الأول ومعلم الناس المبلغ عن ربه سيدنا محمد صلی الله عليه وآله وسلم.

وإلی جانب المذاهب الأربعة كان الفقه الإسلامی يتكلم بجهود أئمة كبار أمثال :الإمام ابن جرير

الطبرى، والإمام الليث بن سعد، والإمام جعفر الصادق، والإمام الأوزاعى، وغيرهم من الأئمة الكبار الذين رأت الأمة فى فقههم واجتهادهم أعظم ثروة علمية ومرجعية فكرية تحتاج إليها الأمة الإسلامية .وهكذا كانت الأمة عبر الحوارات الهادفة والهادئة التى تقوم على الاحترام والتماس العذر والصبر لوضع الحلول المناسبة لكل معضلة تمر بها عبر الاجتماعات والاتصالات والحوارات.

ولذلك يجب أن نلتمس أسباب وحدتنا واجتماع كلمتنا وتكاتف جهودنا وجمع قلوبنا لخدمة هذا الدين، وأن نحاور الآخرين من المخالفين بضوابط التبشير لا التنفير ولا التكفير ولا التفجير الذى ينتهجه اليوم الخوارج الذين اتخذوا لأنفسهم منهجا مخالفا لما درجت عليه الأمة من فهم وعلم ودراية بالنصوص وتأويلاتها، وكان من أبسط نتائج جمود التكفير لديهم وانغلاق العقل على فهمهم الفهم السقيم هو بعدهم عن المنهج القويم والصراط المستقيم وإحلال وهدر دم المسلمين ومصادرة حقوقهم.

إن حقل الدعوة الإسلامية قام على الإخلاص لله تعالى بشعار إلهى "أنت مقصودى ورضاك مطلوبى" وعلى التعاون والتآزر فى خدمة الأمة الإسلامية وبذل الجهود والطاقات من أجل دعوة الناس إلى المنهج الربانى الذى ارتضاه لخلقه دينا قيما على ملة الإسلام واتباع سنة سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم، وقام حقل الدعوة كذلك على التعاون فيما اتفق عليه والتناصح فيما اختلف فيه وإنه لا خلاف فى الأصول والاختلاف فى الفروع يعد رحمة للأمة فى كثير من الأحيان وقام على التيسير والتبشير لا على العسر والتنفير والمغالاة والتطرف والتشدد.

إنطلاقا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم " :يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا "كما عند البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه، وقام أيضا على دراسة الرأى المخالف بإنصاف وروية وعلى المجادلة بالتى هى أحسن "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ".

ويجب أن يكون هذا مناخ الحوار كما كان فى الدعوة الإسلامية الأولى قائم على الحجة والدليل والبرهان، فليس فيه حاكم ولا محكوم ولا قاض ولامتهم قام على الحق الذى هو غاية كل طرف وبغية كل محاور دون غضب ولا شغب ولا عجب.

إن وحدة الحق وتفرده لا يعنى أن الطريق إليه واحد، ولا يعنى أن التعبير عنه يكون بأسلوب واحد، ولذلك التعدد فى الوسائل والأساليب يثرى الحوار وينجحه.

إن الأخذ بآداب الحوار يجعل له قيمة وانعدامه يقلل من قيمته وربما ينهيه دون أن ينتجه إيجابيته، لذلك يجب أن يلتزم المتحاورون بالآداب الهامة للحوار التى منها:

1. إخلاص المحاور النية لله تعالى والحرص على تحقيقه لفائدة المرجوة منه
2. توفر العلم والدراية فى المحاور عن موضوع المحاورة
3. الصبر فى الحوار ومواصلته، والصبر على الخصم السيء الخلق، والصبر عند سخرية الخصم أو استهزائه، والصبر على شهوة النفس فى الانتصار على الخصم، والصبر على النفس وضبطها
4. الرحمة هى من الصفات الحميدة التى يجب أن يتحلى بها المحاور فى رقة قلبه وعطفه وإشفاقه على المتحاور منه ليستميل قلبه لإقناعه بالحسنى ولا يعد على خصمه الأخطاء للتشفى منه.
5. الاحترام :اختلاف وجهات النظر مهما بلغت بين المتحاورين لا يجب أن تكون سببا فى التقليل فى احترام الطرف الآخر أو إيذائه بأى نوع من أنواع الإيذاء ، فالاختلاف فى الرأى لا يفسد الود قضية.
6. التواضع :فى الإنصاف والعدل وهى التى بدونها ينعدم قيمة الحوار
7. التزام المتحاورين على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها قبل بداية الحوار
8. ضبط النفس خلال المحاورة والصبر والالتزام بالأدلة التى تؤيد الراى الذى يؤمن به
9. حسن الإصغاء وتجنب المقاطعة :نجد أن أغلب ما يحدث من حوارات فى الفضائيات يفتقر إلى حسن الاستماع وتجنب المقاطعة مما يجعل كلا الطرفين لا يتقبل الطرف الآخر ويعلو الأصوات ويفقد الحوار قيمة.
10. اجتناب العجب فى النفس :قال الإمام الشافعى " :كلامى صواب يحتمل الخطأ وكلام غيرى خطأ يحتمل الصواب والحكمة ضالة المؤمن".
11. عدم الغل أو الحقد أو الحسد :فقد ينتهى الحوار أحيانا لقوة حجة وسلامة أسلوب المحاور وتنازل الطرف الآخر عن حقد فى المراجعة مما يجعل فى نفس منه شيء ، وربما هذا الشيء هو غل وحسد وحقد يدوم معه فترة طويلة

إن الحوار الناجح هو الذى ينطلق فى حواره من القرآن والسنة ومن آثار الصحابة رضوان الله تعالى عنهم. والقرآن الكريم والسنة النبوية مليئة بالكثير من أنواع الحوارات كالحوار مع الملائكة والحوار مع سيدنا آدم عليه السلام وسيدنا إبراهيم مع نمرود.

أهمية الحوار :يأتى دور أهمية الحوار من المشكلات والأزمات التى تعصف فى أحوال الأمة سواء كانت على مستوى الأسرة أو المجتمع أو المدرسة أو الدولة أو العالم.

وما ظهرت الأزمات ـــ التى نراها اليوم فى عالمنا الحاضر وخاصة قيام الثورات والمظاهرات إلا حينما

أغفلنا جانب الحوار و نحيناه، وجعلنا العناد هو السبيل لإنهاء تلك الثورات أو المظاهرات مما يزيد الفجوة بين الحاكم وشعبه، وربما يتسبب بعواقب وضجة لها تداعيات خطيرة ويستمر مدة طويلة تسفک فيها الدماء وينعدم الأمن والاستقرار والرخاء .

ولذلک المحاورة والمناقشة، والالتقاء مع الناس وسماعهم، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة؛ التي ترضى جميع الأطراف، أحد أسباب استتاب الأمن والأمان، هذا على مستوى ما يحدث اليوم فى عالمنا العربى لإغفال جانب الحوار وإغلاقه وابتعاد الحاكم عن شعبه، وإغلاقه الباب دونه وعدم سماعه.

أما على الجانب الاجتماعى والانسانى فالحوار الذى يقوم على المنهج الصحيح يبعد أصحابه عن الوقوع فى الخطأ أو الزلل فى القول والعمل، ويوحد الكلمة ويجمع الصف، ويعيد الأمور إلى نصابها، ويرجع أهل البدع والأهواء عن غيهم وصلفهم ومجاوزتهم الحد بالدليل والحجة والبرهان.

إن حوار العلماء وهم أشرف الأصناف بعد الأنبياء ، فهم نور يهتدى بهم، فهم مرجعية الأمة وأمانها إذا عضت فيها المصائب والفتن وكثرت فيها المحن كان لهم وقفة تعيد فيها المياه إلى مجاريها حتى وإن دفعوا أغلى ما يملكون وفقا عن صيانة الأمة، فهم حراس العقيدة وحماة الدين، وأدلة ذلک أكثر من أن نحصرها فى قضية حدثت لعلماء الأمة كالإمام أحمد بن حنبل فى مسألة خلق القرآن، والليث بن سعد والعزبن عبد السلام الذين نافحوا عن العقيدة وجعلوا من الحوار قيمة هادفة جنى ثمارها الأجيال كانوا كالنخلة إذا دخل أحدهم البستان ينتضل منه زهرة زهرة يجنى عسلا مصفى فيها شفاء للناس.

كان الشافعى رضوان الله عليه يقول :ما جدلت عالما قط إلا غلبته، وما جادلنى جاهل إلا غلبنى لإصراره على جهله والرجوع ذلک العالم إلى تبنى الدليل والبرهان الذى أيد كلام الشافعى رضوان الله عله.

ومما يقول الإمام الغزالى رحمه الله " :إعلم وتحقق أن المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام، وإظهار الفضل والشرف، والتشدق عند الناس، وقصد المباهاة والمهاراة هى منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله".

وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول" :كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة علينا".

إذا الحوار الذى يقوم على حسن الاستماع للمتكلم دون ملل أو ضجر أو مقاطعة أو استهزاء وسخرية هو الحوار الناجح الذى يؤثر فى النفوس ويستميلها إلى إتباع الحق وتجنب الباطل، وكما يقول الحسن بن على لابنه " :يا بنى إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منک على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثا وإن طال حتى يمسک".

ويقول الزمخشرى" :ألهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوتى من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والإحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتلاء ا له فى علمه وتنبيها له أن فى أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علما بما لم يحط به سليمان، لتتحاقر إليه نفسه ويتصاغر إليه علمه، ويكون لطفا له فى ترك الإعجاب الذى هو فتنة العلماء وأعظم بها فتنة".

وهذا من باب التواضع الذى جبلت عليه نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وربى على ذلك أصحابه، وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا على رضى الله عنه" :لئن يهدى الله بک رجلا واحدا خير لک من حمر النعم".

أى أن المهم ياعلى (رضى الله عنه) هداية الناس إلى طريق النجاة ودعوتهم بالحسنى إلى الله والإيمان بشرعه واجتناب نواهيه مع العلم أن اليهود آذووا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحاكوا ضده المؤامرات ولقبوه بأقبح الصفات إلا أن رحمة للعالمين الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه لا ينتقم لنفسه بل لربه، وهكذا يجب أن يتحلى كل المحاور بتلک الصفات فإن التحلى بصفات راقية تأتى بالقلوب القائمة وتعيد إليها الطمأنينة ولاستقرار النفس الذى حاوت عنه ربما فترة طويلة.

إن الاختلاف سنة كونية فطر الله تعالى الناس عليها "ولا يزالون مختلفين ولذلک خلقهم"، إذ الخلق مخلوقون بعقول ومدارک مختلفة ومتباينة، فلا إجبار فى أن أرغم أحدا على الأخذ برأى عنوةَ وقسرا، كما هو حاصل اليوم فى من أساء إلى الاسلام وأهله مما يدعون أنهم هم أهل الحق وأنهم يذودون عنه وينافحون وما عرفوا من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه.

ومما يقول أبو حنيفة " :هذا الذى نجد فيه رأى لا نجبر أحدا عليه ولا نقول :يجب على أحد قبوله بكراهية ممن كان عنده شيء أحسن منه فليأت به".

وللمناظرة والمجادلة ضوابط وآداب تطرقت إلى الحديث عنها، وذكرنا أن النبى صلى الله عليه وسلم بين أن الاختلاف على الأنبياء وكثرة سؤالهم أهلک من كان قبلنا وأن التلاحى بين المسلمين كان سببا لرفع ليلة القدر وهو الجدال العقيم الذى لا يقوم على الحجة والدليل بل على التقطع والنشر به، فإن أبغض الرجل عند الله الألد الخصم.

فغاية الحوار لإقامة الحجة ودفع الشبهة والقول الفاسد من القول والرأى وهو تعاون من المتحاورين والمتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفى على صاحبه منها، والسير بطريقة الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، كما يقول الذهبى " :إنما وضعت المناظرة التى تقوم على

الحوار لكشف الحق وإفادة العالم الأذكى العلم لمن دونه، وتنبيه الأغفل الأضعف، "وهذه الغاية الأصلية وهى جلية بينة، وثَمَّة غايات وأهداف ممهدة لإيجاد حل وسط يرضى الأطراف والتفرق على وجهات النظر والبحث والتنقية من أجل الاستقصاء والاستقراء فى تنويع الرؤى والتصورات المتاحة من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأحكم ولو فى حوارات تالية.

إن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يحاور أباه بلطف ويقيم عليه الحجة" :يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِى أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا "كان هدفه اسلام والده واتباعه وتلطف معه ووعده بالاستغفار له، لذلك يجب علينا أن لا نضع سدا بيننا وبين محاسن الآخرين سواء كان هذا الفضل لهم بسبب القرابة والرحم أو بسبب الصحبة كحوار الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حاطب بن بلتعة، الذى أفشى بسر من أسرار الدولة، فلم يجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم سدا بينه وبين النظر لشهوده بدرا.

إن أسلوب الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم يمثل قمة السمو والرقى الذى عرضته الإنسانية ليكون نبراسا ومشعل هداية لكل أفراد الأمة، كان هدفه وغايته أن يسلم الجميع وأن يكثر سواد الأمة لينقذهم من الظلمات إلى النور ومن الجهلة إلى العلم .لقد تعلمنا منه لين الجانب وترك الغضاضة واتباع أسلوب التيسير والترغيب لا الشدة والتنفير أو الإكراه أو التكفير الذى يؤول بصاحبه إلى التفجير.

لذلك أقترح على أهل العلم ومن يدور فى فلكهم من أهل وذوى الاختصاص فى الجانب التربوى المطالبة فى المؤسس تخصيص مادة "للحوار :".ليغرسوا مفهوم الحوار والتأدب بآدابه فينشأ للأمة دعاة وطلاب يقود الأمة إلى منهج ربها على بصيرة ويسودوا الأمم بالحكمة والعلم والتطور، ويلحقوا بركب أسلافهم ويبرزوا أهمية هذا الدين الذى فيه الفوز والصلاح والنجاح فى الدنا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تحية إلى روح الشيخ العارف بالله الإمام محمد أنوار الله الفاروقى

مؤسس الجامعة النظامية ' حيدر آباد

نظمها سماحة الشيخ الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد

نائب رئيس الجامعة الأزهر الشريف و عضو مجمع البحوث الاسلامية

يا شيخنا الفاروقى نم متمتعاً ... شيدت بالبلدان عرشا نافعا

بإشارة من مضطفانا شيدته ... ما أجمل الأمر الشريف و أودعا

و بذلت من مهج النفوس أعزّها ... انفقت فيه أربعين و أربعا

هى جلّ عمرک من إله رازق ... ادّيتها للعلم نورا ساطعا

ناهيک عمار بذلت نفسيه ... من أجل عز فى للبلاد مرفعا

جاهدت فيه كلّ أعداء الهدى ... فهوى الضلال بخير جندک مرعا

مذ كانت كنت أنت وليه ... حتى علا فوق السماء فامتعا

كنت المؤيد من اله قادر ... فنما دراسک فى البلاد و أكوعا

لغة العروبة عمرّت ارجائها ... فبمائها عذب يروح المسمعا

بمعارف الشرع الحنيف تدينت ... والمنهج الوسطى فيها وزعا

كتب التراث مناهروروا ... من كان يدرسها فحقا قدوعا

يأوى إليها الدارسون كأمهم ... فتمدهم حبّا و علما نافعا

كم أنت حىّ بيننا مما نرى ... من جود جهدک لا يفوق المقمعا

و بأربعين مولفا نلت العلى ... فى كل فن قد كتبت لتبدعا

خلفت بعدک خيرا اجناد الورى ... سلطانه عرش العلوم فربعا

نم فى أحر العين وهنأ سيدى ... فبحار علمک خيرها لن يقفعا

ومسيرة قد كنت أنت امامها

دوما ستمتلک المكان الارفعا

في شأن مؤسس الجامعة النظامية

العارف بالله شيخ الاسلام محمد أنوارلله رحمه الله تعالىٰ

عمدة المحدثين محمد خواجه شريف شيخ الحديث بالجامعة النظامية

يامن له الفخر فى الأزمان بالرتب ... يا ذالمعالى و فى الأكوان كالقطب

يا من تسمى بأنوار قد انتشرت ... أنواره للورى فى البعد والكثب

يا عالى القدر منک الفضل و الشرف ... يكفيك فضلا الى الفاروق بالنسب

يا من نجوم السما فى نوره ضئلت ... يا حبذا جوده فى الجوو الشعب

والله منک ينابيع العلوم جرت ... شرقا و غربا و فى الآفاق كالحلب

يروى الخلائق من فيضانه العمم ... والغيم يأتيک يستسقيه بالادب

أى البلاد لم ترو من ظمأ ... من هندنا كان او كان من العرب

أسست أنت على التقوى النظامية ... للقوم ألفت مالا بدّ من كتب

يا منة الله من تأسيس جامعة ... انفقت فيه من الأموال و النشب

بالخير فاستبشروا يا ساكنى الدكن ... من رحمة الله اذ تنصب كالهضب

يبلى الرجال و لاتبلى النظامية

أبنائها العلما فى القوم كالشهب